THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب | تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" | العدد التاسع والثلاثون | فلسطين - تشرين ثاني ٢٠٠٥

في هذا العدد...

٤ كاسك يا وطن

الاحتلال

يغتال أبو **أبو العبد**

٩ تمتمات إعلامية

كبسة زر

١٢-١٣ نظرة شبابية

الإعلام الرسمي تحت المجهر

١٩ شؤون جامعية

السكن الجامعي

بعيون مختلفة

عدسة: شريف الشريف

رسالة مسؤولة

حاولنا خلال شهر رمضان المبارك، ومن خلال حلقات برنامج "عليّ صوتك"، أن نوصل نبض المحبة بين الأطفال والشباب الأيتام والمحرومين من جهة، وبين مجتمعنا الفلسطيني بمختلف شرائحه وفئاته، من جهة أخرى. ربما كانت مبادرتنا لفتة بسيطة لبث رسالة مختلفة في الشهر الفضيل لجمهور شبابنا وشاباتنا، وكبارنا وصغارنا، بأن فعل المحبة ليس فعل صرف أموال فقط، وأنما فعل حشد مشاعر من التكافل الاجتماعي المعنوي. وفي غزة، انضم إلينا معالي نائب رئيس الوزراء - وزير الإعلام، د. نبيل شعث، إلى إفطار جماعي مع حوالي خمسين من الشباب والشابات الأيتام والمحرومين، الذين شعّت مشاعر الفرحة والسعادة من وجوههم وقلوبهم.

والشهر الفضيل انقضى، وكل عام وأنتم بخير وسلام، إلا أن رسالتنا النابضة بالحياة والمحبة ما زالت عازمة على البقاء وسير المشوار. فمن هنا، ومن صفحات جريدة الـ"يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني" نوجه لمسؤولينا كافة دعوة نرجوها شخصية لكل واحد منهم، بأن يبقوا على التواصل مع الجيل الشاب الصاعد الذي يقرون بأنهم قادة الغد. إن تواصلكم معنا، واستماعكم إلى ما لدينا من أفكار وتساؤلات ليس ممارسة ديمقراطية واعية فحسب، بل هو حرص وواجب وطني يرفع من معنوياتنا التي يحاول الاحتلال أن يهدمها كل لحظة، ويعزز من أهمية دورنا في المجتمع. لن نكون، نحن الشباب، بعد اليوم واجهة لشعار وطني فقط، بل إننا، ودون تردد أو شك، جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع دائم التحرك؛ فالبناء بحاجة لسواعد كثيرة، ربما نكون نحن، شباب هذا الوطن الجميل، أهمها... نحن الأيدي التي ستنقل جسر الأمل إلى الغد الأفضل اليقين. لذا، كونوا معنا، استمعوا إلى نبض حياتنا، ولكن... لا تفعلوا لنا شيئا... فنريد أن نفعل كل شيء معا!

هذا العدد بدعم من

Cordaid | يونيسف

THIS ISSUE IS SPONSORED BY

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تتؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

ممكم تواصل...

قطاعنا الخاص...
يبكي أكثر مما يفرح!

هانيا البيطار
رئيسة التحرير

قبل عدة أيام، عدت من البحرين بعد مشاركتي في المؤتمر السنوي لمجلس الأعمال العربي والذي يعتبر أحد المبادرات المنبثقة عن المنتدى الاقتصادي العالمي. وتضمنت أجندة المؤتمر، الذي عقد بين التاسع والعاشر من تشرين الثاني ٢٠٠٥، التركير على أهمية دعم التجارة والتنافسية، والإعلام، والاستثمار؛ في محاولة للخروج بتوصيات حول الشباب والتعليم والديمقراطية، تقدم إلى منتدى المستقبل الذي عقد في البحرين في ١١ و١٢ من ذات الشهر. وبذلك يدمج المؤتمر بيوميه التطلعات العربية نحو شراكة متينة ما بين القطاع الخاص والأهلي والحكومي، لاستثمار الجهود في تطوير إعلام عربي كأداة للتغيير الإيجابي في المنطقة العربية، وفي التركيز على قطاع التعليم كحجر زاوية أساسي في أية مسيرة تطورية.

وقد دعيت إلى المؤتمر بعد اختياري كواحدة من قادة العالم الشباب (وهي مبادرة أخري للمنتدى الاقتصادي العالمي)، وأتى تحمسي لحضور المؤتمر نتيجة تلاؤم مواضيعه مع أهداف ومخططات مؤسسة "بيالارا" كمؤسسة تختص بالإعلام الشبابي.

في البحرين

لقد كنت ولا زلت من المؤمنين بأهمية تكامل القطاعات الأهلية والحكومية والخاصة في العمل على نهضة ورفعة الوطن، وذلك من خلال البحث دوما عن نقاط التقاطع والتلاقي في هذه المسيرة التنموية. ولكن، وللأسف، بينما تعمل بعض الدول العربية كالأردن، ومصر، والبحرين جاهدة لإيجاد نقاط التقاطع والتكامل ما بين القطاعات المختلفة بمبادرة وسعي القطاع الخاص، صعقت لدى استنباطي أن قطاعنا الخاص الفلسطيني، "مفتول العضلات"، يتعامل بعنجهية وكبرياء، ولا يرى في بؤرة الكون إلا ذاته.

ليس ذلك فحسب، بل إن القطاع الخاص الفلسطيني يتعامل مع القطاع الحكومي كنقطة عبور وليس كشريك فعلي في التخطيط والتنفيذ والتواصل.

لقد كنت الشخص الوحيد الذي يمثل القطاع الأهلي الفلسطيني في هذا المؤتمر، وكم اعتصرت المرارة قلبي وأنا أرى القطاع الخاص في الدول المجاورة يفتخرون ويتباهون بإنجازات القطاع الأهلي، كل في بلده، علما أنها لا تذكر بالمقارنة مع إنجازات المؤسسات الأهلية الفلسطينية، بما فيها مؤسسة "بيالارا".

النتائج

إن الخسارة المترتبة على عدم بناء وتوطيد أواصر من التواصل والترابط الفعلي في الوطن الواحد وبين القطاعات المختلفة؛ الخاص والحكومي والأهلي، هو تأثيره ذو السلبية العالية على نماء ذاك الوطن وازدهاره. وما بالك في حال كحالنا؛ مجتمع يعيش تحت الاحتلال في ظل محاولة جادة لاجتياز الرحلة الصعبة نحو بناء دولة ديمقراطية. بلا شك، يؤثر عدم التواصل والتكامل ما بين القطاعات المختلفة في مجتمعنا بشكل جسيم على منظور التنمية المستدامة في مجتمعنا الفلسطيني؛ فنحن بحاجة أعمق إلى التكامل والتكاتف للخروج من المرحلة الصعبة التي نعيشها حاليا.

إن التكاملية لا تعين لأي حال من الأحوال أن يتعامل القطاع الخاص مع القطاع الأهلي كحالات إحسان يقدم من أجله بعض المساعدات المادية والعينية، هنا وهناك. كي تتم عملية التكامل والبناء يجب أن نتوصل إلى تقاطعات فعلية يجد من خلالها القطاع الخاص فوائد تجنى من شراكته مع القطاع الأهلي ويتباهى من خلالها القطاع الأهلي بمساندة واحتضان رجال أعمالنا ومستثمرينا بإنجازاتنا التي أصبحت تعرف على صعيد دولي، ولكنها للأسف لا تجد صدى وطني. إن دور القطاع الحكومي يجب أن يكون الحامي والحاضن والمبادر لجميع أطراف معادلة التطور والبناء.

ضرر!

من الواضح أن أشقاءنا العرب تعبوا من سماع ذات الرنة في حديثنا عن القضية الفلسطينية، وملوا من الاستماع إلى نداءات قطاعنا الخاص وحثهم على الاستثمار في فلسطين دون بث صورة اقتصادية مغايرة عن وطننا. لا يختلف اثنان أن فرص الاستثمار في فلسطين ليست مرتبطة بشكل مباشر ورئيسي وأوحد بالربح المالي والتجاري، ولا المال والتجارة والربح وحدهم القادرين على اجتذاب المستثمر العربي أو الاجنبي، وإنما نحن بحاجة إلى أن نخلق وجها انسانيا للاستثمار في فلسطين؛ هذا الوجه ليس وجها حزينا يبكي من ويل المأساة الإنسانية، وأنما إنسانيا بكل ما تحمل الكلمة من معنى، يخاطب العقل والقلب في آن واحد. وفي الحقيقة أن القطاع الخاص لا يمكن أن يبلور هذا الوجه الانساني إلا إذا شبك الأيادي مع القطاع الأهلي النابت من جذور المجتمع. على القطاع الخاص أن يبحث بشكل أعمق عن أرضية مشتركة مع قطاعات المجتمع المختلفة للانطلاق بشكل جاد وفعال نحو تنمية مستدامة لمجتمعنا. لن نستطيع كمجتمع، يفسخه الاحتلال من جهة والتشرذمات الداخلية من جهة أخرى،

عرب يفجرون عرب!

أسامة دامه
مراسل الصحيفة/ غزة

ما أن نبرأ -كعرب- من جرح في إحدى عواصمنا حتى نذبح بآخر، فبعد الفاجعة التي أصابت مؤخرا منتجع شرم الشيخ السياحي، والتي تتكرر يوميا في شوارع بغداد العتيقة، وأزهقت عشرات الأرواح في مجمعات الرياض السكنية، بعد كل ذلك، تأتينا عملية تفجيرية ليس لها علاقة لا من قريب ولا من بعيد بمقاومة أو عقيدة أو ملّة، فمن يفجر حفل زفاف لشابين انتظرا طويلا الاحتفال بليلة العمر، هو مجرد من أدنى شعور إنساني.

تحضيرات على مختلف الصعد...

حوالي الساعة التاسعة من مساء يوم الأربعاء ٩ تشرين ثاني ٢٠٠٥ في عمان، الشباب يحتسون السحلب التركي قرب الساحة الهاشمية، ودخان الأرجيلة "السهم" يُنفث من أفواه أهل السهر والسمر في مقاهي الشميساني، والصبايا يتنقلن من مجمع تجاري "مول" إلى آخر بحثا عن آخر صرعات الملابس، وعربات الأمن العام تجوب شوارع المدينة الحالمة توفيرا للأمن والأمان، هذه هي شكل الحياة اليومية مساء في عمان، الأمور تسير على ما يرام، ولكن بالنسبة لأشرف الخالدي وعروسه نادية العلمي، الأمر هذه الليلة شديد الاختلاف، فهي ليلة العمر، كل منهما يمني نفسه بالآخر، كلاهما يتزين للآخر، الجميع الآن على بوابة قاعة البتراء بفندق "راديسون ساس" على سفوح جبل عمان، الطبول تقرع، ولكن أحدا من الحضور لم يدرك أن تلك القرقعة، ما هي إلا طبول الموت والدمار، فعلى الجهة الأخرى كان هناك من يعد نفسه لليلة عمر، ولكن من نوع آخر، ما هي إلا دقائق معدودة بعد دخول الجميع حتى تحول العرس إلى مأتم عربي، لم يكن تفجير واحد ولا اثنين بل ثلاثة وقعت في فنادق "دايز إن" و"حياة ريجنسي" إضافة لـ"راديسون ساس"!!!

نتائج

انفجارات ثلاثة أودت بحياة ٥٧ شهيدا وأكثر من مئة مصاب. الجنسيات مختلفة منها الفلسطيني، العراقي، الأندونيسي، السوري إضافة بالطبع إلى الأردني، عريسنا "شيخ الشباب" فقد والده في التفجير، وعروستنا "ست البنات" فقدت والدها وأخاها أيضا. العروسان لم يقتلا جسدا، ولكنهما استشهدا روحا، قتل حلمهم، ووئدت فرحتهم وهي لا زالت في مهدها.

بالنسبة لنا كفلسطينيين، فمصابنا كان شديد الجلل، فقدنا ١٥ مواطنا فلسطينيا من جنين في ثوان معدودة، بينما استطاعوا مقاومة الموت خلال الخمس سنوات الماضية في جنين!!!

إضافة إلى العميد بشير نافع، رئيس الاستخبارات العسكرية الفلسطينية، وبعض الشخصيات الأخرى التي كانت تتوقف في عمان في طريقها إلى أرض الوطن بعد زيارة خارجية، وكانت مشيئة الله -تعالى- الأقوى من كل شيء قد انتشلت معالي وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات د. صبري صيدم والوفد المرافق من فك الموت، حيث كان يعد للقاء مع وزير التعليم الأردني، ووفدا من المستثمرين الأجانب لاجتماع يبحث سبل تطوير التعليم الإلكتروني في فلسطين، بينما فقدنا كعرب المخرج الكبير مصطفى العقاد الذي قضى وابنته في التفجير الذي استهدف فندق "حياة-عمان".

ماذا يقول الدين؟

توجهت الـ"يوث تايمز... صوت الشباب الفلسطيني" لفضيلة الشيخ عبد الكريم الكحلوت، مفتي غزة بالسؤال، حول رأي الدين الإسلامي الحنيف بهذه التفجيرات التي أصبحت ترتبط دائما بالإسلام والمسلمي، فبالإضافة إلى أن الإسلام يحرم قتل النفس وبشكل خاص قتل المسلم للمسلم، إلا أن فضيلة الشيخ يحدثنا بأنه: "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بثلاث (النفس بالنفس، الثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة) وما حدث في عمان لا يوجد منه شئ مما ذكر، والذي ارتكب هذه الأفعال، وروع الناس، ويتم الأطفال، ورمل النساء، لا يهمه شيء من ذلك، وعلى أولي الأمر أن يكونوا دقيقين في تصرفاتهم، ودقيقين في البحث عن هذه الفئة التي تعبث بأمن الأمة، وتعبث بمقدرات الأمة بشكل يؤدي إلى هلاكها، وعليهم أن يعملوا جاهدين لاكتشاف الأيدي العابثة التي خانت أمتها، وأن تضرب بيد من حديد".

ويعلل الشيخ الكحلوت رأيه موضحا: "لأنه لا يجوز ترويع الآمنين، سواء مسلمين أو غير مسلمين، كون المجتمع يعيش في رعب وخوف، فهذا الوضع يجب أن ينتهي وأن يوضع له حد".

للشباب كلمة..

أجمع الشباب والشابات الفلسطينيون الذين تحدثنا معهم حول الأحداث المأساوية التي ألمت بالعاصمة الأردنية، بأن مثل هذه التفجيرات لا تبت للإسلام بصلة، مستنكرين بشدة الأحداث المأساوية التي أشفرت عن قتل الأبرياء. فمحمد علي، ٢١ سنة من جنوب غزة، يرى بأن هذه العمليات لا يمكن تبريرها بأي شكل من الأشكال.

ومن جهة أخرى تؤكد هدى نايف، ٢٤ عاما من مدينة غزة، أن هذا العمل غير إنساني على الإطلاق، ولا يمت للإسلام بصلة.

وأما طارق أبو دية، ٢٥ سنة وصاحب محل للأعلام والتحف في غزة، وجه رسالة لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين قائلا: "تقبلنا في السابق عملياتكم في العراق لأنها موجهة ضد قوة الاحتلال الأمريكي، أما الآن، وبعد هذه "المصيبة" التي راح ضحيتها عرب أبرياء، الكثير منهم من فلسطين، فلا يمكن أن نفهم ما الذي تريدونه على الإطلاق"!

محمد أبو يوسف، ٢٢ عاما من مدينة الخليل ويدرس في الجامعة الاردنية منذ ثلاث سنوات، يقول "صعقت بالحادثة! عمان الهادئة الامنة الحالمة، يحل بها ما حل؟!"

ربما آراء الشباب هذه تعكس ما ألم بالأمة العربية جمعاء جراء ما حدث في عمّان. إنه لمن غير المبرر أن يقتل أبرياء لأي سبب من الأسباب.

ولنا رسالة...

وما يسعنا إلا أن نتوه برسالة للشعب الأردني وبخاصة لإخوتنا وأخواتنا الشباب الأردني بأن لا يستسلموا لهذه المثبطات التي تود أن توقف سير الحياة العادية وتؤثر عليها سلبا. إننا نشعر بما ألم بكم، إذ أننا ضحية يومية للإرهاب الإسرائيلي، وما ضركم مس بالأمة العربية كلها، فبالرغم مما آل إليه الجسم العربي الواحد من تشرذم وتفتيت، إلا أن مصائب كالتي ألمت بكم توحدنا في التصدي لما هو ظالم وغير عادل. لا تضنوا أي جهد في استكمال حياتكم بشكلها العادي، ولا تنسوا أبدا أن الغد سيشرق بشمس ذهبية حتى وإن سادت غيوم اليوم على عقولنا.

THE YOUTH TIMES صوت الشباب الفلسطيني
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنكليزية
تأسست عام ١٩٩٨ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيالارا
Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"
تطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
مدير التحرير: سليم الحبش
تدقيق لغوي: مفيد حماد

Hania Bitar: Editor-in-Chief
Saleem Al-Habash: Managing Editor
Mufeed Hammad: Language Editor

هيئة التحرير الشبابية... ربى الميمي • أحمد حسنا • شوق أبو حصيرة • لانا مطر • إيمان شرباتي • إيناس البيطار • سما ظريفة • عبد الكريم حسين • اية فيالة • هديل الكرد • زينة أبو حمدان • شريف الشريف

Young Editorial Board... Ruba Mimi • Ahmed Hasna • Shoq Abu Haseereh • Lana Matar • Iman Sharabati • Enass Bitar • Sama Zarifeh • Abdul-Kareem Hussein • Aya Fiala • Hadeel Kurd • Zeina Abu Hamdan • Sharif Al-Sharif

الجدار وسيلة للتعبير عن المعاناة والرزق

سما ظريفة
وعبد الكريم حسين
مراسلا الصحيفة

الأمواج هنا ثابتة لا تتحرك، والبحر حزين لا تسمع صرخاته، والسمكتان؛ الكبيرة والصغيرة تطيران تارة في الجو، وأخرى في البحر، تضحكان في وجه كل من ينظر إليهما، للجماد قبل الإنسان، والشجرة الوحيدة لا تتأثر بأي شيء، حتى بالإعصار، والمشهد العام لا يتغير، هو في ظلام الليل أو الغروب، وحتى قبل تغاريد العصافير، ثابت. وعندما تصل إلى المكان لتستنشق من الطبيعة هواءها، تستغرب من التحصينات الموجودة في كل مكان. عبارة واحدة في المكان تشد الانتباه: "مسمكة عروس البحر"، وإلى جوارها رقم هاتف.

هذا المشهد والأرقام يوحيان بأن هناك إعلانا يجب عليك أن تتوقف عنده، وقد اتخذت من جدار الفصل العنصري مكانا لها.

انتشرت في الآونة الأخيرة الإعلانات والروسومات والشعارات على جدار الفصل العنصري، خاصة في المنطقة الممتدة بين الرام وحاجز قلنديا، التي تعبر عن اتجاهات مختلفة من الناس والأحزاب والمؤسسات، وكأن الجدار أصبح وسيلة للإعلان. فهل هذا ما عناه السياسيون الإسرائيليون عندما أشاروا إلى أن "للجدار إيجابيات وفوائد، بينما يركز الفلسطينيون على سلبياته".

اليوم وضعنا إعلانا هنا، أو "بوستر" هناك، وماذا سيحدث غدا؟

أقامت إسرائيل الجدار من أجل إبقاء حالة الصراع مع الفلسطينيين على ما هي عليه، وإجبار الشعب على التسليم بالأمر الواقع الذي تنوي أن تفرضه على القيادة الفلسطينية في المرحلة النهائية من المفاوضات الفلسطينية، عبر الادعاء بأن الغرض منه أمني على طول الحدود الغربية للضفة الغربية، وعملت الحكومة الإسرائيلية على توفير الجو الملائم ليتأقلم الشعب الفلسطيني مع وجود الجدار، وتقبل السلطة الوطنية الفلسطينية بالوضع الذي تفرضه.

وها قد بدأنا بوضع الإعلانات على الجدار، وزيناه بالرسومات، وعرضنا عليه نشاطات بعض المؤسسات!

رأي المسؤولين

يقول عليان الهندي؛ من اللجنة الوطنية لمقاومة الجدار: "إن فكرة الجدار موجودة في الفكر الصهيوني الذي كان يميل إلى الانعزال والابتعاد عن الآخر في أوروبا. أما وجود الرسومات والإعلانات على الجدار فهي ظاهرة جديدة"، عزا سببها إلى عدم وجود لجنة مركزية تعمل على مقاومة الجدار.

وأضاف الهندي قائلا: "أن المواطن يلتفت إلى المعاناة على الجدار، وليس إلى الإعلانات أو الرسومات"، وتمنى أن يتنبه المسؤولون لهذا الموضوع، خاصة إذا تم تزيين الجدار.

ورأى أنه يجب أن يكون هناك تنظيم وضبط للعمل من قبل المسؤولين. أما فكرة الإعلانات "فهي مرفوضة تماما؛ فالجدار وضع لتهجير الفلسطينيين، وليس وسيلة لوضع الإعلانات عليه".

وصلنا إلى السيد أكرم دعنا صاحب "مسمكة عروس البحر"، والتي ترى إعلان مسمكته على الجدار المقام ،سط الطريق الواصل بين رام الله والقدس. السيد دعنا كان في استقبالنا بابتسامته الغريبة، حيث قال "أنا أعارض أولا فكرة الجدار، ووضع الإعلان عليه أيضا. لكن ماذا أفعل؟ أريد أن أوفر لقمة العيش لأبنائي، فالمطعم بعيد عن الشارع الرئيس في الرام، والجدار دمر حياتنا في المنطقة".

وبعد أن طلب من عامله أن يعود إلى العمل، قال بصوته العالي، ويداه تتلاعبان بالهواء: "سأضع الإعلانات على الإسفلت إذا تطلب الأمر ذلك. يجب أن أوفر لقمة العيش".

ثم استذكر اللحظات التي وضع فيها الإعلان على الجدار، وقال: "عندما بدأت أرسم البحر والسمك والأشجار على الجدار، جاء الجنود الإسرائيليون وطلبوا مني أن أعطي تفسيرا لما يحدث، قلت لهم: "أضع إعلانا على الجدار"، فقالوا: طالما لا ترسم علم فلسطين، أو تكتب عبارة "لا اله إلا الله"؛ فالأمر مسموح"!

رأي المواطن

يعرب المواطن سيف شتات قرب حاجز قلنديا عن ارتياحه لفكرة الرسومات على الجدار؛ "لأنها تنقل مشاعر ومعاناة الشعب الفلسطيني الى العالم، والتعبير عما في نفس المواطن الفلسطيني"، وضرب مثالا، إشارة النصر التي رسمت على الجدار لدى انسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة، كانت أبلغ رسالة يتلقاها الجيش الإسرائيلي، ويتابع: "بينما هناك من يشوش تلك الأعمال عبر وضع إعلان على الجدار؛ لغاية المصلحة الفردية، متناسيا هموم الوطن".

وقال خالد العنبتاوي وهو يسرع للوصول إلى حاجز قلنديا: "الرسومات والشعارات على الجدار هي وسيلة للتعبير عن رأينا كشعب فلسطيني، فالرسالة التي نريد أن نوصلها عبرها هي معارضتنا لفكرة الجدار، وليس التأقلم معه، أو محاولة تزيينه".

وعبرت المواطنة سميرة عمارنة عن رفضها لفكرة الإعلانات والرسومات على الجدار؛ لأن "وجوده أكبر جريمة، فلماذا نتعامل معه؟ اليوم إعلان، وغدا لوحة جميلة، وفي المستقبل لا أعرف ماذا سيوضع عليه"، وتابعت: "يجب علينا أن نقاوم الجدار بكل الطرق، فنحن لسنا بحاجة إلى نقل المعاناة أو المشاعر للغرب؛ لأن الجميع يعرف معاناة شعبنا".

ورغم هذا وذاك يبقى الجدار موجودا، والإعلان يرافقه، والمهم أن نفكر كيف نقاوم الجدار، وليس كيف نتأقلم معه.

متى سنرى الرام نظيفة؟

إيمان شربائي وريما الحسن
مراسلة الصحيفة/ القدس

الحي الذي يقع شمالي حاجز قلنديا، والذي يقام عليه موقف السيارات، يعتبر الحدود الشمالية لمدينة الرام، ومن الجنوب تصل حدود المنطقة إلى مشارف بيت حنينا، ويبلغ عدد سكانها ٦٣ ألف مواطن.

يدور موظفو جباية الضرائب منذ وقت قريب بين المنازل، مطالبين بضريبة جمع النفايات والخدمات الأخرى التي يقدمها مجلس محلي الرام. ولكن الكثير من السكان يرددون الجملة المعهودة: "لن أدفع حتى أرى مدخل بيتي نظيفا". وتبقى الأوضاع يتجاذبها تقصير مجلس محلي الدام؛ لعدم حصوله على تمويل كاف، وشكوى مستمرة من سمعة المدينة التي "لا تنظف"، كما يقول البعض.

صور مؤلمة لمناطق لا تصلها المكانس وعربات النظافة صورناها ووضعناها على مكتب رئيس المجلس؛ سرحان السلايمة، الذي علق قائلا: "إمكانياتنا لا تكفي، ومخططاتنا لا يمكن تغييرها؛ فالسيارات تعمل من السابعة حتى الثانية والنصف، وليس لدينا فائض سيارات، ولكن لدينا جرافتان، تعملان ضمن برنامج عمل يومي"، ويوضح: "أرى في هذه الصور حاويات فارغة معظم الوقت؛ فالناس يلقون نفاياتهم على الأرض".

ويشتكي المجلس من إهمال السكان، حيث يقول السيد منير بدوان؛ مدير قسم الصحة في المجلس: "الحاوية موجودة ولكنها فارغة؛ لأن المواطنين يرمون نفاياتهم بجوارها. والسكان في منطقة نزلة الكسارات مثلا غير متعاونين، والمجاري تفيض فيها. والإهمال سبب رئيسي هنا؛ فعندما نضع حاويات، وعند وجود ثلاثين عامل تنظيفات؛ لا أعتقد أن المجلس مقصر، بل السكان هم المقصرون".

وفي المقابل لي لمواطن الرام ثقة بالمجلس. هذا ما بدا واضحا عندما سألنا مجموعة من أصحاب المحال في المدينة، الذين تعالت أصواتهم بالشكوى: "عمل المجلس غير كاف"، "منذ أسبوع توقف العمل في تعبيد أحد الشوارع دون أن ينتهي"، "نحن ندفع ضريبة ولا نجد تجاوبا"، "غالبية الشوارع في المدينة غير مضاءة".

والسبب في عدم قيام السكان بدفع الضرائب كان مصدر خلاف بينهم؛ "غالبية السكان مستأجرون من مناطق مختلفة، ولا يريدون أن يدفعوا"، "يعتقد البعض أن بلدية القدس هي المسؤولة عن خدمتهم".

ويختلف رأي أم إبراهيم عن بقية الآراء؛ فهي ترى أن المجلس يقوم بما عليه، ولكن عدد السكان كبير جدا، والذين يدفعون الضريبة منهم أقلاء، ويعترف الشاب شادي؛ ١٦,٥ سنة، بأن عمل المجلس جيد، ولكن "نحن لا ندفع ضرائب".

أما رئيس المجلس فيرى أن على كل شقة أن تدفع ١٨٠ شيكل سنويا؛ "أي ما يعادل نصف شيكل في اليوم على رسوم النفايات. لكن مع الأسف فإن الذين يدفعون هذه المستحقات لا يزيدون على ١٥٪ من السكان"؛ كما يقول السلايمة، ويضيف بأن ميزانيات البلديات تعتمد على الرسوم والضرائب التي يدفعها المواطن مقابل الخدمات. ولكن الناس غير متعاونين، ولا يحبون الدفع. ويقول: "إن غياب سلطة القانون يؤدي إلى عدم رد المواطنين على مطالبنا؛ فنحن في الأساس خاضعون للسلطة الوطنية الفلسطينية، التي لا يمكنها الوصول لمنطقة الرام"، وأضاف: "إذا لم نغير أنماط التفكير لدى الناس فلن نصل إلى حل مرض".

أما الشخص الذي يمسك المكنسة فله شكواه الخاصة، يقول أحد عمال النظافة إنه يعمل فوق طاقته، حيث يتوزع عمله على أكثر من منطقة، ويتقاضى راتبا لا يزيد على ١٥٠٠ شيكل، وهذا الراتب لا يكفي لإعالة أسرته.

وربما كان هذا من أقوى الأسباب التي تجعل هذا العامل وغيره يهملون في تنظيف هذه المنطقة أو تلك. ولكن سلايمة يصف عمل الموظفين قائلا: "ثلاثون عاملا يعملون في جمع النفايات، وست سيارات لجمع القمامة، ولدينا مكبس نفايات حديث، تم تفعيله مؤخرا؛ ليغير حجم النفايات بضغطها اثنتي عشرة مرة، ثم تنقل للعيزرية"، ويتابع: "وهذا مكلف جدا بالنسبة لنا؛ فالبلدية تصرف شهريا ١٤٠ ألف شيكل على النفايات، ويوميا نجمع من الضاحية والرام حوالي ٧٠ طنا، والمفروض أن نجمع ١٠٠ طن. لكن إمكانياتنا لا تساعدنا، والبقية هي التي تشاهدونها في المناطق المصورة وتشتكون منها".

أين المشكلة؟

يقول السيد منير بدوان: "تكمن المشكلة في التعاون والانتماء المنعدمين عند نسبة ليست ببسيطة من سكان هذه المناطق".

وأضاف: "حاولنا عمل نشرات وحملات توعية، ولكن أساس التوعية والبنية الأولى لها هي المنزل؛ فإذا لم تعلم المرأة أطفالها المساهمة في النظافة، ستصبح مشكلة مجتمع بأكمله، وبعد ذلك يأتي دور المؤسسات الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم؛ المسؤولة الأولى عن المدارس والطلاب؛ ولكننا أحيانا نجد المدارس نفسها غير نظيفة"!

ويستنتج: "هناك خلل في نمط التفكير والروح الجماعية والتعاون بين الناس، فكيف أعد بيتي نظيفا إن كان بيت جاري قذرا؟ إنها مسألة متكاملة".

قبل مغادرة مدينة الرام، مررنا بشاب صاحب محل للكاسيتات، ألقى بكيس كان في يده على الشارع، وعندما سألناه عن السبب قال: "أنا أقدر عمل البلدية بـ٣٠٪ لا أكثر، وهي دائما مقصرة، ولا تنظف الشوارع، وأنا لا أدفع ضريبة، وغير مستعد لدفعها".

الأرجيلة

مجد المجدلاوي
مراسل الصحيفة/ غزة

عادة يتخذها البعض وسيلة للترفيه عن النفس، ويجد فيها البعض الآخر أنيسا له ساعة الحزن والغضب، ويعتبرها آخرون عنوان سعادة.

أيا كانت الأسباب الكامنة وراء ظاهرة (الأرجيلة)، وأيا كانت دوافعها، فهذا لا يخفف من نسبة الأضرار التي تلحقها تلك الزجاجة المنتفخة، والأنبوب الذي أصبح البعض يتفاخر بجودته وأصالته؛ شامي ومغربي.

ومهما كان الأنبوب فهو مجرد وسيلة لابتلاع "المعسّل" على صورة دخان ناتج عن وضع الفحم على الرأس المحشو بالتبغ المعسل بأطعمة الفاكهة المختلفة؛ كالتفاح والكرز والشمام، وحتى خليط من عدة مذاقات.لون القصدير الفضي الذي يغطي التبغ ينتظر بلهفة قرب النار إليه؛ فحم ملتهب... جمر يحرق التبغ خيوطا من الدخان عبر الـ"يربيج" إلى الفم، فالرئتان... ثم مجددا ينفث الدخان عبر إطار المكان، لتتكون حول المدخن/ة هالة من الغيوم البيضاء التي لا تلبث أن تتلاشى، حتى تعاد الكرة من جديد، دون توقف مع مذاق الشاي بالنعناع، أو القهوة الأصيلة.

ولكن، يا جماعة، أثبتت جميع الدراسات أن الضرر الناجم عن "نفس" واحد من الأرجيلة، يعادل ضرر عشرين سيجارة. كما أظهرت الدراسة أن الأرجيلة هي خير وسيلة لنقل الأوبئة والأمراض من شخص لآخر.

"يا رجل، أنت تصدق كل ما يقوله الناس، أنا كنت أرضع من الأرجيلة، وما شاء الله عمري ما قلت آخ يا رأسي"، هذا ما تقوله يارا بنت العشرين عاما وهي تبسم ممسكة بـ"بربيج" الأرجيلة. أما محمد فيقول إن "الملل والقرف يفعل أكثر من ذلك"، في تعبير منها عن أن الأرجيلة تنسي ما يصفه بالـ"قرف والملل". ويشير أحمد أنه "إذا أرجل الشاب مرة واحدة أسبوعيا لن يموت".

وفي الجهة المقابلة، ينصح فؤاد بالابتعاد عن التدخين، لأنه "يتعب الصحة، ويحتاج إلى مصاريف، ويؤدي إلى الإدمان". ولكنه ينصح إذا كان لا بد من التدخيل فإن "الشيشة أفضل".

ما يزيد الطين بلة أن أسعار الأرجيلة أصبحت في متناول الجميع؛ فطالب المدرسة يستقطع حصة من مصروفه اليومي للأرجيلة. والسؤال الذي يطرح نفسه: من هو المذنب؟ أهو الشاب؟ أم غياب حملات التوعية والمشاريع والأنشطة التي تملأ وقت الفراغ بما هو مفيد، يبعدنا عن هذه الظاهرة التي باتت تتفشى سمومها في أجساد الشباب؟

THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني
تشرين ثاني ٢٠٠٥

الاحتلال يغتال أبوة أبو العبد

هاتف على سلك حديدي، هو كل ما تبقى من أنقاض منزله المهدم.
الحاج أبو العبد؛ إسماعيل حامد السلوادي، يجلس بجانب الهاتف، ينتظر دقة منه يخفق بها قلبه المثخن بالجراح. كلما سمع الهاتف يدق يندفع نحوه متأملا أن يكون ابنه المتصل.

كتب: عبد القادر حامد
مراسل الصحيفة/سلواد

مضت الأيام ولم يتصل فرح، بدأ الشحوب يطغى على وجه أبو العبد؛ عام كامل لم يسمع فيها كلمة واحدة من ابنه الذي خطفته قوة الغدر من وداعة ذلك العش الأسري الهادئ.

ما زال أبو العبد يجلس كل مساء على مدخل منزله بانتظار معجزة، أو قدر آلهي يغير مجرى الحياة، ليعود ابنه ويعانقه كبقية الناس.

أبو العبد رجل مؤمن بقضاء الله وقدره، وبحتمية التضحية من أجل الوطن. الآن أمله القلبي يشتعل يوما بعد يوم وينمو مع الأيام؛ إذ لابد للقيد أن ينكسر ذات يوم، ويعانق الأب ابنه. لكنه يتمنى أن ينكسر القيد قبل انقضاء الأجل وفوات الأوان؟

ليل ومطر واعتقال

استيقظ من نومه على وقع صوت مدو يضرب الباب، صرخ أبو العبد يسأل عن الطارق، فلم يتلق إجابة على ندائه. وأثناء عودته إلى فراشه طرق الباب بشدة أكبر.

بدأت الأمور تتضح لدى أبو العبد؛ الجيش، تلك الكلمة الوحيدة التي سمعها. فتح الباب وإذا بكومة من الحجارة على مدخل البيت. كانت الحجارة أداة الاحتلال لطرق باب المنزل. سلط الجنود ضوءا قويا نحوه، وانقض عشرة منهم عليه.

ترك الجنود الابنين تحت وطأة شتاء شباط مكبلين ولا يستطيعان الحركة، وعاثوا فسادا في كل أرجاء المنزل، ولم يتركوا زاوية إلا وقلبوا عاليها أسفلها، وتعمد الجنود مسح أحذيتهم بالستائر.

كله أمل في أن تكون فترة اعتقاله قصيرة: "أيام ويعود". لكن بعد أيام عرف أبو العبد أن فرح متهم بقتل الجنود الأربعة في عين يبرود.

لا يخلفون وراءهم سوى الدمار والركام

الجنود كالجمال؛ لا يمكنها أن تفعل ما هو مفيد.

هكذا وصف أبو العبد جنود الاحتلال.

ليلة العيد، والدنيا عيون شتاء. نام أبو العبد وأسرته دون أن يتوقع أحد منهم أن تتحول هذه الليلة إلى نكبة سوداء له ولأسرته؛ فحياته الاستثنائية جعلته يستيقظ ليلة العيد على وقع صوت قوي يدق الباب.

لم يكن الصوت غريبا عليه. رجع بذاكرته إلى صوت طرق الباب ليلة اعتقال فرح. فتح الباب وإذ بالجنود يندفعون إلى داخل المنزل. طلبوا منه إخراج أسرته من المنزل وإخلائه؛ فالمنزل سيهدم، وحددوا له نصف ساعة ليفعل كل ذلك. وتعمد الجنود الوقوف في الممرات لإعاقة العملية، وفي هذه الأثناء كانت فرقة المتفجرات تزرع الألغام في كل أرجاء المنزل.

الحياة مدرسة، والقانون لا يحمي المغفلين كما يقول أبو العبد، لذلك طلب من الضابط إحضار قرار الهدم، وقال له: لا يجوز هدم المنزل دون قرار. فقال له الضابط: الأمر لا يحتاج إلى قرار.

طلب الضابط من أبو العبد الذهاب معه لهدم منزله الثاني؛ منزل فرح، الذي تم تأثيثه قبل ثلاثة أشهر ولم يسكنه. لكن أبو العبد لم يعر كلام الضابط أي اهتمام، وبعد خمس دقائق من كلام الضابط مع أبو العبد، دوى في بلدة سلواد التي كانت تستعد لاستقبال عيد الأضحى، صوت انفجار ارتجت له الأرض.

خمس دقائق فصلت بين هدم المنزلين، أجزاؤهما تطايرت على مساحات واسعة من الأراضي المحيطة، وأدت إلى تدمير أجزاء من المباني المجاورة وتحطم نوافذها.

لم يكن صباح العيد عاديا. ولم يعش أهالي البلدة بفرحته؛ وكان لا بد من مواساة من هدمت منازلهم. أما أبو العبد فقد بدا صبورا متحملا قادرا على التحدي لا ينحني ولا تكسره العاصفة.

> "الجنود كالجمال؛ لا يمكنها أن تفعل ما هو مفيد"

دعم جماهيري مستمر

أهالي البلدة لم يقتصر دورهم على زيارة أطلال المنازل التي تهدمت، ولم يكتفوا بمواساة أبو العبد بعد ليلة نكبته، الجميع شارك في إعادة بناء بيت العائلة التي تشردت بين الأقارب، فمنهم من قدم الحجر، ومنهم من قدم الحديد والإسمنت، ومنهم من ساعد بجهده، فكان الجميع يدا واحدة؛ كل يشارك من خلال موقعه. واعتبر أبو العبد أهالي البلدة مثالا للعطاء والتضحية، فـ"الرجال يظهرون وقت الشدائد".

بعد أربعة أشهر تجمعت العائلة في المنزل الجديد الذي بناه الأهالي. كان المتغيب الأكبر عن العائلة هو فرح، الذي حرمه الاحتلال من إكمال حياته بين أفراد أسرته.

"أب" مع وقف التنفيذ

بعد أن هدموا بيت أبو العبد، سعى الأب جاهدا للحصول على تصريح لزيارة ابنه في السجن. لكن الاحتلال كان دائما يرفض طلب الأب، ويتعذرون بأعذار تافهة؛ فمرة قالوا له: لا توجد صلة قرابة بينك وبينه. وكان يسألهم عند ذلك: لماذا هدمتم منزلي إذن؟

ومرة يقولون إنه مرفوض أمنيا. أبو العبد البالغ من العمر ٦٤ عاما، يمكنه أن يشكل خطرا على الاحتلال!

ما زال أبو العبد ينتظر على وقع الأمل في قلبه؛ فالحنين والشوق يتعاظمان يوما بعد يوم، ونحن كل يوم نقترب إلى عيد آخر... ولكنه ما زال هناك... أبو العبد... ينتظر رنة التليفون!

دعوة صديق لعنة قلنديا

شادي زماعرة
مراسل الصحيفة
أبو ديس

اعتدنا على أن نقف ساعات طويلة في سيارات الأجرة عند حاجز طيار قرب مستوطنة "معاليه أدوميم". واعتدنا على تفتيش حاجز "الكونتينر" على طريق بيت لحم أبوديس. وجهزنا أنفسنا لانتظار المساء على حاجز "صفر سبعة" أثناء العودة من رام الله إلى أبوديس. واعتدنا على الانتظار على حاجز قلنديا، وأن نفرغ جيوبنا ونخلع الأحزمة، ونفتح الحقائب. لكنني لم أستطع أن اعتاد على الصيغة الجديدة لحاجز قلنديا، مع العلم أنني أمر به سيرا على الأقدام مرتين أسبوعيا.

لقد فرض الاحتلال الإسرائيلي علينا كافة وسائل الإذلال والقمع التي لم يشهدها العالم. وما أشعر بأنه في غاية الأهمية هو أنني لا أستطيع التأقلم مع الوضع الجديد؛ ربما لأنهم هذه المرة تمادوا في القمع والإذلال، حتى صنعوا لنا ممرات كنت أرى أفضل منها لقطعان البقر في هولندا.

وتبدأ الرحلة منذ النزول من السيارة التي تقلنا من أبوديس، على بعد ١٥٠ مترا من الحاجز؛ فالسائق لا يريد أن يقترب من قرف الحاجز وأوساخه، أو من تدافع السيارات على مفترق الرام – المطار – رام الله، والجدال معه عقيم؛ رغم أنه ابتلع ثمانية شواقل.

أبدأ رحلة الخطوات بمياه قذرة تتوسطها الأوساخ على طول الطريق. لا يمكن تفاديها يمينا أو يسارا لزحمة الشارع. أما الهواء فيمتزج مع الغبار ودخان السجائر التي لا تنطفئ، ودخان "كانون الكباب"!

أصل إلى بداية الحاجز؛ أرض ترابية مع المياه ممزوجة، وبسطات التجار المتجولين على الجانبين، أزمة عالم وناس، غير المتسولين والشحاذين الذين أراهم هنا منذ أكثر من ثلاث سنوات!!

وبين صراخ هذا البائع ومناداة الآخر، ووقوف النساء لشراء الحاجيات الرخيصة، أسمع الدعوات تتوالى علي من عجوز تطلب من مال الله! وتدعو لي بالتوفيق والعودة سالما. وإذا لم أعرها أي اهتمام، تدعو علي.

ثم أصل البوابة الحديدية المستديرة، فإما أن أعلق أو أمر بسهولة، ثم أصل إلى الواقع الجديد؛ ممر ضيق، وأرض من تراب وحجارة بيضاء، تسير عليها بحذائك فيه إلى أن يهترئ، إلى أن تصل إلى سيارات رام الله.

هنا تصاب بالحيرة؛ عشرة أشخاص ينادون: رام الله؛ رام الله. ولا تعلم مع من منهم ستكمل رحلة عذابك. لكن الصدمة عندما تكون في سيارة مشطوبة، محطمة، ويحملك السائق "جميلة بركوبها".

بعد ذلك تقطع رحلة أخرى في الأزمة، وقد تعمل كحلقة وصل بين السائق والركاب.

نعود إلى الحاجز، ونصطف كالماعز، لندخل الى التفتيش المذل مرة أخرى.

حاجز قلنديا، ومن لا يعرف هذا المكان الذي يقع على المدخل الرئيس لمدينة رام الله، ويفصلها عن القدس، دخل مرحلة التطور؛ فأضيفت له أجهزة إلكترونية متطورة. وقد وصل الآن إلى قمة التطور، حيث تنوي إسرائيل تحويله إلى معبر دولي؛ فنسفت الجبل الضخم الذي يقع شرقي الحاجز، وأقامت معبرا يشبة جسر "اللنبي" على الحدود الفلسطينية الأردنية؛ قاعات وغرف تفتيش واستراحة للمسافرين! وشبابيك المراجعة وفحص الهويات، والباحات الخارجية التي تتسع لعشرات السيارات؛ فبشرى لكم يا فلسطينيون؛ إيرز آخر قد جاءكم!

لقد رضي الفلسطينيون بالوضع القديم، واعتادوا على الوضع المتجدد كلما تغير ضابط أو تغيرت سياسة الحكومة الإسرائيلية، فهل سيبقى الأمر على ما هو عليه؟ ومن يعاني ما نعانيه؟

يا محظوظين، يا من جعلتكم مواقعكم أهلا للمرور عبر حاجز "DCO"، المخصص للشخصيات المرموقة، إن "الذي يأكل العصي ليس كمن يعدها"، فلا تنسونا وأنتم تمرون صباحا ونحن محتجزون على حاجز "معاليه أدوميم" الصباحي الطيار، واشعروا معنا ونحن نقبل الذل على مضض على حاجز قلنديا.

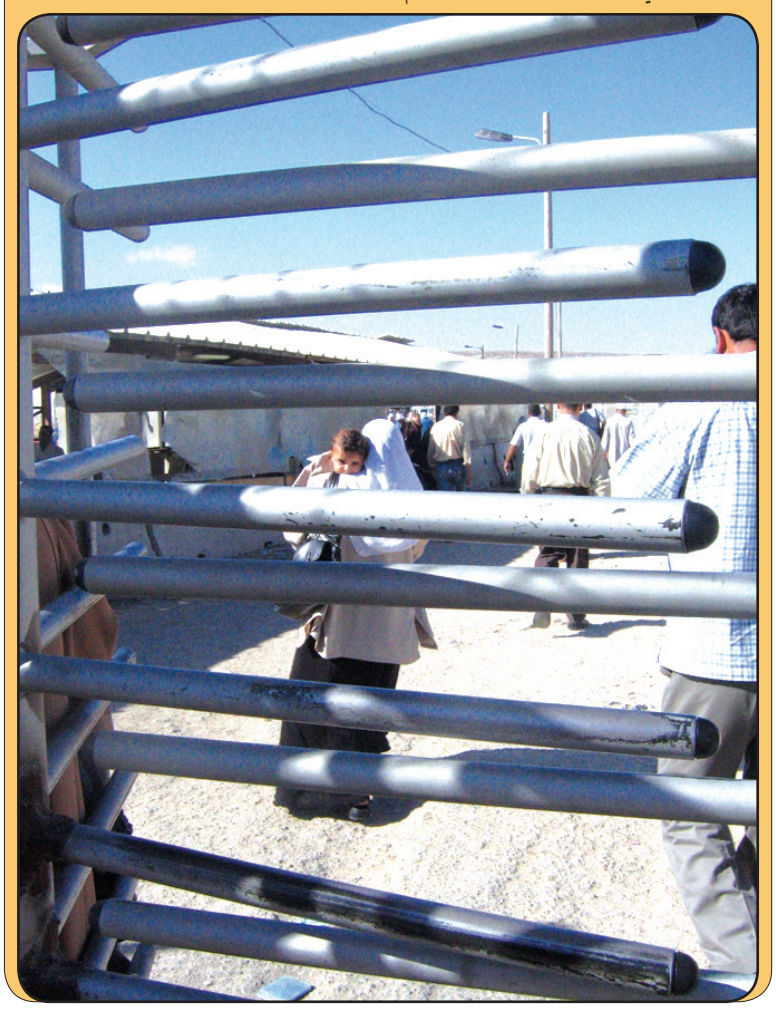

THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني
تشرين ثاني ٢٠٠٥

غزة العريش

أسامة دامه
مراسل الصحيفة/غزة

بعد انتقال المستوطنين من مستوطنات غزة إلى مستوطنات الضفة، وإعادة انتشار القوات العسكرية الإسرائيلية على أطراف قطاع غزة، أو ما يعرف اصطلاحا بـ"الانسحاب من غزة"، تدفق عشرات الآلاف، إن لم يكونوا مئات الآلاف، من أهالي القطاع المعتقلين فيه منذ خمس سنوات، باتجاه بعض الفجوات في الجدارين؛ الإسمنتي والحديدي الفاصلين بين شطري مدينة رفح الواقعة على الحدود الفلسطينية المصرية، غير آبهين بالقوانين، ولا خطر تجاوز الحدود، معانقين أهاليهم الذين فرقتهم اتفاقيات السلام بدلا من جمعهم، وشتتتهم "المصالح العليا للدول"، بدلا من التأليف بين قلوبهم، واستطاع المصريون ضبط أنفسهم عبر عدم منع هذا التجاوز الخاطئ للحدود، مع أنهم كانوا قادرين على ضبط تلك الحدود، حتى لو اضطروا لاستخدام القوة ضد المخالفين. ولكن الشعور الإنساني الذي يغمر الشعب المصري، كان أقوى من أي قوانين والتزامات، خاصة في ظل تعنت إسرائيلي واضح فيما يتعلق بالسيطرة على حدود القطاع، سواء الخارجية مع مصر، أو الداخلية مع الضفة الغربية.

بعد ثلاثة أيام من "فوضى الحدود"، قررت زيارة صديق يقطن في رفح الفلسطينية، لم أستطع رؤيته منذ أشهر بسبب حاجز أبو هولي. وحين وصلت، هم بتغيير ملابسه، فظننت أن ذلك من قبيل قلة الذوق؛ فكأنه أراد إشعاري بأنه على موعد، ولا يريد أن يراني أكثر من ذلك. ولكنه فاجأني بقراره أن نحتسي الضيافة في العريش!!!!

أقر بأنني رأيت مشاهد لمن ذهبوا إلى العريش على الشاشات، والعديد من زملائي جاء محملا بعلب الجبن والسجائر والبنزين والماعز؛ "أهم ما يمكن أن يشترى من سوق رفح المصرية"، ولكن لم أستطع تخيل أنني أعبر الحدود دون "فيزا"!

المهم، اتجهنا بسيارتي التي دخلت أراضي جنوب غزة لأول مرة منذ ٥ سنوات نحو الحدود، وقمت بوقفها قبالة بوابة الموت؛ "بوابة صلاح الدين".

من هناك تبدأ الحكاية، آلاف مؤلفة من الشباب والصبايا والأطفال والشيوخ والنساء، كل يقف، بل "يدافش" لدخول البوابة على مرأى رجال الأمن من كلا الطرفين.

هذا المنظر ذكرني بتدفق الماء من ثقب في "أسفل" الصهريج؛ "الأسفل لشدة ضغط المياه".

عبرنا الحدود في أقل من ٣٠ ثانية، ولولا الجدار الإسمنتي الذي كان علينا أن نقفز من فوقه لكانت ١٠ ثوان فقط!!!

لم أستطع تصديق عبوري للحدود التي كانت تأخذني أياما وليالي لعبورها، "وإن كان مخالفة هذه المرة"، في ثوان معدودة.

مشينا داخل الأراضي المصرية، وأنا لا زلت أحاول أن أصدق وجودي داخل مصر التي اعتدت على وجوب التنسيق لدخولها قبل سفري بشهر أو شهرين على الأقل. ولم تكن سوى لحظات حتى اتفق صديقي اللدود مع سائق أجرة على نقلنا إلى العريش، "وأعتقد أننا كنا محظوظين في ذلك؛ لأن القاعدة في استخدام سيارات النقل، أن يتم تكديس الركاب في الخلف كالماشية"؛ توفيرا للوقت لا للمال، فالتسعيرة معروفة، سواء أكانت سيارة أم عربة حمار.

تبلغ المسافة من رفح إلى العريش ٤٥ كيلو مترا فقط! ولكننا اضطررنا لسلوك طرق التفافية كـ"الجورة" و"الخروبة"، بسبب نقاط التفتيش المصرية الكثيرة، كبداية لإجراءات ضبط دخول الغزيين إلى مصر، مما استغرقنا المسافة ثلاث ساعات داخل السيارة وعربات النقل.

وصلنا مدينة العريش ليلا، والغريب أننا كنا نسهر في العريش دون أن نرى أيا من أبناء الشعب المصري؛ لقد كانت العريش غارقة في "كاترينا" من الفلسطينيين، بينما "شاليهات" العريش تعاني من "تسونامي" شباب غزة "المحررة".

ولم نجد ما نأكله! لم نعثر على مكان للمأوى! الأسعار فوق المعتاد أضعافا مضاعفة! العريش أغلى أسعارا من غزة! لا مناطق للتسلية! كلها مليئة بالشباب الغزي. طلبنا من سائق "عريشي" أن يقلنا إلى حيث لا أحد؛ "لا فلسطينيين"؛ رغبة منا في تغيير الوجوه، وعملا بالمثل القائل: "تغيير الوجوه رحمة"، مقابل ما يشاء. فرد بلهجة عرايشية جذابة: "والله لو تدفعلي كل اللي معاك يا بشمهندز، أني ما حقدر أوصلك طلبك، دي مفيش حتة فيكي يا شمال سينا ما فيهاش غزازوة".

استسلمنا للأمر الواقع، وطلبنا منه أن يقلنا إلى أي من "السينامات"، التي حرمنا منها لعقود. وكم سعدنا حين كان حظنا أن نشاهد فيلم عادل إمام؛ "السفارة في العمارة".

ما إن دخلنا باب السينما الصيفية المكشوفة على شاطئ البحر، حتى سمعت من ينادي: "وين يا دامووووووو" اتفضل من هان.

يا إلهي إنه جاري في غزة، لا مصري في السينما المكتظة بالجمهور الغزي. جلست في أمان أتابع الفيلم الذي يعالج قضية وطنية في قالب كوميدي. وما هي إلا لحظات، حين يستشهد ابن صديق عادل إمام، حتى تعالت الصيحات من داخل السينما: "بالروح بالدم نفديك يا شهيد"... "تحية للكتائب..."، وغيرها من صيحات لم أكن لأتم يوما دون سماعها.

اتجهنا عائدين من حيث أتينا، دون أن ننسى أن نشتري قليلا من الفطير والجبن لنسكت به جوعنا، وبعض "كروزات" السجائر؛ فهذا وحسب، ما يثبت أننا كنا في مصر، "بدلا من الفيزا".

حين وصلنا إلى الجدار الإسمنتي لاحظنا وجود سلم، فهرعت لاستخدامه بدلا من القفز، ولكني طردت، وأوضح من طردني بأنه مخصص للنساء، ويتم دفع أجرة صعود مقدارها "شيكل"، ونزول "شيكل"!!!

حمدت الله ألا أجرة لمصعد البناية التي أقطن بها، وإلا دفعت ما أتقاضاه صعودا وهبوطا كل يوم!!!

ولكن السؤال: إذا تكررت الفرصة، رغم كل ما ذكرت من عوائق ومخاطر السفر، والمشاكل التي يمكن أن أواجهها مع رجال الشرطة، وتجاوز مبادئي التي تمنعني عن المخالفات، هل أكرر المغامرة؟!

بلا تردد: نعم. والسبب أن أجمل ما في تلك المغامرة، هو شعوري لأول مرة، بقدرتي على عبور الحدود دون جواز سفر، أو فيزا، أو إجراءات أمنية، أو فحص للحقائب، أو نوم في المطار أو الترحيل، أو الواسطة لعبور النقاط الحدودية بدلا من الانتظار لأيام على ورق الكرتون، مستنشقا لديزل الحافلات.

لأول مرة شعرت بما يرويه لي أصدقائي الأوروبيون حول قدرتهم على عبور الحدود بين بلادهم ببطاقة الهوية، ودون إجراءات سفر مملة أحيانا، ومذلة في معظم الأحيان. لا أستطيع كمعتقل إلا أن أفرح عندما أرى ثقبا من الحرية في جدار القهر والاعتقال، مهما كانت خطورة هذا الثقب.

تلخيص رواية...

عائد إلى حيفا

عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/نابلس

حين وصل سعيد إلى مشارف حيفا، قادما إليها بسيارته عن طريق القدس، أحس أن شيئا ما ربط لسانه فالتزم الصمت، وشعر بالأسى يتسلقه من الداخل، وفجأة. جاء الماضي حادا مثل سكين.

صباح الأربعاء ٢١ نيسان ١٩٤٨ جاء القصف من الشرق؛ من تلال الكرمل العالية، ومضت قذائف "المورتر" تطير عبر وسط المدينة لتصب في الأحياء العربية، وانتقلت شوارع حيفا إلى الفوضى، واكتسح الرعب المدينة.

كان المساء قد بدأ يخيم على المدينة، ليس يدري كم من الساعات أمضى وهو يركض في شوارعها مرتدا من شارع إلى شارع. أما الآن فقد بات واضحا أنهم يدفعونه نحو الميناء.

كان الناس يندفعون من الشوارع الفرعية نحو ذلك الشارع الرئيسي المتجه إلى الميناء. رجال ونساء وأطفال، يحملون أشياء صغيرة، يبكون أو يسبحون داخل الذهول الصارخ بصمت كسيح، فأصبح غير قادر على التفكير في أي شيء، وفي رأسه كان ثمة صورة واحدة معلقة كأنما على جدار: زوجته صفية، وابنه خلدون.

لقد مضت اللحظات بطيئة وقاسية، وتبدو الآن مجرد كابوس ثقيل لا يصدق. اجتاز البوابة الحديدية للميناء حيث كان جنود بريطانيون يزجرون الناس، ومن هناك رأى أكوام البشر تتساقط فوق الزوارق الصغيرة المنتظرة في الماء قرب الرصيف.

كانت صفية تفكر بزوجها سعيد، عندما جاءت أصوات الحرب من وسط المدينة، وحين دوى الرصاص، وانطلق الناس يقولون إن الإنجليز واليهود اخذوا يكتسحون حيفا، راودها خوف يائس، ومن ثم هرعت إلى الطريق دون أن تدري على وجه التحديد ما الذي تريده. وحين وصلت إلى أول الطريق، أخذت تراقب السيارات المتدفقة بسرعة. وقادتها خطواتها من سيارة إلى أخرى، ومن رجل إلى آخر؛ تسأل دون أن تحصل على جواب. وفجأة رأت نفسها في موج الناس داخل الميناء. كم مضى من الوقت قبل أن تتذكر أن خلدون؛ طفلها، ما زال في سريره في البيت؟

كانت على وشك السقوط وسط الأقدام، حين سمعت سعيد وهو يناديها باسمها بين سيول البشر داخل الميناء. وبعد فترة من الوقت، بدأ الجنود يقذفون البشر على الشاطئ، وبذلك رحل سعيد وزوجته من حيفا، وبقي خلدون في سريره وحيدا ينتظر من يسمع صوته الدامع، كما بقيت حيفا تغيم وراء الظلام.

رحلت الأيام، ومرت السنون في عيون الماضي. وبعد مرور عشرين سنة، جاءت الذكرى تدق ناقوس الخطر للمستقبل، وتذكر سعيد وزوجته الأيام الحزينة التي مرت عليهم في حيفا، كلما حاول سعيد أن يفكر بالعودة إلى بيته وابنه، كان الجواب معروفا لديه.

وها هما الآن ينظران صامتين إلى الطرف الذي يعرفونه جيدا، والمنطقة في رأسيهما كقطع من لحمهما وعظامهما.

وفجأة أطل المنزل. المنزل ذاته الذي عاش فيه، ثم عايشه في ذاكرته طويلا. ثم أوقف سعيد السيارة في المكان المخصص لها، كما كان يفعل تماما قبل عشرين عام مضت، وضع إصبعه على الجرس وهو يقول بصوت خافت لصفية: "غيروا الجرس".

وبعد أن انفتح الباب بهدوء، تقدمت صفيه إلى الأمام وقالت: "هل نستطيع أن ندخل؛ نحن أصحاب هذا المنزل؟". ولم تفهم المرأة العجوزة السمينة، التي كانت تلبس ثوبا أزرق، أيا من كلماتها؛ فأخذ سعيد يترجم إلى الإنجليزية، وبعد أن جلسا قالت: "ليس لديكم الحق في قول أي شيء، الآن نحن أصحاب كل شيء؛ المنزل، البحر، الأرض، الأولاد.....و....."

هبة نسمة من الهواء دخلت من النافذة المفتوحة، وفجأة سأل سعيد بفظاظة وهو يشير إلى المزهرية: "كان هنا سبع ريشات. ماذا حدث للريشتين المفقودتين؟" نهضت من مكانها، واقتربت من المزهرية، وأمسكتها كما لو أنها تفعل ذلك لأول مرة، ثم قالت ببطء: "لست أدري أين ذهبت الريشتان اللتان تتحدث عنهما. ربما كان "دوف" قد لعب بهما وضيعهما، حين كان صغيرا".

- "دوف"!

قالاها معا؛ سعيد وصفية، ووقفا وكأن الأرض قذفتهما إلى فوق.

- "أجل. "دوف"، ولست أدري ماذا كان اسمه وهو صغير، وإذا كان يهمك الأمر، فهو يشبهك".

قال سعيد بصوت حزين: "نحن نبحث عن ابننا منذ عشرين سنة، لا نعرف عنه أي خبر. هل "دوف" كما تقولين هو ابننا؟ لقد كان اسمه خلدون".

تقدمت العجوز التي اسمها "ميريام" إلى الإمام، ووقفت وقد أعدت نفسها لتقول شيئا صعبا، ثم ببطء أخذت تنتزع الكلمات: "لقد وجدناه في البيت. اسمع يا سيد. أريد أن أقول لك شيئا مهما، ولذلك أريد أن تنتظر "دوف"، أو خلدون أن شئت. والآن دعنا ننتهي من كل شيء، أنا أعرف أنك أبوه، وأعرف أيضا أنه ابنك، وبعد ذلك ندعه يقرر بنفسه، ندعه يختار. لقد أصبح شابا راشدا، وعلينا الاثنين أن نعرف بأنه هو وحده صاحب الحق في أن يختار.. أتوافق؟" لم يتمكن سعيد من الإجابة. فقامت صفية من مكانها، ووقفت بجانبه ثم قالت له بصوت مرتجف "ذلك خيار عادل". وفجأة أخذ سعيد يضحك بكل قوته، وكانت ضحكته تتنفس مرارة عميقة تشبه الخيبة: "أي خلدون يا صفية؟ أي خلدون... أتريدين رأيي؟ لنخرج من هنا، ولنعد إلى الماضي، انتهى الأمر... سرقوه"!

وعلى الطريق هدر صوت محرك، وتقدمت العجوز القصيرة نحو النافذة، ثم أعلنت بصوت مرعب: "ها هو "دوف"، لقد جاء".

جاءت الخطوات على الدرج شابة، ولكنها متعبة، ثم سمع صوت المفتاح يعالج الباب، وانفتح الباب بشيء من البطء، فقد كان الضوء عند الباب باهتا، وتقدم "دوف" إلى الإمام، وكان يلبس بزة عسكرية، ويحمل سلاحه بيده.

قفز سعيد واقفا كأن تيارا كهربائيا قذفه عن المقعد، ونظر إلى العجوز وهو يقول: "أهذه هي المفاجأة"؟ وعندها قامت "ميريام" وقالت لـ"دوف" بهدوء مفتعل: "أريد أن أقدم لك والديك... والديك الأصليين". وأخيرا قال الشاب بصوت خفيض: "أنا لا أعرف أما غيرك، أما أبي فقد قتل في سيناء قبل ١١ سنة، لا أعرف غيركما".

وارتد سعيد إلى الوراء مدهوشا ومطعونا، وأحس بدوران مفاجئ يعصف به. أيمكن أن يكون ذلك كله حقيقيا؟ وأخذ ينظر إلى صفية التي كانت دهشتها قد اتخذت شكل الانهيار، وقال لها بصوت مرتجف: "ليس ثمة ما يقال... يبدو لي أن كل فلسطيني سيدفع ثمنا. أعرف الكثيرين دفعوا ثمنا"، واستدار. كان دوف لا يزال في مقعده، محتويا رأسه بين راحتيه، وحين وصل سعيد إلى الباب قال:

"تستطيعان البقاء مؤقتا في بيتنا، فذلك شيء يحتاج تسويته إلى حرب".

الزواج المبكر

يفترس طموح الشباب وآمالهم

شيريت زيداني
مراسلة الصحيفة/بير نبالا

يقال أن الكلمات لا تعجز، ولكنها عجزت عن وصف الوضع الفلسطيني الذي نعيشه، ليس بسبب الاحتلال فحسب، وإنما بسبب بعض العادات البالية في المجتمع الفلسطيني؛ فقد يعتقد المرء أنه في ظل التطور التكنولوجي والعلمي اللذين نعيشهما، أن هناك بعض العادات القديمة التي عفى عليها الزمان قد انقرضت مع انقراض من يؤمنون بها، ولكنه يفاجأ بأن هناك بعض الفئات من سكان الأرياف والقرى البعيدة، التي لا زالت تتعامل بهذه العادات وتعتمد عليها في تسيير شؤون حياتها.

ورغم الوعي والثقافة الذي يتمتع بهما الشعب الفلسطيني، إلا أن الخرافة استطاعت أن تسيطر على بعض العقول الساذجة وتسيرها.

من أغرب هذه العادات وأخطرها ظاهرة الزواج المبكر، أو زواج الأطفال، التي غدت سحابة سوداء تحجب أشعة التطور والتحضر عن بعض فئات الشعب الفلسطيني التي تشهد ارتفاعا كبيرا في معدلات الزواج المبكر، فقد أشارت إحصائيات لجهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني إلى أن نسبة المتزوجات في الفئة العمرية (١٥-١٩)عاما تصل إلى ١٨بالمئة، والنسبة تزيد في قطاع غزة عن الضفة. وتفيد الإحصائيات أيضا أن نسبة المتزوجات عند سن ١٨عاما، وفي الفئة العمرية (٢٠-٢٤) عاما قد وصلت إلى ٢٩بالمئة، وتؤكد أن أكثر من نصف المتزوجات قد تزوجن قبل بلوغهن الثامنة عشرة.

وهذه النسب تضع فلسطين في المرتبة الثانية من حيث نسبة انتشار الزواج المبكر، بعد اليمن، التي تشكل هذه النسبة فيها ٢٧بالمئة.

ما هو الزواج المبكر؟

"الزواج المبكر هو ذلك الزواج الذي يقع في سن لم يكتمل فيه النمو الجسدي والنفسي والعاطفي للفتاة أو الفتى. والنضج الجسدي للفتاة بشكل خاص يكتمل بين ١٨-٢٠ عاما أو بعد ذلك.

"وعلى الرغم من البلوغ الجسدي للفتاة أو الفتى فإنهما لا يزالان بحاجة إلى المزيد من النمو في النواحي العقلية والعاطفية، والنضج في هذه النواحي من أهم شروط الزواج الناجح". هذا هو التعريف الذي ينص عليه منهاج التربية المدنية الصف الثامن في الصفحة التاسعة.

وقد أظهرت دراسة لمركز المعلومات الوطني الفلسطيني أن الزواج المبكر يعمل على زيادة معدلات الطلاق؛ إذ ترتفع هذه المعدلات عند الإناث لتصل إلى ١,٤بالمئة مقابل ٠,٢بالمئة للذكور، وترتفع هذه النسبة عند الفئات العمرية (١٥-١٩) عاما لتصل إلى ٢٩,٤بالمئة، وهذا يعني أن حالة طلاق من بين كل أربع، تقع في الفئة الشابة، أو ما نسبته ٦,٢٥ بالمئة من إجمالي حالات الطلاق التي تم رصدها.

شبابنا والزواج المبكر

زينة أبو حمدان،٢٤عاما؛ ضد الزواج المبكر؛ فهي ترى أن له سلبيات كثيرة، فهو يحرم الفتاة من التعليم، ويحرم المراهقين من حياتهم الطبيعية.

ورأت بأن الحد من هذه الظاهرة يتم عن طريق الاشتراك في ورش عمل مرتبطة بالموضوع، وعمل بوسترات تحذر من هذه الظاهرة، والعمل على نشرها بين الناس.

حلا نرجمان،١٥عاما، فوجئت بمعدلات الزواج المبكر المرتفعة في فلسطين، وقالت إنه يحرم الفتيات من إكمال تعليمهن ويقمع شخصيتهن، ويفقدهن كرامتهن؛ فالزواج في هذه الحالة يكون تقليديا، والسلطة فيه للرجل، مما يحد من مشاركة الفتاة في الحياة الاجتماعية بسبب قلة الخبرة، وعدم قدرتها على اتخاذ قراراتها الشخصية.

إيمان الشربائي،٢٠عاما، تشعر بأن هذه المؤشرات مؤسفة؛ لأن الفتاة وبسبب الظروف المحيطة بها توجه نظرها إلى الفكرة الوحيدة التي القريبة منها، ولأن طموحها يتم طمسه بسبب العادات والتقاليد، وبسبب شعورها بأنه ليست لها أهمية، وبأنها لن تغير شيئا بعملها. وبعد فترة من الزواج تصحو على الحقيقة، بعد أن يكون الوقت قد فات، وضاع طريق العودة، وترى أنه يجب توعية الفئة التي تعيش في ظلام التقاليد للحد من الظاهرة.

عبد الكريم حسين ،٢٤عاما، فوجئ بالنسبة الكبيرة، وقال إنه لم يتوقعها، وأشار إلى أن هذا الارتفاع يدق ناقوس خطر يهدد المجتمع الفلسطيني، ويهدد استقراره، لأن الشاب أو الشابة في مثل هذا العمر الصغير غير قادرين على تحمل مسؤولية بيت ورعاية أطفال، ويرى أن هذه المشكلة في فلسطين سببها توفر المال لدى البعض، فإذا توفر المال تم الزواج.

شادي زماعرة، ٢٣عاما، يرى أن أساس فكرة الزواج المبكر قائم على عدم إعطاء فرصة للشاب أو الفتاة للنضوج وفهم الحياة أكثر، ويرى أن السبب الأساسي في انتشار هذه الظاهرة هو جهل الشباب والأهل وعدم ثقة الشاب بالفتاة نتيجة تجارب عاطفية قبل الزواج، مما يجعله يفضل الارتباط بفتاة صغيرة السن ليس لها تجارب سابقة.

ضياء حوشية، ٢٢عاما، يرى أن هذا الارتفاع عائد على جهل الناس وتمسكهم بعادات وتقاليد بالية، ويرى أن خطورته تكمن في أن الشاب في مثل هذا العمر يكون غير مستعد لتحمل الأعباء الاقتصادية، وغير قادر على تحمل مسؤولية البيت والأطفال، ويرى أن مسؤولية توعية الشباب والأهالي حول هذه المشكلة تقع على عاتق وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المختلفة.

آخر الكلام

لا يسعنا في النهاية إلا أن نضع بين أيديكم هذه المعلومات والآراء. لسنا بصدد إعطاء المحاضرات والنصائح... فكل يعي تماما مخاطر الزواج المبكر؛ أولا على صحة الفتيات، وثانيا على مستقبل الأجيال القادمة. عملية الزواج يجب أن تفهم من قبل المجتمع على أنها قرار ثنائي بتكوين أسرة، لذلك، فعلينا أن نؤمن بضرورة التأكيد على حق كلا الطرفين في القرار، لأنهما في النهاية هما اللذان سيتحملان المسؤولية الكاملة لأسرتهم الجديدة.

فلسطين أمريكا هنا

منال ابو غنيم
مراسلة الصحيفة/القدس

"لا أريد أن أعود. أنا حزينة؛ لقد أحببت العيش هنا. انظروا إلي الآن وأنا أتحدث العربية، وأعيش مع أسرتي الكبيرة؛ أعمامي وأخوالي وعماتي وجدي وجدتي. أحب مدرستي وأصدقائي..لا أريد أن أعود".

هذا ما قالته آية في حفل وداع أقيم لها قبل سفرها إلى أمريكا لتعيش مع والدها بعد أن عادت إلى الوطن واستقرت مع أمها أربع سنوات.

وحبست دموعها طويلا، لاطفتها:

- آية كيف أنت؟

- لقد أخبرتكم بأني حزينة.

- لكنك تتحدثين العربية بطلاقة.

ضحكت؛ فانتهزت الفرصة:

- أنت سعيدة هنا وتكرهين الرجوع إلى أمريكا؟

احمر وجهها:

- نعم، إني أكره العيش هناك.

ونادت وهي تختبئ خلفي:

- جهاد، يا أبو طويلة تعال.

ثم شرحت قائلة:

- إن كنت لا تصدقينني فاسمعي... يا جهاد سآخذك معي إلى أمريكا.

رسم جهاد على وجهه علامة ذهول:

- أنا! ومن قال إني أريد الذهاب إلى أمريكا؟ اذهبي وحدك فأنا سعيد هنا. ولكنني أعدك بأني سآتي لزيارتك.

فبادرت بسرعة:

- لماذا لا تذهب معها.

ارتسمت ملامح الجدية على وجهه وهو يقول:

- أحب الحياة في فلسطين؛ فهي تختلف اختلافا كليا عن أمريكا؛ هنا أهلي، وأصدقائي حولي، ومدرستي عائلتي الثانية، إنني أعرف الجميع والجميع يعرفونني.

نظرت إلى آية وقلت:

- لا أفهم.

- حين أتيت إلى فلسطين كرهت المكان، لقد كنت غريبة عن كل شيء، وكنت عن كل شخص؛ تصرفاتي عجيبة.. كنت أذهب إلى المدرسة وأنا أضع مساحيق التجميل. أزعجت الكثير ممن حولي، حتى ألفاظي كانت بذيئة. لم أكن طفله... لقد كنت كبيرة، وهذا ما يزرعونه فينا في أمريكا باسم الحرية والديمقراطية؛ لدرجه أننا نصدق أنفسنا، وننسى أن نعيش طفولتنا. كلما نصحني أحدهم أصرخ في وجهه:

"أنا لست صغيرة، أنا كبيرة وحرة في تصرفاتي". لقد كنت لا أطاق، وأحسست بأن الجميع يكرهونني.

سكتت قليلا لتضيف:

- ولكن انظري إلي الآن؛ لقد تأقلمت مع الوضع، وأصبحت أحترم أساتذتي وعائلتي وجميع من حولي.

هز جهاد رأسه موافقا وقال:

- لقد عدت وأنا في الصف السادس. كانت لدي أفكاري الغريبة عن العرب، واعتبرت نفسي أمريكيا وأفضل منهم. كرهت اللغة العربية وحاولت ألا أتحدث بها مطلقا، وتجاهلت كل من حدثني بها. لكنني الآن نسيت كيف أتحدث الأمريكيه.

وأخرج لسانه ممازحا لآية. حاولت أن أواسيها:

- ستندمجين هناك كما فعلت هنا؛ أنت فتاة قويه.

رفعت يدها بإشارة عدم مبالاة، وقالت

- أنت لا تفهمين. من عاش هنا وعاش هناك هو من يستطيع أن يفهم فقط.

وعلق جهاد:

- من يذوق حلاوة العيش في الوطن لن يرضى بمرارة العيش في أمريكا.

أحنت آية رأسها ولم ترفع عينيها عن الأرض، وسمعت صوت بكائها، وقالت ببحة:

- لن أنسى فضل كل من ساعدني وأفهمني الصواب من الخطأ؛ عائلتي، وأصدقائي، وجيراني. حتى عمو أبو جورج؛ صاحب السوبر ماركت.

قطعت تنهيدة كلماتها، ثم أتمت عندما تمكنت:

- لقد ساعدني الجميع هنا. أما هناك لا توجد إلا نفسي لتساعدني.

وجهت نظراتها إلي، وقالت:

- إني طفلة هنا، وكبيرة هناك. هنا فلسطين، وهنااااك أمريكا.

نعم، هي طفلة في السادسة عشرة من عمرها، من حقها أن تعيش وسط عائلتها وفي بلدها، أن تتعلم لغتنا وعاداتنا وتقاليدنا العربية. من حقها أن تشعر بالأمان والاستقرار في وطنها.

من نلوم؟ المجتمع أم الأهل؟ أم ظروفنا تحت الاحتلال؟

هناك الآلاف مثل آية و جهاد وجمال يتخبطون بين واقع مرير هنا... وهنااااك.

WE ARE THE ALIENS

Scientists have always wondered if life exists on other planets. Even as a very small child, I would watch movies about aliens attacking the earth, though to be honest, I didn't really enjoy them because you could always predict what would happen at the end: Man becomes friends with the aliens, or Man destroys them. As I grew up, however, my interest in aliens – and consequently, movies about aliens - increased as I gradually came to a startling realization, namely, that all of us – you, I, and all Mankind – are aliens ourselves.

NADINE ABU ATA
TYT REPORTER/AMMAN

What do I mean? Think about it. One day, we all leave our 'kingdom' to set out on a trip that we know will lead us toward the unknown. We don't know where we are going, or even whether or not we will make it, yet still, we set out, hoping and praying that we'll arrive at our final destination safe and sound.

As soon as our flying saucer takes off, sirens are heard on earth, the place we have always heard about, the place we would all like to make our 'home,' but from our saucers, we see nothing except darkness, and no matter how hard we look, it's darkness, and nothing but darkness, that we continue to see. We carry on regardless, hoping to find some terra firma on which to land, and some of us – the lucky ones – eventually see that large round object called earth. The problem is that upon getting closer to planet earth, it becomes clear that all is not well there. In fact, it's obvious that it's chaos, not calm, that prevails, and to make matters worse, the creatures living there are obviously not friendly; if they were, then why would they be screaming and setting off sirens when aliens – even friendly ones – enter 'their' space?

SCARY MOMENTS

All of a sudden, things become real scary as our screen starts to blur and we lose our connection with base. It appears that these creatures have good technology that prevents us from communicating, and to make matters worse, we're suddenly confronted by a bright, blinding light at the end of the dark, dark tunnel through which we are passing. What is happening, we ask ourselves? Where is the light coming from? Have we landed on the surface of the sun, rather than earth? For a moment, we all wish we could turn around and return, but it's already too late; the aircraft has landed, and we're immediately captured.

We look around us at the native creatures of the planet on which we have landed. We feel lost, hated, and out of place, so we close our eyes and ask God to protect us in a world about which we know nothing. Usually, it's not long until God answers our prayers and sends us an angel to guide and protect us, an angel to provide us with the necessary love and support. More than that, He also sends us a king, one who will work hard to defend his territory, of which we are now a part. Angel and king – Mom and Dad – the ones who take us from the scary dark place to a place filled with light, a place filled with love, a place we eventually call 'home.'

HOME...

For me, home was a tiny house. I felt loved there, and I felt secure, but I also felt lonely. That is, until one day, from out of nowhere, a little kid popped out of the other room and said "Hi Mom! Hi Dad! Hey, is that Nadine?" At first, I didn't know who the kid was, although for some reason, she seemed familiar, but then it dawned on me; I wasn't alone, this little kid was another alien, one who had arrived before me, and of course she was familiar, because she had set off from exactly the same base in exactly the same saucer! After discovering, that this other alien was referred to as my 'sister,' I also discovered that slowly but surely, this tiny house was beginning to feel like a real home. In fact, during the next three years, I began to realize that my new life on earth was much, much better than I could ever have hoped for, thanks, in part, to my sister, with whom I would spend every free moment exploring and getting up to mischief, even at the risk of being yelled at. What fun we had playing together, and how grateful I was for Janquile and for the fact that, with her by my side, earth had turned into a wonderful place, and my life there, simply perfect.

With time, however, things changed. Mom and Dad no longer gave us the attention we had become used to, and instead, would constantly talk about issues we didn't understand. Could it be that the king no longer cared about his kingdom? Could it be that the angel God had sent to us had accomplished her mission and been given a new one? It certainly appeared so, judging by the fact that the two of them one day returned to the house carrying something that looked like a grocery bag but that was obviously far more important. How did we know it was important? Because Mom carried it differently than she would a humble shopping bag, and instead of placing it on the kitchen table, she took it inside her bedroom and placed it on the bed. No, this wasn't a bag of groceries, this was something that moved, and, from time to time, that would make a strange kind of noise.

MY PERSONAL E.T.

Neither Janquile nor I were happy about the thing in the bedroom, the main reason being that it sucked up every ounce of attention that Mom and Dad could give it, usually at our expense. It wasn't long, therefore, before we gave ourselves a mission: to get rid of this intruder, this noisy 'thing' that had invaded our territory, and to make sure that it never returned.

Sixteen years later, and I admit, quite freely, that our mission was a miserable failure. Rather than rid ourselves of the 'creature,' we – like everyone else – fell in love with it, so powerful was the magical wand in its possession, a wand it would only have to wave once for all around to welcome it into their hearts. With time, the creature was no longer an intruder but a princess, the one who ruled our hearts and minds, and not a single day would pass without our spending quality time with her, talking, laughing, simply chilling. Looking back, it looks like God knew how life would be without her, which is why He decided to send her, my personal ET who came to earth 16 years ago, hid in my heart, and held my hand in times of need to help me get through unscathed.

My advice to you here is, next time you watch a movie about creatures from outer space, don't assume that they're something of which you should be afraid, but at the same time, don't assume that they're nothing but fiction. On the contrary, take care, because they could very well land here on earth and invade your heart, just like the one that at first filled me with hatred and fear invaded mine. Believe me, they have their ways of getting to you, and once they've gotten to you, nothing will ever, ever – thank God – be the same.

THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني
تشرين ثاني ٢٠٠٥

ماذا يفعل الشباب بعد التخرج؟

شوق أبو حصيرة
مراسلة الصحيفة / غزة

العلم واجب مقدس؛ وجب على كل قادر السعي الدؤوب وراء هذه المرتبة العظيمة، مهما ضاقت السبل وساءت الأحوال. والحقيقة التي نفتخر بها، هي أن الشعب الفلسطيني يتميز بأعلى نسبة تعليم في الوطن العربي.

اتجاهات الشباب بعد التخرج

في هذا الموضوع نسلط الضوء على فئة الخريجين من الجامعات الفلسطينية، لنتعرف على ما يفعل الخريجون بعد انتهاء مرحلة التعليم الجامعي.

تقول زينب الغنيمي؛ نائبة مدير عام التشغيل بوزارة العمل، إن جميع الخريجين والخريجات يلجأون للبحث عن فرصة عمل بعد التخرج، وبدء معترك الحياة العملية والاجتماعية، غير أنها ترى بأن سوق العمل لا تستوعب العدد الكبير من خريجي الجامعات الفلسطينية؛ "خاصة وأن التخصصات التي يختارها معظم الشباب الفلسطيني غير مطلوبة في سوق العمل، أو لتكدس أعداد كبيرة منهم في تخصصات من لون واحد"، وترى أن هذا عائد إلى خلل في السياسة التعليمية في الجامعات الفلسطينية، والتي لا تعتمد أسلوب توجيه الدارسين بناء على حاجة السوق.

وترى الغنيمي أن الخريجين الذين أكملوا دراستهم الجامعية متأخرين، يكون أغلبهم متزوجين، وتترتب عليهم التزامات عائلية قاسية، يواجهون مشكلة أكبر من الخريجين الجدد، "الأمر الذي يجعلهم مستعدين لقبول أي وظيفة من أي نوع كانت؛ لحل مشكلتهم الاجتماعية، بغض النظر عن تخصصهم الأكاديمي". ولكن هذا لا يعني أن الخريجين الجدد لا يلجأون أحياناً للعمل في غير تخصصهم؛ لإثبات الذات، وتكوين النفس، والاعتماد عليها.

كما تشير إلى أن عددا من الشباب الناشطين كمتطوعين في مؤسسات المجتمع المدني خلال الدراسة، يأملون بالحصول على وظيفة فيها.

وسائل الإعلام

وترى الغنيمي أن وسائل الإعلام تلعب دورا هاما في توجيه الطلاب إلى الدراسة، ضمن خطة منظمة، خصوصا بعد امتحانات الثانوية العامة.

كما تعمل على توعية الخريجين حول فرص العمل المتوفرة في السوق المحلية، من خلال الإعلانات في الصحف والإذاعات وشاشات التلفزة. وتشير إلى سعي مؤسسات المجتمع المدني نحو المساهمة في توجيه وإرشاد الخريجين لسوق العمل.

أدوار

وتؤكد الغنيمي على دور الأسرة الأساسي في توجيه الأبناء بعد التخرج، وكيفية اختيار التخصص الذي يحتاجه سوق العمل. كما أن لها دورا في مساعدة الابن على فتح آفاق العمل الخاص؛ بمساعدة الخريج على التوجه للعمل الخاص المرتبط بتخصصه.

كما ترى الغنيمي أن لدى الجامعات فرصة لتصحيح الخلل، عبر توجيه الخريجين إلى إعادة التأهيل والتدريب، بما يتناسب مع حاجة سوق العمل، وتخصص الخريج.

وتشير إلى أن وزارة العمل في إطار اهتماماتها ومسؤولياتها، تحرص على توفير الفرصة لكل مواطن، للحصول على فرصة عمل، من خلال عدة برامج، منها برنامج تشغيل الطالب؛ وهو عبارة عن إعانة مؤقتة، مدتها شهران. وزيادة حجم المستفيدين من الخريجين، دون النظر إلى نسبتهم في البرنامج، من خلال منح الخريجين نقاطا إضافية عن باقي المسجلين؛ ليتمكنوا من الاستفادة بنسب أعلى.

كما تقوم وزارة العمل بتوجيه وإرشاد الخريجين لتوظيفهم في مؤسسات السوق المحلية والمؤسسات التي تدعم المشاريع الصغيرة، أو رفع كفاءتهم في إطار قياس المهارة المهنية.

زمن أبو مازن

وترجو الغنيمي في إطار تعزيز سيادة القانون، ومحاربة الفساد الإداري، التي تبناها الرئيس محمود عباس، أبو مازن، أن يتم تطبيق قانون التقاعد المدني والعسكري، "الذي سيفتح آفاق الوظيفة، ويمكن من مراقبة تطبيق القانون فيما يخص مؤسسات المجتمع المدني، وتمويلها، وآلية الإنفاق، بما يسمح بالاستفادة من أموال المشاريع لمصلحة المواطنين، والخريجين".

وتنصح الشباب الفلسطيني بإعادة تأهيل أنفسهم، والاهتمام بمبادرات التشغيل الذاتي، وخلق مشاريع صغيرة، وعدم الانتظار للحصول على وظيفة حكومية أو رسمية.

المعنيون

تقول رفيدة قديح؛ خريجة في كلية العلوم والتكنولوجيا، تخصص إدارة مكاتب وسكرتارية منذ سنة ١٩٩٦، إنها بعد التخرج لم تفكر إلا بالبحث عن فرصة عمل، ولم تجدها إلا بعد سنة، فعملت لمدة عام، انتهى المشروع خلاله، ولم تتمكن من إيجاد عمل، حتى وقعت عقدا في العام الحالي مع وزارة العمل، مدته سبعة أشهر.

وتضيف قديح بأنها لم تقصر في البحث عن عمل؛ فتقدمت بالعديد من الطلبات، وأجرت الكثير من المقابلات، ولكن لم يحالفها الحظ، مع العلم أن معدلها ٨٣٪، وأن كثيرا من الخريجين تم توظيفهم بسبب "الواسطة".

وتشاطرها الرأي زميلتها نعمة أبو حداید، التي ترى بأن "التوظيف حظ"، رغم أنها وجدت فرصة عمل بعد التخرج مباشرة، في كلية التربية، في مجال تخصصها، ولكن لمدة عشرة أشهر فقط، و"لم يحالفني الحظ في التثبيت".

ولأنها شعرت بالظلم؛ لأن التي "تم تثبيتها جاءت بالواسطة"، قررت العمل في غير تخصصها؛ فعملت كمربية في دار الأيتام، إلى أن وقعت عقدا مع وزارة العمل لمدة سبعة أشهر، وهي لا تدري ماذا سيحدث معها بعد انتهاء هذه الفترة.

ويقول إبراهيم اللولو؛ خريج إذاعة وتلفزيون من جامعة ٦ أوكتوبر بمصر، منذ عام ٢٠٠٢، إنه بعد التخرج مباشرة بحث عن فرصة عمل ولم يجد إلا بعد سنتين، حين حصل على تدريب في قناة فلسطين الفضائية. وخلال التدريب وجد فرصته في تلفزيون "ينابيع فلسطين" كمنفذ برامج، وهو ينصح الشباب الفلسطيني بالصبر حتى إيجاد الوظيفة.

أما المهندس شهاب حمش؛ خريج الجامعة الإسلامية، في تخصص هندسة كهرباء، تخصص اتصالات وتحكم، منذ عام ٢٠٠٤م فيقول إنه بعد شهر من التخرج وجد فرصته بالتدرب في تلفزيون ينابيع، وعندما أثبت ذاته، أصبح مهندس الصوت في التلفزيون.

ويرى بأن التدرب واكتساب الخبرة، يساعدان في إيجاد فرصة العمل.

ويوافقه الرأي الطالب بسام المدهون، الذي يدرس في جامعة الأقصى؛ قسم إذاعة وتلفزيون مستوى ثالث، ويعمل مصورا في تلفزيون ينابيع، وهو يطمح بعد التخرج أن يصبح مراسلا لإحدى القنوات، وينصح باستغلال فترة الدراسة للحصول على التدريب المناسب.

إن العمل بعد التخرج هو الشغل الشاغل للخريجين والخريجات، ولا بد من التفكير مليا قبل اتخاذ القرار.

صغار الأحلام والأحلام الصغيرة

حلا ترجمان
مراسلة الصحيفة / القدس

أمسح العرق عن وجهي، وأخلع سترتي منتظرة دوري على حاجز قلنديا. الضجيج والصراخ يعم المكان، وغبار الصيف لم يعد يطاق. كنت ألتفت يمينا ويسارا؛ أنظر إلى المارة، وأنصت إلى أحاديثهم وأخبارهم وهمومهم. بدأت الأصوات تتعالى: "بندورة بندورة... أربعة كيلو بعشرة شيكل"، "بلايز أشكال وألوان، للصغار وللكبار"، "ماما أنا جوعان وتعبان، يلا نروح على الدار".

وبينما كانت أذني تتلقط الأحاديث، ونظراتي تحلق هنا وهناك، لمحت من بعيد طفلا صغيرا شاحب الوجه، قصير القامة، صغير الحجم؛ يتأمل دمية بالية قديمة رماها أحد المارة أثناء عبوره الشارع، وقد حان دوره للعبور؛ فمشى ببطء وبخطوات ثقيلة، وظلت عيناه أسيرتا تلك الدمية.

سأله الجندي عن عمره فأجاب: أريد مثلها. دهش الجندي ولم يكترث لما قال. واجتاز الطفل الحاجز الإسرائيلي، وذهبت أنا ألتقط الدمية، وتبعته خطوة بخطوة، إلى أن وصلت إلى مكان مزدحم بالسيارات، مليء بالإشارات الضوئية؛ الأخضر والأصفر والأحمر. وقف الطفل على حافة جزيرة تفصل الشارع عن الرصيف، وبدأ يبيع ما لديه من علكة، استوقف إحدى السيارات، وقال بصوت منخفض، وهو يخفي عينيه تحت قبعة حمراء: "هل تريد أن تشتري مني علكة"؟ فصرخ السائق: "ابتعد من وجهي". وأغلق نافذة سيارته، وأدار مكيف الهواء.

تراجع الطفل مطأطئ الرأس، وحاول الكرة مع سيارة أخرى، وما هي إلا لحظات حتى لمع الضوء الأخضر، وانطلقت السيارات مسرعة دون أن تعيره أي اهتمام؛ فاضطر للتراجع أخرى، وجلس على قارعة الطريق، وبدأ يغني.

سرت نحوه وجلست قربه، فتوقف عن الغناء، وحدق بالدمية. أعطيته إياها فابتسم. وطلبت منه بعض العلكة، وما إن أخرجت النقود حتى امتدت يد وانتزعت النقود من يدي؛ فصرخت بصوت عال: "لقد سرقوا نقودي". فقال: "هؤلاء أخوتي الكبار". وعاود الغناء.

سألته عن طموحاته و أحلامه، فأجابني برغبته القوية في أن يصبح أستاذا أو طبيبا، فهو يدرس في مدرسة الرام الثانوية، وترتيبه في صفه "الثاني". سألته عن سبب عمله فلم يجبني، بل نهض من مكانه، وأسرع إلى إحدى السيارات، وعرض عليها ما لديه من علكة. سألته السائقة عن اسمه وعمره، وانطلقت مع الضوء الأخضر دون أن تدفع.

عاد وجلس في مكانه. وطرحت عليه السؤال مرة أخرى، فأجاب: "أبي مقعد ولا يستطيع العمل". وضم الدمية إلى صدره، وخفض رأسه. حينها لم أكن أعلم سر تلك الدمية بعد. كنت أطوق لمعرفة حبه وتعلقه بها، أو بالدمى بشكل عام، فأثار ذلك الموضوع فضولي، وقررت أن أسأله، فأجاب: "أحب اللعب بالدمى وبالألعاب مثل بقية زملائي، ولكني لا أملك أيا منها".

عدت بذاكرتي إلى أيام طفولتي، قبل أن يقطع الطفل علي انسياب الذكريات، ليسألني عن عمري؛ فأجبته: "خمس عشرة سنة. و أنت"؟ فقال لي: "لا أعلم"! سألت في استغراب: "لا تعلم كم عمرك! كيف ذلك"؟ قال: "أمي وأبي لا يحتفلون بعيد ميلادنا، ونخاف أن نسألهم متى يكون".

في تلك اللحظة شعرت كم أنا محظوظة في طفولتي وحتى الآن.

ما زال حسام يتمسك بالأشياء التي أطفأت مهجته. حسام ليس الوحيد، بل مثله الكثيرون في هذا الوطن.

فهل هذا ما يسمى حقوق الطفل؟

"اسبق غيرك قبل أن يسبقك"

كبسة ربح

تقرير: هديل الكرد
مراسلة الصحيفة/القدس

إنها ليست مجرد كلمات تقال، بل هي إحدى الوسائل الدعائية المضللة التي تستخدمها قناة Strike TV الفضائية؛ ترويجا لمسابقتها اليومية المشهورة؛ "كبسة ربح"، والتي تبث على مدار يوم بأكمله، وتستخدم شتى الوسائل المتاحة لجذب المشاهد العربي، الذي أصبح يدفعه الفضول دائما لمعرفة كل ما هو جديد، مما جعل منه ضحية للقنوات التي تتعمد تقليد الإعلام الغربي تقليدا أعمى، في سبيل الربح.

ليست مجرد مسابقة

تتلخص فكرة المسابقة بطرح لغز بسيط؛ مثل: ملاءمة أعواد الكبريت، وما هو الفرق بين الصورتين، أو بطرح أسئلة تافهة تستخف بعقول الناس؛ مثل: "مرة غبي يجلس أمام المكيف، ماذا يقول الغبي للمكيف؟!". و غيرها من الأسئلة التي تحمل الجواب أحيانا.

وتنهال بعد ذلك الاتصالات بشكل مكثف؛ استجابة لدعوة المقدّمة "الدلوعة"، التي تردد دائما عبارة: "يلا اتصل وكثف اتصالاتك"، حتى يتصل من يحمل الجواب الصحيح، فينتقل إلى المرحلة التالية، والتي تعتمد على الحظ، عبر الكشف عن ثلاثة أرقام من بين مجموعة من الأرقام على لوحة معروضة على الشاشة، والأرقام الرابحة هي التي تحمل شعار القناة! فإن اجتاز هذا السؤال الصعب، وصل المتسابق إلى أكثر المراحل سخافة؛ ألا وهي عرض صورة غير واضحة المعالم، مقتطفة من "فيديو كليب"، ويتوجّب على سعيد الحظ أن يحزر اسم الأغنية والمغني؛ فإن أصاب حصل على الجائزة الكبرى، وإن خاب فإنه لا يخسر أموالا طائلة عندما يتسلم فاتورة الهاتف؛ خاصة وأن "الفيديو كليب" يعرض كاملا على الشاشة عند الربح أو عدمه، والمكالمة مستمرة!

أين الرقابة وما هو دورها؟

إن القائمين على هكذا نوع من المسابقات التي تفتقر للقيم الإيجابية، يحاولون دائما جذب انتباه المشاهد العربي عبر اختيار مقدمات حسناوات؛ يتمايلن على إيقاع الموسيقى، مع مبالغة في اختيار الملابس التي تلفت الانتباه.

هذا ما عبرت عنه الشابة دانا ديب؛ ١٦ عاما حين قالت: "إنها من أسخف المسابقات التي تعتمد بشكل أساسي على عرض الملابس والجسد بشكل غير لائق. أنا لست ضد الترفيه، ولكن ضمن الحدود والآداب".

أما الشابة سناء فتشاهد هذه المسابقة بدافع الفضول؛ "لمعرفة حل سؤال يحتاج فعلا إلى التفكير؛ مثل ملائمة أعواد الكبريت، وتتابع: "لكنني لا أستطلف الطريقة التي تتحدث بها المقدمات وكأنهن يتصنعن".

إذن أين هي الرقابة التي من المفترض أن تمنع كل ما يخدش الحياء وتحمينا من الغرق في بحر الضياع الثقافي؟

"دولارات كاش... يلا اتصل وما تستناش"

هناك إجماع على أن الهدف الأساسي من هذه المسابقة هو جني الأموال؛ ومن الواضح أن هذه القناة تتعاقد مع شركات الاتصالات لتحصل على نسبة معينة من قيمة المكالمات.

ترويبها الشابة لمى قصتها قائلة إنها كانت تعاني من حالة مادية سيئة؛ فقررت الاتصال بالمسابقة، آملة بالفوز، فأجابها أحد العاملين في القناة، وطلب منها الانتظار إلى أن يحين دورها. تقول: "انتظرنا وانتظرنا إلى أن أنهيت المكالمة بعد أربع ساعات؛ وغضبت أمي"، وتعترف: "أيقنا عندها أنه برنامج سخيف جدا ويسخر من الناس، وما زلنا نتساءل: لماذا يربح الأغنياء في مثل هذه المسابقات دائما"؟

ويكمن دور الأسرة في تربية الأولاد تربية سليمة، إذ إن مراقبة ما يشاهدونه من برامج، يحميهم من الانحراف الفكري، ويساعد على إنشاء جيل جدي بعيد عن الميوعة وانعدام الثقة. وهذا ما يؤكده السيد كمال من القدس، وهو أب لثلاث بنات، حين يقول: "لا أشاهد هذه القناة البتة، ولا أسمح لبناتي بمتابعتها؛ لأنها تبث برامج مثل "كبسة ربح"، ومجهولة مصدر التمويل".

أما السيد محمود سلمة، من القدس، فيعبر عن وجهة نظر مغايرة، على الرغم من أنه لا يتابع هذه المسابقة؛ كون الأسئلة تافهة ولا تضيف إلى العقل أي جديد، ويقول: "يعيش العرب حالة من التنويم؛ لأنهم لا يعرفون ماذا يريدون". لكنه في نفس الوقت لا يحرم أولاده من مشاهدة القناة والمسابقة؛ "لأن المرحلة العمرية لها حقها؛ فالشباب يتلهفون على مشاهدة كل ما هو مستحدث، وبما أن الأخلاق أصبحت مهددة في كل مكان؛ فإنني أضبطهم، لكن دون قمع، حتى لا يشعروا بالظلم".

تحليل منطقي

وتفسر المرشدة الاجتماعية ليلى أبو جابر، من مدرسة راهبات الوردية، هذه الظاهرة التي تلقى إقبالا كبيرا، قائلة إن الشباب هم المستهدفون أولا وآخرا؛ "باعتبارهم مشحونين بطاقات هائلة، يفترض أن يوظفوها في النشاطات التنموية، بدلا من إدمان هذه البرامج التي تحط من قدر المرأة، بعد كل الجهود التي بذلت لرفع شأنها وإعطائها حقوقها".

وتتابع قائلة إن هذه البرامج تجعل الشاب أسير الأفكار السلبية، ويضيع وقته في مراقبة مذيعات يتصنعن ويتكلمن بطريقة مريبة ومملة، ويتقمص حركاتهن، وتضمحل شخصيته. ثم تقول: "أعتقد أن هناك إدارة خفية وراء هذا التدبير؛ لإبعاد الشباب عن ساحة الأحداث التي تحتاج إليهم، لأنهم يشكلون عنصرا فعالا في المجتمع".

ولاحظت أبو جابر وجود نسبة كبيرة من الشباب تتابع البرامج التافهة؛ وترجع السبب إلى الظروف السياسية والاقتصادية، التي تدفعت بكثير منهم إلى متابعة هذه البرامج "للتنفيس عن همومهم؛ مما يؤدي إلى خمول عقولهم وأجسادهم".

وتشدد على أهمية توعية وتوجيه قدراتهم نحو الأفضل، وتؤكد على دور المنشورات والمقالات الصحفية والبرامج التلفزيونية الهادفة.

كلمة أخيرة

لقد طرحنا هذه القضية للجدل والنقاش؛ لأن مصلحة الشباب تهمنا، ونرجو أن تكون هذه أولى خطوات التغيير من أجل أجيال واعدة، تتسلح بقوة الإيمان، وحلاوة الأخلاق الفاضلة، حتى لا تكون فريسة سهلة لهذا النوع من البرامج.

البرامج الشبابية في الفضائيات العربية

يحيى المبادلة وشوق أبو حصيرة
مراسلا الصحيفة/ غزة

يحظى النشاط الإعلامي والترويج لمختلف البرامج، ولا سيما تلك المتعلقة بالشباب، باهتمام ملحوظ من المحطات الفضائية العربية، ولا غرو أن البرامج الشبابية التي تبث على هذه الفضائيات هي المنبر الوحيد للشباب، ليعبروا من خلاله عن همومهم وطموحاتهم، أو للترفيه عن أنفسهم. وتختلف فكرة كل برنامج عن الأخرى؛ فمنها الديني والاجتماعي، والصحي والثقافي النوعي، والترفيهي.....إلخ.

وفي هذا المضمار فكرنا في تسليط الضوء على بعض هذه البرامج:

برنامج "يلا شباب"

وهو برنامج شبابي ثقافي اجتماعي ديني، ذو طابع ترفيهي، يبث على قناة (mbc) يستهدف الشباب العربي من عمر ١٦ إلى ٢٤ سنة. ويهدف إلى تقديم طرق وأساليب ومفاهيم وأمثلة وتجارب تفيد الشباب في حياتهم العملية والروحية.

يقدم البرنامج بأسلوب حواري ترفيهي جذاب؛ "من الشباب وإلى الشباب"؛ ليعكس واقعهم في الشارع العربي، ويطرح مشاكلهم وما يمرون به من ضغوطات؛ كالإرهاب والمخدرات، والانتحار، الأنانية، وعدم توافر فرص العمل، والأصدقاء، والتعامل مع المجتمع، والتربية، واعتناق الإسلام، ويميل إلى الطروحات والحلول العملية التي يمكن تطبيقها.

يبث كل يوم أحد في الساعة السادسة مساء مساء على شاشة (MBC).

برنامج "شبابيك"

وهو يبث على هواء شاشة دريم، ويناقش اهتمامات ومشكلات الشباب بطريقة واقعية؛ سواء داخل الاستديو، أو عبر الوسائل التفاعلية. ويعتمد البرنامج على التوجه إلى التجمعات الشبابية؛ سواء الجامعات أو النوادي أو المقاهي.

والبرنامج يفتح شبابيك على كافة القضايا السياسية والثقافية، والفنية الرياضية، وأيضا على العلمية والعاطفية.

ما يميز البرنامج أنه يبث على الهواء ويسمح للجميع بالمشاركة فيه.

ويبث أسبوعيا من السبت إلى الأربعاء في تمام الساعة السادسة مساء على تلفزيون دبي.

برنامج "الضوء الأخضر"

ويناقش كافة القضايا البيئية والاجتماعية والإنسانية التي تتعلق بالشباب والمجتمع. ويختار قضايا من الواقع في محاولة للتغيير.

يقوم فريق العمل فيه باختيار قضية الأسبوع، واسم الحلقة وشعارها، ويحاولون الحصول على ممول لها. ثم يقومون بشراء لوازم الحلقة حسب الحملة التي سيقومون بها. وبعد خمسة أيام من العمل الدؤوب الموزع بين فريق عمل البرنامج، تبث الحلقة في اليوم السادس.

ويعتمد البرنامج على أسلوب تقديم المساعدة لمن يحتاجها؛ فقد قام طاقمه بتقديم مساعدة لأطفال العراق الصم والبكم، ومساعدة فتاه محبطة لم تجد عملا بعد إنهاء دراستها.

كما يهدف البرنامج إلى تشجيع الشباب على استخدام اللغة العربية الفصيحة. ومن القضايا التي بحثها: عملية إعادة تدوير الورق، ومساعدة شاب أصم على إنهاء تعليمه الجامعي، وحماية البيئة والاهتمام بها من خلال التشجير، والقضية الفلسطينية، ومرض التوحد.

يبث هذا البرنامج على قناة دبي، يوم الأربعاء في الساعة التاسعة والنصف مساء.

آراء الشباب

يشاهد الشباب الفلسطيني مجموعة من البرامج، تقول سحر سالم، ١٨ سنة، وهي طالبة بجامعة الأزهر إنها تفضل برنامج: "up star"؛ لأن اللغة فيه تعجبها، ولأن الشباب المتحدثين في البرنامج من الجاليات العربية الأمريكية، يتناولون مشاكل الشرق الأوسط. كما تشاهد برنامج "مشاكل عبر المتوسط" الذي رأت بأن مواضيعه غير معممة على كل الشعوب؛ "لأن مقدميه شاب لبناني وفتاه تونسية، يعبران عن الشباب العربي".

ويرى محمد شامية؛ ٢١ سنة، وهو طالب في الجامعة الإسلامية، بأن النقاش في هذا البرنامج بين الشباب مفرط، ولا يتم التوصل عبره إلى نتيجة. بينما تشجع اعتدال حسنين؛ ٢٠ سنة، وهي طالبة ذات الجامعة الإسلامية، الشباب الواعي على مشاهدة هذا البرنامج؛ "لأنه موجه لهم تحديدا".

أما بالنسبة لميرا أبو الهنود؛ ١٩ سنة، وهي طالبة في ذات الجامعة، فتتابع برنامج "يلا شباب"؛ "الذي يتوجه للشباب العربي المسلم، ويتطرق للدين والقضايا الاجتماعية بأسلوب سلس، على عكس فضائيات أخرى قد تناقش ذات المواضيع بطريقة سيئة".

ويفضل إسماعيل مطر؛ ١٩ سنة، مشاهدة برنامج شبابيك؛ لأنه يناقش مواضيع هامة. ولكنه ينتقد مقدمي البرنامج؛ "لأنهم ليسوا على كفاءة عالية في مناقشة المواضيع التي يقومون بطرحها".

ومن بين البرامج التي يتابعها مطر برنامج "الضوء الأخضر"، الذي يرى بأنه برنامج قوي، وإمكانياته كبيرة، ولكنه ينتقده في طريقة تناوله للقضية الفلسطينية، "على اعتبار أن فلسطين دبكة ومال؛ رغم وجود فتاه في البرنامج فلسطينية الأصل".

إمكانية الفائدة

عندما نشاهد أي برنامج قد ينتهي بنا الحال إلى استخلاص حكمة. فقد استفادت سحر سالم من برنامجي "up star" و"مشاكل عبر المتوسط"، من حيث اللغة الإنجليزية، كما استفادت من سلبيات بعض الشباب لتكوين إيجابيات في حياتها المستقبلية. وبالنسبة لشريف فإنه من خلال برنامج "يلا شباب" استطاع أن يراجع معلوماته وطرحها خلال البرنامج. أما اعتدال فتقول إنها زادت قوة عندما شاهدت برنامج الضوء الأخضر؛ لأنها أيقنت أن الشباب يستطيع أن يقوم بالتغيير في مجتمعه، وقادر على حل قضية ما.

<u>ما يجب أن يكون:</u>

ولكن كثيرا منهم يرون أن هذه البرامج بحاجة إلى بعض التطوير، خاصة في ما يتعلق بطريقة طرح مواضيعها، حتى تكتسب مصداقية. ويأمل محمد حسنية في التوصل إلى حل وسط في طريقة عرض البرامج؛ "كي لا تكون تافهة أو جدية".

ويرى محمد شامية ضرورة تسلسل طريقة عرض البرامج، وعدم البدء بما هو مهم جدا من بداية الحلقة.

قد تكون هذه البرامج مفيدة ومهمة، وقد تكون سلبية وضارة. ولكن لا يسعنا إلا أن نقول إن التربية تلعب دورا هاما جدا، وإن للأسرة دور كبير في توجيه الأبناء لنوعية البرامج التي يحبذ مشاهدتها.

باستطاعتنا اختيار ما نريد مشاهدته، ولكل شاب وجهة نظر، ولكل فتاة اهتماماتها؛ فالموضوع الذي لا يعجبك قد يعجب غيرك؛ لأن الأذواق تختلف من شخص لآخر.

صيادو غزة

ذكريات جميلة وواقع مؤلم

شوق أبو حصيرة
مراسلة الصحيفة/غزة

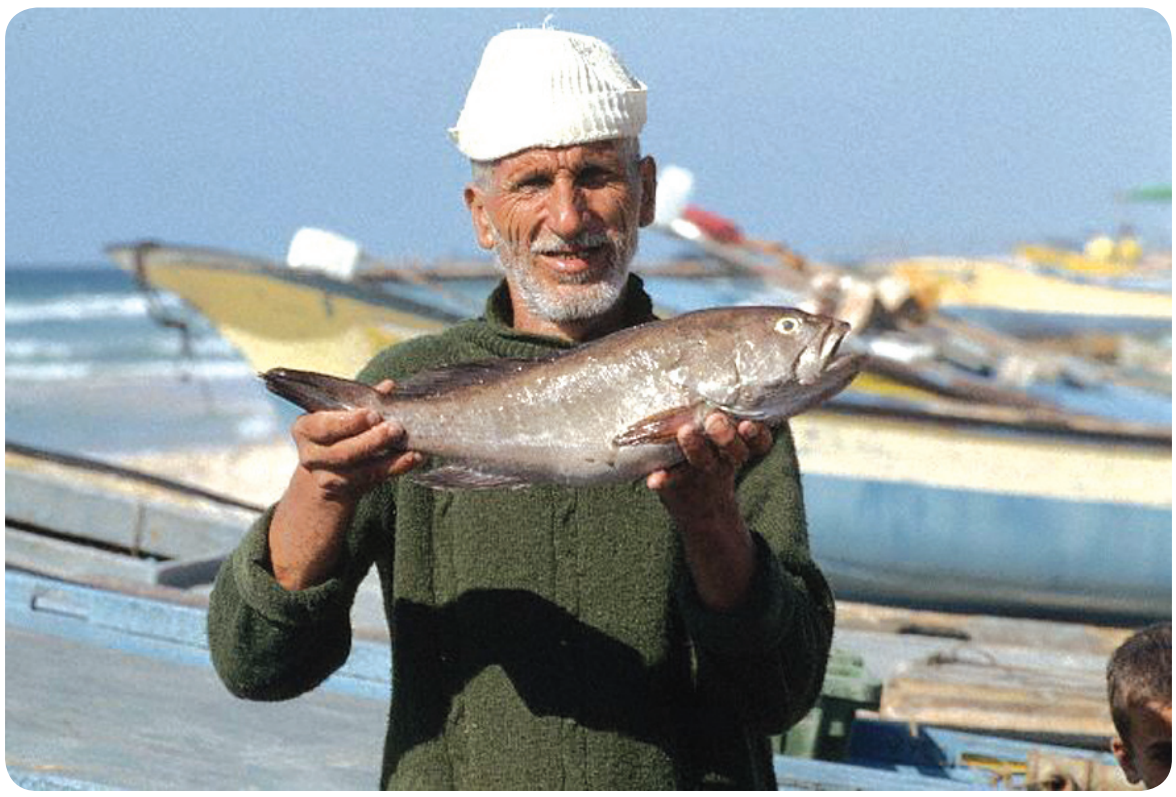

الحاج محمد عبد الله أبو حصيرة؛ عجوز البحر البالغ من العمر مائة وخمس سنوات، ولد عام ١٩٠١ في منطقة البحر بمدينة غزة، له من الأبناء ستة ذكور، وأربع إناث، ويبلغ تعداد ذريته مائة واثنين وثلاثين حفيدا.

ورغم أن أبو حصيرة فقد شيئاً من سمعه وبصره، إلا أنه ما زال يتمتع بصحة جيدة، وذاكرته ما زالت قوية، فهو يذكر أصغر التفاصيل عن تاريخ العائلة والمدينة، حدثنا عما فاضت به ذاكرة تحفظ له شبابه.

بداية

بدأ أبو حصيرة منذ كان طفلا يعمل عتالا على متن السفن البريطانية، ويذكر بفخر أنهم "في البداية دفعوا لي ربع أجرة رجل، ثم نصف أجرة، ثم حصلت على أجرة رجل كاملة، وفي النهاية أصبحت رئيسا للصيادين".

ويذكر أن الصيادين لم يكونوا يملكون قوارب في تلك الأيام، حيث "كنا نصطاد بالشباك من على الشاطئ"، وكانت القوارب تستخدم كوسيلة للنقل، أو لتحميل البضائع، وكانت إما شراعية أو مجدافية، وتتسع لأربعة إلى عشرة أشخاص، وكان عدد الصيادين في تلك الأيام قليلا.

ويضيف بأن صيادي غزة أيام جده كانوا يعدون على أصابع اليد الواحدة.

هكذا كان الصيد في زمن الحاج أبو حصيرة.

ولكن المختار عيد أبو حصيرة؛ رئيس الصيادين في ميناء غزة، ويمارس مهنة الصيد منذ خمسين عاما، بدأ يمارس مهنة الصيد ارتجاليا عن طريق "الفلوكة"؛ وهي عبارة عن قارب دون محرك، أو "المبطنة"، وهي قارب مختلف الشكل، ومبطن من الداخل بالخشب.

ويقول إنهم كانوا يستخدمون ثلاثة أنواع من شباك الصيد، هي اللوكس عن طريق الضوء، والملطش لصيد السردين الكبير، والجرافة وهو شبك يجر أحباله عشرة رجال من جانب، وعشرة آخرون من الجانب الآخر، بالإضافة إلى الصنارة.

الصيد حديثاً

يقول المختار أبو حصيرة إن الصياد لم يعد يتعب كثيرا بسبب تطور معدات الصيد؛ "فأصبحت (الشنشولة) تسد عن كل الأدوات القديمة؛ فهي تحتاج لأيد عاملة أقل"، ويتابع: "بوضع الشنشولة على اللنش، الذي يسحب معه من ست إلى ثماني فلايك، يضيئون ماء البحر، وتتم عملية الصيد". كما يتم استخدام لنش الجر كبير الحجم، وهو مجهز بتلفزيون يكشف أماكن تواجد الأسماك، يسمى "كوسندر"، كما أن هذا اللنش يجر الشبك خلال مسيره، وبعد ثلاث ساعات يجمع الشبك السمك من الأماكن التي مر عليها اللنش، وغالبا يصطاد هذا النوع من اللنشات الجمبري والسلطان إبراهيم والكلماري والحبار، واللكس أحيانا، ويدير هذا اللنش ثلاثة أشخاص فقط.

مناطق الصيد

مناطق الصيد الرئيسة في قطاع غزة خمس، هي بيت لاهيا ومدينة غزة ودير البلح وخان يونس ورفح، وتعتبر مدينة غزة أكبر تجمع للصيادين.

ويكسب الصيادون في غزة معظم دخلهم السنوي خلال موسم السردين، وتبقى قواربهم بقية العام بلا عمل. وهناك موسمان؛ هما الربيع والخريف، حيث تمر أسراب السردين المهاجرة بالقرب من شواطئ غزة.

أما أنواع الأسماك التي يتم اصطيادها في غزة فهي السردين والإسكمبلة، والطرخون والمليطة، والبلاميدا والوطوط الذي ينتشر في شهر آذار بسبب ضيق المساحة المسموح بها للصيد، والسلطان إبراهيم والجمبري، واللكس الحبار والكلماري والبوري والدنيس؛ لكن نسبته قليلة في بحر غزة، ويكثر وجوده في بحيرة البردويل في مصر.

أما أغلى أنواع السمك فهي اللكس والجمبري والفريدن، وأزهدها ثمنا السردين.

الاحتلال الإسرائيلي ومعيقاته

يتذكر الحاج أبو حصيرة عندما دخل الإسرائيليون قطاع غزة سنة ١٩٦٧، فيقول: "كنا نحمّل البرتقال في الميناء، وكنت في ذلك الوقت رئيسا لميناء غزة، فأمرت العاملين أن يتركوا العمل ويذهبوا إلى بيوتهم، ومكثنا كذلك بضعة أسابيع"، بعدها طلب موشيه ديان؛ وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك، عقد اجتماع مع الحاج أبو حصيرة؛ بصفته مسؤولا عن منطقة البحر والميناء. ويضيف الحاج محمد بأن الاحتلال أدى إلى تغيير الحدود، "حيث لم يعد ممكنا الإبحار إلى أبعد من رفح في الجنوب، أو إلى ما بعد دير البلح؛ بسبب وجود المجمع الاستيطاني غوش قطيف، بعد أن كان الصيد مسموحا من رأس الناقورة؛ على حدود لبنان شمالا، إلى بور سعيد في مصر جنوبا".

وقد كان للقيود الإسرائيلية تأثير مدمر على قطاع الثروة السمكية، فحرم الكثير من العائلات التي تعمل في الصيد من مصدر رزقها الوحيد، وأصبحت مئات القوارب راسية على الشواطئ دون عمل.

يقول المختار عيد أبو حصيرة: "إن مهنة الصيد لم تعد كافية لإعالة أسرة بسبب قلة المساحة المسموح بها للصيد، ولأن جنود الاحتلال يطلقون الرصاص على الصيادين واللنش، أو يقومون باعتقال الصيادين، أو يأمرونهم بالعودة إلى بيوتهم، ويعرقلون مسيرهم قبل أن يصطادوا سمكة واحدة".

ويبدي المختار أبو حصيرة تشاؤمه حول مستقبل الصيد في فلسطين، فيقول إنه لا يوجد مستقبل للصيد في فلسطين طالما عرقل الاحتلال الإسرائيلي مسيرة الصيادين وضيق المساحة عليهم، ويأمل أن يتحسن الوضع، وأن ينعم الصياد بحياة أفضل؛ كالتي عاشها قبل الاحتلال، وقبل أن تضيق المساحة المسموحة للصيد. ولكن يعلق الكثير من الصيادين آمالهم على التغييرات المدتقبة بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة.

لم يعد غريبا أن يحمل أصم جهاز جوال!!

إيمان الشرباتي
مراسلة الصحيفة/القدس

تبدو هذه العبارة غريبة؛ فكيف يمكن للصم أن يتواصلوا باستخدام الأجهزة التي تم صنعها ليضعها الناس على آذانهم؟!

إن هذه الفكرة التي قد تبدو غريبة، أصبحت الحل لمشكلة جهل الأصم، بكثير من الأمور التي تحيط به، خاصة وأنه يعاني من مشكلة في الاتصال مع من حولهم، والحصول على المعلومات في الأوضاع الاستثنائية، كما هو الحال مع الانتفاضة، مما أدى إلى تعرضهم لأخطار قد تودي بحياتهم.

وهذا ما دعا "اللجنة الفلسطينية المركزية لتأهيل المكفوفين"، وهي مؤسسة غير ربحية، إلى حل هذه المشكلة، عبر فكرة مشروع "تواصل الصم عبر جوال".

ما هو المشروع؟

تقول عبير طه؛ مسؤولة المشروع، إن الفكرة تدور حول تعريف الصم بما يدور حولهم من أخبار عاجلة، ومعلومات يومية.

وترى بأن هذا المشروع يتطلب توزيع أجهزة خلوية؛ "جوال" عليهم، بدءا بالمتعلمين الذين يعرفون القراءة والكتابة، من خلال جمعيات الصم الموجودة في قطاع غزة ونابلس والخليل وبيت لحم وقلقيلية وطولكم وجنين، ومن ثم إيصالها لأكبر عدد مكن من الصم في الضفة الغربية.

وقد تم توزيع ٣٠٠ جهاز جوال حتى الآن؛ "اعتمادا على قائمة من الأسماء التي زودتنا بها جمعيات رعاية الصم في المناطق المستهدفة".

وبعد أن وافقت شركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية "جوال"، على التبرع بالأجهزة، قامت اللجنة بدفع رسوم١٥٠ شريحة. تقول طه: "منحتنا شركة جوال الترخيص للعمل على الsoftware، وهو برنامج خاص يمكننا من الوصول إلى أرقام الصم التي ستتم إضافتها، لتزويدهم بالأخبار العاجلة".

الصم لا يتعلمون

في فلسطين، حيث يبلغ عدد الصم ٣٥٠٠ شخص وفق إحصائيات مركز جنين للسمعيات عام ٢٠٠١، لا يوجد تفاعل واضح لهذه الفئة مع المجتمع، والسبب هو عدم تلقي معظم الصم تعليما مدرسيا كاملا؛ لعدم كفاية الأشخاص المؤهلين لتعليمهم.

تقول طه: "يتم تهميش الصم في التعليم، حيث لا توجد مدارس خاصة بهم، وندرة مدرسي لغة الإشارة الأكفاء، لذلك لا يتعلم الصم إلا للصف السابع، وقليل منهم يتمون دراستهم"، موضحة بأن عدد الطلبة الصم في الجامعات الفلسطينية هو طالبان فحسب.

مراحل المشروع

وتشرح طه مراحل المشروع، حيث تقول: "بداية تم توزيع الأجهزة على مرحلتين؛ حسب عددها، حيث تم توزيع عشرين جهازا في كل منطقة، وبدأنا العمل على إرسال الأخبار العاجلة"، أما المرحلة الثانية فتم فيها توزيع عشرين جهازا أخرى في كل منطقة، وكان عددها أكبر.

ويتم إرسال ما بين ثلاثة أو أربعة أخبار عاجلة يوميا، تتطرق للأوضاع، تقول طه: "كنت في البداية أرسل أخبار الطقس يوميا في الصباح، وأسعار صرف العملات. ثم لاحظنا أن أخبار الطقس لا تتغير كثيرا، فقررنا بث أخبار عاجلة متنوعة، مع أسعار العملات".

وتوضح بأنها تحاول قدر المستطاع البحث عن الأخبار قبل أن تنقلها القنوات الإخبارية، وتقول: "مصادري المواقع الإلكترونية والمحطات المحلية الخاصة".

ويبلغ مجموع الأجهزة التي تم توزيعها حتى الآن ٣٥٠ جهازا في الضفة الغربية، و١٠٠ جهاز في قطاع غزة.

دورنا كشباب

إن الممول الرئيس للمشروع هو شركة "جوال"، التي تبرعت بالإضافة إلى الأجهزة، بـ ١٥٠٠٠ رسالة مجانية، ترسلها عبير إلى أجهزة الصم. وقد وصل عد الأخبار العاجلة التي تم إرسالها إلى ٣٥٠٠٠ رسالة، والفارق تدفعه اللجنة من ميزانيتها.

وبسبب عدم كفاية الميزانية، تحركت اللجنة وقامت بتوقيع اتفاقية ثانية مع جوال، بحيث يصرف المشروع على نفسه، عبر إدخال الخدمة لأشخاص من غير الصم، أصحاب جوالات الخط والكرت، ويتم خصم ستة أو سبعة شواقل من حسابهم، تذهب لتغطية الرسائل التي تبث للصم.

تقول عبير إن هذه ليست آخر المحاولات، فالخطوة التالية مع بداية العام القادم تكمن في مراسلة المؤسسات والبنوك والمنظمات الأهلية، لدعم فئة الصم، وإدخال عدد أكبر من الأجهزة.

ARAB AMERICANS: BETWEEN HERE AND THERE

INTRO BY...
NADINE ALI
TYT REPORTER

Arab American – this term we use to identify those who are often left feeling they belong nowhere, in spite of their carrying the names of two different cultures, those who are often left feeling lost and who are forced to struggle against various kinds of problems whilst trying to fit in at least one of the cultures to which they supposedly belong.

WHO ARE THE ARAB AMERICANS?

Arab Americans are US citizens and permanent residents who trace their ancestry to the Arab World or who immigrated from one of the Arab countries. It should be mentioned, however, that the majority of the new generations of Arab Americans were actually born in the United States. Arab Americans belong to many religions and, although most of them speak Arabic, there are huge differences between the different dialects. In other words, being of Arab origin does not mean that an Arab American will necessarily have a lot in common with his or her Arab American neighbor.

WHY DID ARABS IMMIGRATE TO THE USA?

Like many peoples who immigrated to the United States, the Arabs who went there in the early years (before the year 1948) were seeking an opportunity to make money. After 1948, however, other factors came into play, the main factor was political such as being forced to leave Palestine as a result of the Arab-Israeli conflict and being forced to leave Lebanon as a result of the civil war.

HOW MANY ARAB AMERICANS ARE THERE?

It is hard to determine how many Arab Americans there actually are as the US Census Bureau does not use the Arab American classification, in addition to the fact that many Arab Americans identify themselves differently, some, for example, by referring to themselves as Middle Eastern. That said, it has been estimated that approximately three million Arab Americans currently live in the United States.

WHERE DO THEY SETTLE?

Arab Americans live in all 51 States, but approximately one third of them are concentrated in California, Michigan, and New York. Another third are spread out in seven states;Illinois, Maryland, Massachusetts, New Jersey, Ohio, Texas, and Virginia. Approximately half of all Arab Americans live in 20 metropolitan areas, the four with the highest number of Arab Americans being Los Angeles County in California, the Wayne and Oakland counties in Michigan, Brooklyn in New York, and Cook County in Illinois.

... Listen to what some of them had to say...

HOW DOES IT FEEL TO BE AN ARAB AMERICAN?

I was living in America with my parents, but my grandma needed help so my mother and I came to Palestine in order to help her.

My mother stayed for two months then returned to America while I remained here. My older sister lives here, too. She is married, and I sometimes go visit her.

I would rather live in America as the checkpoints make everything so complicated. The soldiers who man them don't believe that I'm still a child, and they constantly ask me for my ID card, which, of course, I don't have. In addition, I miss home – my parents, my friends, my sisters, my brother, and even the American food.

I sometimes feel frustrated. I have so many things to take care of here. The house gets messy and dirty really quickly because of all the wind and dust, and the lifestyle is so much different to the one I am used to.

AMAL ZEIDAN
10TH GRADE
BRIDGE ACADEMY, AL-RAM

I lived in Richmond, Virginia for 14 years, and returned to Palestine a year ago.

We came to Palestine for a summer vacation and my mother loved it so much that she decided we should all return. I loved it too, and was perfectly happy with the idea of only going to the States for short visits. Here, I am surrounded by my relatives, and the food tastes so much better. Then, of course, there are all the beautiful places to visit, such as Jericho.

There are, however, some things that I miss. My uncle, for example, and his family, some of the American food, and last, but by no means least, being able to visit the grave of my father who died in the States from a heart attack.

RANA ABED
10TH GRADE
BRIDGE ACADEMY, AL-RAM

I recognized that I wasn't 'pure' American like the others at a very young age, perhaps when I was four or five. I wasn't at all happy being different. I wanted to be like the other children in my class, all of whom were white, with parents who were born in the States and who ate normal food like other Americans, etc.

Until I entered high school, at the age of 14, I hated being an Arab and would deny my origins in every way possible. I thought I could make myself be more like the other kids. Of course, it didn't work, and it only left me feeling more frustrated and unhappy.

Today I realize that all the years I spent being ashamed of my Arab roots were due to the fact that others can be racist and ignorant. Children in particular can be very, very cruel. I am now very proud of who I am and where my family comes from. I am also resentful toward the American culture, which made me so ashamed of myself for so many years.

I am very lucky inasmuch as I face fewer difficulties than other Arab Americans do. My parents are progressive and not too strict. In addition, I speak very good English, am very familiar with the American culture, and, aside from my appearance (I'm rather dark), I blend in with the general population fairly easily. I still, however, find it very frustrating to talk to others about what it's like to be an Arab in America because anyone who hasn't had a similar experience simply cannot understand what it's like.

I do not think that I'm a part of the 'Arab culture.' I also do not think that I'm a part of the 'American culture.' No, I believe that I'm somewhere in between. I have this in common with others living in the States, but I do not think that it is necessarily a bad thing, I simply feel that it gives me a different perspective, one that is different to that shared by people who were born into only one culture. In fact, I consider myself rather fortunate.

Beginning in high school, I started to become more active in my community and interested in my culture. In college, I was very active; I was an officer in an organization for Arab students, and I was involved in many political activities. I will always, no doubt, have conflicting and contradictory feelings about being an Arab American and will never truly 'belong' to any one group, but this is a situation from which I believe I can learn a lot, so I'm not overly concerned.

YARA DAHUD
24 YEARS OLD
SAN FRANCISCO

الإعلام الفلسطيني الرسمي ...
الواقع والمستقبل

عبد الكريم حسين
وشادي زماعرة
مراسلا الصحيفة

أحد استوديوهات تلفزيون فلسطين في رام الله (عدسة: ماري آنج مير)

"ما زلنا في أول الطريق. وأمامنا ستة شهور للانتهاء من وضع هيكلية التلفزيون وتثبيت قياداته الجديدة وكوادره، وتحفيزها على العطاء والإبداع، وإعادة تدريبها على التقنيات والأساليب الحديثة، خصوصا فيما يتعلق بالأخبار، وإنصافها بالترقيات والمكافآت والحوافز".

هاني المصري
مدير مركز "بدائل"

هذا ما صرح به وزير الإعلام الدكتور نبيل شعث، في مقالة نشرها نهاية شهر تموز الماضي في جريدة الأيام، بمناسبة مرور ستة أشهر على تسلمه حقيبة الإعلام في حكومة أبو علاء.

لقد رأى بعض نداءاته وشعاراته التي أطلقها فيما يتعلق بإصلاح الإعلام الرسمي الفلسطيني، النور، وخاصة فيما يتعلق بالتلفزيون الفلسطيني، حيث لاحظ أن ما يراه المشاهد الفلسطيني عبارة عن "شاشة مظلمة باهتة، متقطعة أحيانا. والصوت والصورة لا يصلان الى أجزاء كبيرة من وطننا أو المعمورة".

ويشير مصطلح الإعلام الرسمي الفلسطيني إلى وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، وهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، وهيئة الاستعلامات. وقد اقترح وزير الإعلام حل وزارة الإعلام، وإنشاء "مجلس أعلى للإعلام"، أو "مجلس وطني للإعلام".

نظرة للشباب

ما يمكن استنتاجه من خلال آراء بعض الشباب حول الإعلام الرسمي الفلسطيني هو أنه يتميز بالضعف الكبير، خاصة في التلفزيون الفلسطيني؛ وهو الأقرب من وسائل الإعلام الرسمية إلى الشباب. تقول الطالبة أريج عريقات؛ تخصص علوم سياسية بجامعة القدس، إن تلفزيون فلسطين لا يعجبها لعدة أسباب؛ أولها من ناحية مقدمي البرامج الذين "لا يمتون للشاشة بصلة"، بالإضافة الى "الإعداد السيئ، والبث الأسوأ". حتى إنها فقدت الثقة به منذ فترة؛ "لذلك لا أنظر إليه أبدا".

أما الشاب أمجد جابر فقد أبدى استغرابه عندما سئل عن رأيه بإذاعة صوت فلسطين، وقال: "هل لنا إذاعة وطنية؟!"، وأضاف: "أنا أحب جدا الاستماع إلى الراديو، ولم تمر علي إذاعة تسمى صوت فلسطين"، وأوعز سبب ذلك إلى "ضعف في الإرسال"!

وتقول الطالبة ميساء جبارين، "أنا أتابع التلفزيون والإذاعة الفلسطينيين من وقت لآخر، وأجد في الغالب أن كافة الأخبار منقولة من وكالات أنباء عالمية، ولا تمت للفلسطينيين بصلة، سوى أنها تتحدث عنهم".

وفي الأشهر القليلة الماضية لاحظ الشاب عبد الرحيم عودة من طولكرم تغيرا بسيطا على شاشة التلفزيون، يقول: "لفت نظري في الفترة الأخيرة تلفزيون فلسطين من حيث البرامج الجديدة التي تبث، ووضوح الشاشة، وبعض الفواصل بين البرنامج والآخر أو الفترة والأخرى".

ويضيف: "رغم ذلك هناك بعض التقطعات في الصوت والصورة؛ مما يجعل المشاهد ينفر".

والمتتبع لدور مؤسسات الإعلام الرسمي الفلسطيني، يجد أن هناك ضعفا كبيرا في الأداء؛ ففي الوقت الذي يجب أن تكون فيه وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" وجه فلسطين إلى العالم، نجد أن "رويترز" والـ"ا. ف. ب" هما من يمثل هذا الوجه. بالإضافة إلى أن التلفزيون والإذاعة يجب أن يمثلا فلسطين في الخارج، إلا أننا نرى أن "الجزيرة" و"العربية" هما مصدرا الخبر الفلسطيني للعالم، ويمكن اعتبار ذلك عيبا بحد ذاته، كما يرى عودة.

المشكلة .. ووزارة الإعلام

لم يكن الإعلام الرسمي الفلسطيني طوال السنوات السابقة بالصورة التي يجب أن يكون عليها؛ حيث تعتبر وزارة الإعلام من وزارات السيادة، ووظيفتها الرئيسية هي كونها أداة الحكومة للرقابة على وسائل الإعلام، والمظلة الرسمية التي تنضوي تحتها وسائل الإعلام الحكومية، بالإضافة الى دورها في تنظيم عمل المؤسسات الإعلامية الخاصة. ويقع على عاتقها أيضا تنظيم العلاقة مع وسائل الإعلام المحلية والدولية، وتقديم التسهيلات لها، والإشراف عليها، وحل الإشكالات التي تنشأ بينها وبين السلطة.

يقول السيد هاني المصري؛ مدير مركز "بدائل" للإعلام: "إن وزارة الإعلام ولدت ميتة؛ وإكرام الميت دفنه"؛ ويؤكد على كلامه الأستاذ عارف حجاوي؛ مدير معهد الإعلام بجامعة بيرزيت، حيث يقول: "يجب على وزارة الإعلام أن تحل نفسها، وأن تذهب في أمان الله؛ لأنني لم ألمس أي دور لها في العشر سنوات الماضية". ويرى حجاوي أن البديل عن وزارة الإعلام هو أن نتحدث بصدق وصراحة.

والحديث حول هذا الموضوع يفرض بأن وزارة الإعلام في وضع صعب؛ فلا هي وزارة إعلام مثل وزارات الإعلام في بلدان العالم الثالث، حيث تعتبر أداة لهيمنة الحكومة على وسائل الإعلام الرسمية والخاصة، بصورة مباشر أو غير مباشرة، ولا هي مكتب صحفي حكومي، مثلما الحال في الدول الديمقراطية التي تؤمن بحرية الصحافة والإعلام، وليست بحاجة إلى وزارة لتحقيق السيطرة على الصحافة. والحل يكون إما بإبقاء هذه الوزارة وإعطائها دورا محددا يضمن إشرافها على كل أدوات الإعلام الرسمي، أو حل الوزارة لصالح جسم إعلامي آخر مثل "المجلس الأعلى للإعلام". يقول المصري: "ذلك لا يعني أن نغير التسميات، لكن يجب أن يكون التغيير من القاعدة".

بداية الإصلاح

لقد فقد المشاهد الفلسطيني ثقته بالشاشة والإذاعة والوكالة لعدة أسباب؛ أهمها عدم أهلية الكوادر التي تدير الوسائل المختلفة للإعلام الرسمي، وضعف الإمكانيات؛ الأمر الذي أدى إلى ضعف وصول الخبر إلى المواطن، كما أن عدم وضوح شاشة التلفزيون لعب الدور الأكبر في توجه المشاهد الفلسطيني إلى الفضائيات؛ الأمر الذي يلح على المسؤولين إصلاح الإعلام الرسمي.

ويؤمن باسم أبوسمية؛ رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، برسالة الإصلاح التي أعلنها وزير الإعلام، ويقول: "الجدية موجودة، والنية موجودة، والطاقم موجود. لكن ما ينقصنا هو الإمكانيات المتمثلة بالمال وتوفير الأجهزة الحديثة". ويضيف: "قمنا بخطوات عملية بسيطة جدا، كزيادة الصور والفواصل وشريط الأخبار. وهي تعديلات بسيطة لم تثقل علينا".

ومع شح الإمكانيات وتقلص ميزانية هيئة الإذاعة والتلفزيون، فقد بدأت باتخاذ الخطوات التي من شأنها أن تسهم في تطوير الوضع حسب الإمكانيات. يقول أبو سمية: "لدينا حاليا ١٠٥٠ موظفا، ونعمل حاليا على إعادة النظر في كافة ملفاتهم؛ لوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وفق الخبرات والمؤهلات، وكذلك تأهيل طواقم التلفزيون في معهد للتدريب خاص بالهيئة، مما سيعطي دفعة قوية لتنمية القدرات وتحسين الأداء".

ويؤكد هاني المصري على أنه لمس بعض التغييرات والإصلاحات في هذا المجال، ويقول: "هناك تغير طرأ على الإعلام؛ فمثلا كانت مرجعية وزارة الإعلام في السابق إلى رئيس السلطة الوطنية، أما الآن فمرجعيتها هي وزير الإعلام". ويرى بأن هذا لا يكفي، وإنما يجب "أن تكون مرجعية الإعلام هي الشعب؛ فالإعلام أكبر من وزير، وأكبر من الحكومة، وحتى أكبر من الرئاسة، فجميع هؤلاء يتمثلون في الإعلام ولا يسيطرون عليه".

وقد دعا وزير الإعلام فريقين من قناتي "الجزيرة" و"العربية"، قاما بإعداد تقرير حول أوضاع التلفزيون. كما سعي إلى حشد أكبر قدر ممكن من الدعم لهذا القطاع الهام؛ الذي يمثل الصورة الحقيقية للشعب الفلسطيني. يقول أبو سمية: "من العيب أن تأخذ شاشتنا خبرا عن فلسطين من وكالات الأنباء، يجب أن نكون نحن مصدر الخبر، وأن نعد بأنفسنا البرامج ونسوقها في الخارج". ويضيف: "إن العالم يقيم تجارة الإعلام بناء على الأحداث التي تقع في فلسطين منذ بداية الاحتلال".

وسيشمل الإصلاح أيضا كلا من وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، و"الهيئة العامة للاستعلامات"؛ حيث أصدر مجلس الوزراء قرارا بدمجهما في "الهيئة العامة للأنباء والمعلومات "وفا"". وقد دخل القرار طور الدراسة التفصيلية، تمهيدا لاتخاذ القرار النهائي، حسب ما ذكر وزير الإعلام في مقالته: "شاشة تلفزيون أفضل- جردة حساب".

مستقبل الإعلام

يقف الجميع حائرا في هذه المرحلة في ظل الطروحات الموجودة؛ فمن جهة لا يعلم أحد مصير وزارة الإعلام الحالية، ومن جهة أخرى لا ندري مدى مصداقية الدعوة التي خرجت من أجل إقامة مجلس أعلى للإعلام، والدور الذي سيقع عليه، وهل سيختلف عن دور وزارة الإعلام أم لا.

ويطمح الفلسطينيون أن يكون الإعلام الرسمي ممثلا لهم، وأن يوصل الخبر، وأن يكون مصدر الحدث على الساحة الفلسطينية، إلى الداخل والخارج.

وهناك فرصة للنهوض بالإعلام في المرحلة القادمة، ومواكبة التطورات في ظل التغيرات التي تشهدها السلطة الفلسطينية، وتحديد سياسة إعلامية بمشاركة كافة الأطراف الفلسطينية، وخاصة المرأة والشباب.

كلمة أخيرة!

ومن هنا، نستبط رسالتنا بأن تطور الإعلام في بلدنا مرهون، بالإضافة إلى خير ما سبق من تعليلات وتفسيرات ورؤى استنهاض إعلامنا، فإننا نؤمن بأن هذا التطور والنهوض مرتبط بشكل وثيق على بث روح ودم جديدين في الإعلام، وذلك من خلال إتاحة فرصة أكبر للشباب واليافعين كي يأخذوا أدوارا قيادية في المبادرة، والتخطيط، والتنفيذ للأفكار "الطازجة" التي تنبثق عن جمهور كبير من شبابنا، ولا سيما مجموعة الصحفيين والإعلاميين الشباب. فمن خلال تضافر الجهود بين الجيل الحالي وجيلنا القادم في الخطو إلى الأمام على صعيد الإعلام، فإننا نعمل بذلك لإعلام معاصر ومتقدم ينقل خطانا إلى مستقبل واثق، بالإضافة إلى خلق جيل جديد يعي المسؤولية ويحملها على عاتقه، ويطير بها إلي أبعد مدى.

تلفزيون فلسطين
بالأرقام

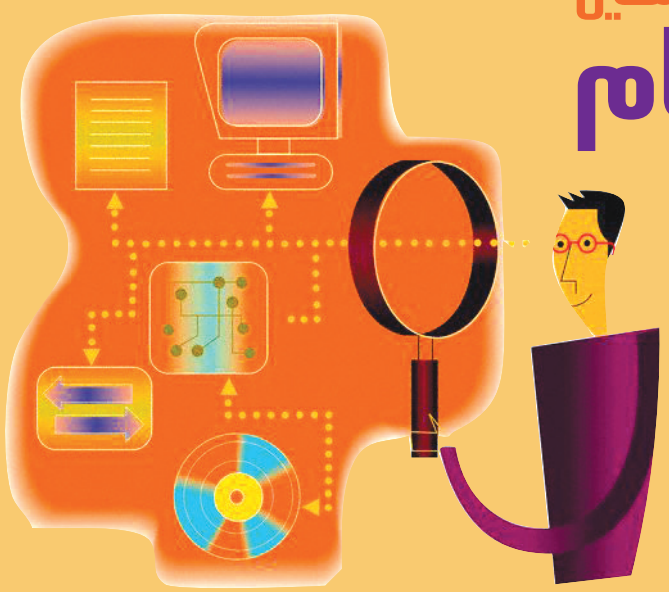

عمدت الإدارة العامة للبحوث وقياس الرأي العام في الهيئة العامة للاستعلامات على تخصيص حيز لا بأس به لقياس "الرأي العام" حول قضايا إعلامية، منها ما كان في عام ٢٠٠٤ فيما يتعلق بحل وزارة الإعلام وإنشاء مجلس أعلى للإعلام، بالإضافة إلي استطلاعين للرأي أجرتهما الإدارة حول تلفزيون فلسطين عام ٢٠٠٥.

وتبين الاحصائيات الخاصة "بمعرفة رأي المواطن الفلسطيني في "التلفزيون الفلسطيني""، حيث اختارت الإدارة عينة عشوائية مكونة من ١٧٤٢ شخصا ممن تزيد أعمارهم عن الثمانية عشر عاما. وتتألف العينة من ٧٠٢ فردا من محافظات غزة، و١٠٤٠ شخصا من محافظات الضفة. ويهدف الاستطلاع إلى استدراج رأي المواطن بأداء التلفزيون الفلسطيني، ومدى متابعة المواطنين للشاشة الوطنية الرسمية، وعن كيفية هذه المتابعة، ورأيهم فيها وغيرها من المواضيع التي اشتملها استطلاع الرأي.

ويظهر الاستطلاع، الذي جرى في الفترة الواقعة ما بين ٢٣-٢٧ تشرين أول ٢٠٠٥، أن ١ . ٣٩٪ من العينة المستطلعة آرائها في محافظات الضفة لا يصلها إرسال تلفزيون فلسطين الأرضي، في حين أن الإرسال يصل إلي جميع أفراد العينة من محافظات غزة.

وبالمقارنة مع الاستطلاع الذي أجري في تموز ٢٠٠٥، فقد طرأ ازدياد بنسبة تقارب الـ٤٪ من العينة المستطلعة أرائها فيما يختص بمدى متابعة العينة للتلفزيون الفلسطينين حيث كانت النسبة الإجمالية لمن يتابع التلفزيون من العينة في استطلاع تموز ٣، ٥٤٪، وأما في استطلاع تشرين الأول فارتفعت النسبة إلى ٢، ٥٨٪ من العينة. ومن جهة أخرى، فإن الغالبية ممن يتابعون التلفزيون الفلسطيني يتابعونه من خلال البث الفضائي، بنسبة تزيد عن السبعين في المئة.

ويبين الاستطلاع أن النسبة الأكبر ممن لا يتابعون التلفزيون الفلسطيني لا يتابعونه لأنه لا يلبي اهتمامتهم (بنسبة ٧ . ٣٠٪)، في حين أن ٢٦٪ ممن لا يتابعونه يعزون ذلك إلى أن مادته ضعيفة، و١٧، ٧٪ لأنه غير محايد ويعبر ن رأي السلطة، أما ٥، ١٢٪ فلأنه لا ينقل الحدث والخبر بشكل جيد.

ومن جهة أخرى لاحظ حوالي ٧٣٪ من أفراد العينة تبدلا في برامج التلفزيون خلال فترة إجراء الاستطلاع عن الأعوام السابقة، وحوالي ٩٤٪ ممن لاحظوا التبدل يعتقدون أنه سيار باتجاه الأفضل.

وممن يعتقدون بأن التحسن سار إلى الأفضل، فإن ٧٩٪ يعتقدون بأن التحسن حدث في الصورة، وحوالي ٧٢٪ يرون بأن التحسن حدث في أداء المذيعين، و٨٤٪ تقريبا يرون التحسن في نوعية البرامج.

ومن جهة أخرى انحدرت نسبة الذين يعتقدون بأن التحسن جرى في مسار الأفضل لدى سؤالهم عما إذا جرى تحسن إيجابي في سرعة نقل الخبر (٥، ٥٤٪) وأقل من خمسين بالمئة لدى سوالهم حول مدى إفساح التلفزيون مجالا للمعارضة للتعبير عن ررأيها بحرية.

وبخصوص ما إذا يغطي تلفزيون فلسطين أخبار محافظات الوطن بنفس المعايير، فإن نسبة ٢، ٥٣٪ من العينة لا توافق على ذلك، ولكن ترى بأن نسبة المعارضة لهذه العبارة انخفضت عما كانت عليه في استطلاع تموز ٢٠٠٥ الذي يبين أن ٤، ٥٦٪ لا يعتقدون آن تلفزيون فلسطين يغطي أخبار محافظات الوطن بنفس المعايير.

وارتفعت نسبة أفراد العينة الذين يتجهون إلى تلفزيون فلسطين لدى سماعهم خبرا فلسطينيا عاجلا في فترة أبرعة شهور، حيث أن النسبة كانت في استطلاع شهر تموز ٥، ٢٥٪ من العينة، في حين ارتفعت إلى ٢، ٣١٪ في استطلاع شهر تشرين أول.

ومع أن نسبة من يعتقدون بأن قناة الجزيرة الفضائية هي أفضل محطة فضائية تغطي أخبار الفلسطينيين تقاربت فيما بين الاستطلاعين، إلا أن النسبة ارتفعت بشكل ملحوظ فيما يتعلق بتلفزيون، ففي استطلاع شهر تموز كانت النسبة ١، ٦٪ لمن يعتقدون بأن فلسطين هي أفضل قناة فضائية في تغطية أخبار الفلسطينيين، إنما ارتفعت في استطلاع شهر تشرين أول لتصل إلي ٤، ١٥٪.

١، ٣٩% لا يصلهم إرسال تلفزيون فلسطين في الضفة الغربية

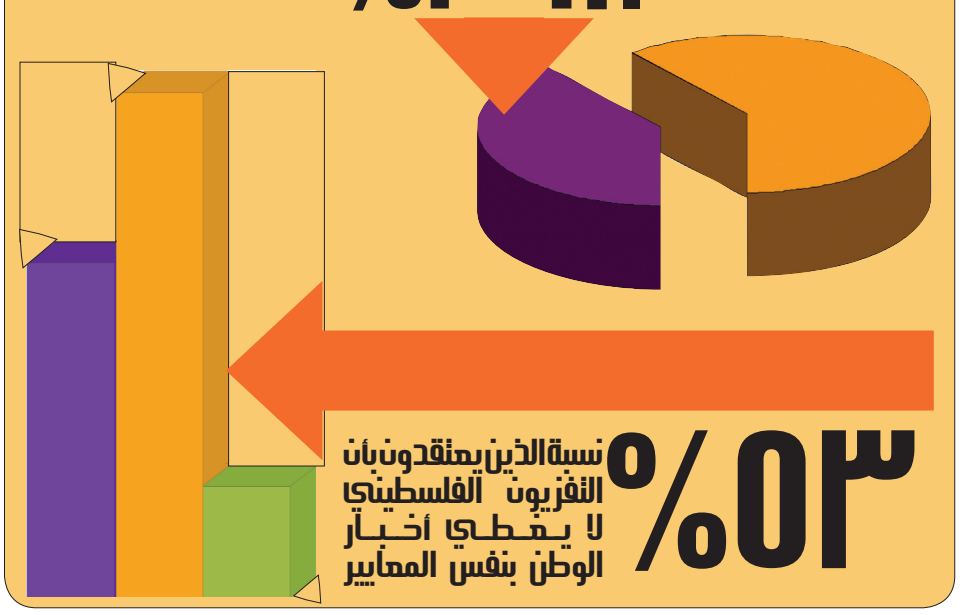

٣٠% نسبة الذين يعتقدون بأن التلفزيون الفلسطيني لا يغطي أخبار الوطن بنفس المعايير

كيف نخاطب الإعلام الخارجي

شادي زماعرة
مراسل الصحيفة/أبو ديس

إن أكثر المسائل التي تطرح مرار وتكرارا، مسألة كيف نخاطب الإنسان الغربي؟ و كيف يسهم إعلامنا وخطابنا في تنمية النزعات الإنسانية في الشارع الغربي، وفي تضييق الخناق على قوى الشر؟ وسحب الذرائع من أيديها؟

ولما يطمح إليه الإعلاميون الفلسطينيين بأن يكون عليه الخطاب الإعلامي الفلسطيني بأن يسعى الى إقناع الناس، بأن الفلسطينيين شعب لا يريد إلا السلام، والأمن والاستقرار ولا يطلب أكثر من حقوقه التي ابتلعتها إسرائيل؛ نجد مبادرة نائب رئيس الوزراء وزير الإعلام الدكتور نبيل شعث؛ التي عقدت خلالها ندوة " كيف نخاطب العالم الخارجي. نحو استراتيجية إعلامية موجهة للعالم الخارجي" وعلى مدار يومين؛ الرابع والعشرين والخامس والعشر من أيلول المنصرم جاءت في مكانها لكن في غير وقتها فقد كان أجدر أن تعقد منذ فترة طويلة جدا.

ومع ذلك فإن حضور مئة وثلاثين إعلاميا وسياسيا، ومشاركة الرئيس محمود عباس "أبو مازن" فيها ورئيس الوزراء أحمد قريع "أبوعلاء" جاء ليؤكد على أن الحكومة الفلسطينية جادة في توحيد الخطاب الإعلامي الفلسطيني على كافة الأصعدة وخاصة الموجه إلى العالم، ومما لا شك فيه ان هذه المشاركة تؤكد لمن فقد ثقته في وزارة الإعلام ولم يثق بإصلاحات وزير الإعلام الحالي أنها جاءت برسالة قوية وجدية وستخرج بتوصيات لتحقق وترى النور، وان لم يكن ذلك فستضع الوزير والمشاركين في خانة الاتهام.

فقد دار الحوار على أن غياب المصدر الإعلامي المحايد كان ولا يزال فرصة للمصادر الإعلامية الأخرى لفرض وجودها بأن تقود الرأي العام العالمي في اتجاه لا يخدم القضية الفلسطينية. و الواقع أن غياب الإعلام الفلسطيني القوي، وضعف الإمكانيات، وشح المصادر فيه، كان فرصة للإعلام الإسرائيلي كي يسيطر على الساحة ، وفي هذا السياق نجد ان إسرائيل تتجه إعلاميا بخطابها الى العالم الخارجي في مقابل ان الإعلام الفلسطيني يخاطب نفسه.

وتم الحديث أيضا عن أهمية توحيد الرسالة الإعلامية الفلسطينية على الصعيد الرسمي مع الإقرار بأن حرية الراي أمر طبيعي وقد خرجت الندوة بعدد من التوصيات ذات الأهمية الكبرى، كان أولها أن يتم القيام بجهد مركز ومنسق لإصلاح وضع الأعلام الفلسطيني بشتى مستوياته بالإضافة الى ان يتم التصدي للإعلام الذي يشوه صورة الفلسطيني في الغرب كما ويجب التنسيق بين الجهات الفلسطينية التي تعمل في مجال الإعلام الخارجي.

وركز المشاركين أيضا على أهمية أنسنة الرسالة الفلسطينية من خلال التركيز على البعد الإنساني الحياتي والجوانب الايجابية في نضال الشعب الفلسطيني وعلى تدريب الناطقين الرسميين والمتحدثين الى الإعلام الخارجي باسم فلسطين تدريبا اعلاميا متخصصا ياخذ بعين الاعتبار استخدام المصطلح وكيفية إيصال الرسالة اضافة الى اهمية ان تتضمن الرسالة الإعلامية الفلسطينية معاني السلام العادل، و انهاء الاحتلال، والدولة المستقلة والديمقراطية.

ومن التوصيات الأخرى ان يتم إنشاء دائرة مختصة لمخاطبة المجتمع الإسرائيلي بلغته وذلك بالاستعانة بخبرات فلسطينية داخل اسرائيل ودائرة في الولايات المتحدة وأوروبا و ان يتم التعامل مع مشكلاتنا بقدر من الشفافية، وان الرسالة الإعلامية الفلسطينية يجب ان تستند الى مبادرة فلسطينية للاتصال والاستمرار، وكا وأوصت الندوة ان يتم توفير إحصائيات ومعلومات لاستخدامها بشكل يترك اثرا في الجمهور الغربي.

والمتفحص للبيان الختامي للندوة يجد ان هنالك شفافية عالية وحماسا كبيرا للعمل، حيث يدرك الإعلاميين ان هناك خللا واضحا في الإعلام الفلسطيني بحاجة الى إصلاح خاصة الموجه للغرب، ويظهر ذلك في الحديث عن ان الصورة النمطية الموجودة لدى الغرب التي تحتوي على مفاهيم، الفساد والإرهاب وغياب الامن وفشل القضاء، لا تستند الى الخطا في النقل وحسب، اذ ان معالجة القضايا الداخلية اساس مهم لاعلام خارجي ناجح، كما وان تركيز وزير الإعلام على إشراك مؤسسات المجتمع المدني في أية حملة موجه للخارج والاستفادة من خبراتها إضافة الى تفعيل الجاليات الفلسطينية في الخارج يمثل نوعا جديدا من أساليب الإصلاح الذي نادى بها و انه يرغب بإشراك الجميع فيه.

ولم يكن عنوان الندوة مجرد صدفة " كيف نخاطب العالم " بل انه جاء ليصب في جوف المصلحة الفلسطينية من اجل ان يعي الإعلاميين أهمية توحيد طاقاتهم للقيام بالتغير وخاصة في زاوية الأعلام الموجه للعالم الخارجي والتي تمثل احد أساسيات تعامل شعوب العالم معنا، بالإضافة الى كونه أسلوب من أساليب المقاومة السلمية، وكسب الأطراف الأخرى لتقف الى جانبنا.

واخيرا فان القضية الفلسطينية كبيرة ومتشعبة، واذا كانت القضايا السياسية تسيطر على خطابنا الإعلامي ونتعامل معها بطريقة إعلامية خاطئة، فإن هذا الخطاب السياسي الذي لم نوفق فيه أصلا طغى على القضايا الثقافية المهمة وهمشها، وهذا ادى الى توسع الفجوة، وغياب اللغة المشتركة وطغيان المفردات السياسية على الساحة لذلك نحن بأمس الحاجة الى أن تتحقق توصيات هذه الندوة على ارض الواقع.

THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني
تشرين ثاني ٢٠٠٥

"تذكار" لموسى السطري

"موسى السطري عاشق انشغله الحب من زمن مزيف ليدرك أن الهوى ما هو إلا لاشيء".... أقتبس هذه السطور من شريط الرسائل العشقية "تذكار"؛ الذي أعده وألفه موسى السطري؛ ابن رام الله الذي يعيش في الأردن.

ضيف زاويتنا لهذا اليوم شريط كان له تأثير ملموس على شباب هذا الجيل، رغم قلة الدعم والدعاية، أخذنا إلى زمن قصائد العشق، وذكرني بالشريط الرائع الذي تم إنتاجه قبل ١٥ عاما، وجمع قصائد للشاعر الرائع نزار قباني، ومقاطع من روائع أم كلثوم؛ فجاء "تذكار" بأسلوب ممتع وجديد، لا يسع سامعه إلا أن يشعر بتيار من الاسترخاء يسري في جسده، ويأخذه إلى عالم من الرومانسية؛ فكلمات رسائل العشق حافلة بالمشاعر الجياشة التي تنقلنا من حالة السعادة والنشوة إلى ألم الخيانة وعذاب الفراق وانتظار الحبيبة. وصوت مرسلها الحنون الرخيم، الذي يفيض مشاعر، يضفي على هذه الرسائل طقسا عشقيا عجيبا.

موسى السطري فنان إنسان حساس. بدأ حياته عاشقا للموسيقى والشعر، وشاءت الظروف أن يدرس المسرح؛ "أبو الفنون"؛ ليدرك فيما بعد أن للمسرح دور مهم في صقل موهبته وحسه الموسيقي، فزاد تألقا على خشبة المسرح بحسه المرهف، وأذنه الموسيقية، وعشقه الأوحد للموسيقى. فرأيناه ممثلا يتحرك على خشبة المسرح كما لو أنه يرقص؛ خطوات رجليه وحركات يديه بدت رقصا على ألحان موسيقى الكلام الدرامي.

ولم يكتف السطري بأداء الأدوار الدرامية، فاتجه أيضا إلى عالم "الأطفال"؛ فرأيناه يلعب دور الطفل الخجول، والطفل المشاكس والطفل المحب للطبيعة، والمدافع عن الحيوانات. فرقص مع الأطفال ولعب معهم على أنغام الموسيقى، ورسم الضحكة على وجوههم. واستمرت رحلة هذا الشاب في عالم الفنون؛ فاحترف الرقص والحركات الإبداعية، وشارك في العديد من العروض التي مثلت الأردن في مختلف دول العالم.

يقرأ كثيرا، ويرى أن الكتاب هو الصديق الوحيد الذي يعطيه أكثر مما يأخذ منه؛ فـ"إن أخذ وقتي فقد زودني بالكثير الكثير"...

لكن هذا الشاب لم ينس عشقه الأوحد، فحبه للموسيقى لم يفارقه لحظة، فكتب ما يزيد على ١٠٠ رسالة عشق، وحاول أن يرسلها، لا لفتاته فحسب، بل لكل فتيات العالم. حصل ذلك منذ خمسة أعوام، إلا أن الحلم تحقق في عام ٢٠٠٤، حين تم إنتاج شريطه الأول؛ "تذكار".

× رأينا فيك شخصا غير عادي، وتبحث عن التميز، فما قصتك وعالم الفنون؟ وكيف اكتشفت حبك للفن؟

كما الآخرين من هذا العالم. منذ الصغر أحببت أن أكون حرا، ولم أجد حرية أكبر من أن أكون فنانا. لكن منذ انطلاقتي أردت أن أكون غير عادي؛ فأحببت وجربت كل ما هو فني؛ عشقت المسرح بمجمل فنونه، وعشقت الأستوديو.

× أي من الفنون أقرب إلى قلب موسى السطري؟

بل سأخبرك ما يسكن قلبي: التمثيل. أدور في دوامة الفنون متنقلا بين البعيد والقريب، ثم يخطفني قلبي ويعيدني إلى بوابة التمثيل. أحببت التمثيل وأرى أنه مستقبلي، ولكن للأسف لم تأت الفرصة المناسبة حتى الآن.

× كيف ساعدك المسرح على صقل شخصيتك وتطوير مواهبك؟

بالجملة المتكررة على ألسنة الفنانين أبدأ جوابي: "المسرح أبو الفنون". بالمسرح نتخطى ما اعتقدنا انه عقد. ومن يدخل بوابة المسرح مؤمنا به وبنفسه، يعش متألقا بين إنسانيته وروحه.

× "تذكار" بتصميم غلافه الأنيق حمل إحدى عشرة رسالة عشق، ويخيل لسامعه أنها إحدى عشرة قصة حب عاشها كل منا. كيف خرج "تذكار" إلى النور؟

"تذكار" قصة طويلة بيني وبين أقلامي وأوراقي. هي قصة عشتها في طقس ليلي، داعبت فيها روحي وأنفاسي بعد أن ذقت المرار من امرأة لم تنه قصتنا إلا بعد أن سفكت دماء العشق.

منذ أربع سنوات أحاول دخول الأستوديو للتسجيل. إلا أن الظروف المادية حالت دون ذلك، ولم أجد الدعم المعنوي ولا المادي من أي جهة كانت. في السنة الماضية أحضرت الموسيقى العالمية، وبدأت البروفات في غرفتي، ثم تم اختيار أحد الاستوديوهات في الأردن، وباشرت التسجيل.

× كتاب "تذكار" يحمل العديد من الرسائل الأخرى، فهل ستقوم بإرسال باقي الرسائل إلى فتيات العالم؟

نعم. فكما تعهدت في الكاسيت الأول، سأقوم بإرسال باقي الرسائل إلى جميع فتيات العالم عبر عدة كاسيتات، والتالي سيحمل عنوان "إلى أين أمضي!"

× أين موسى السطري من عالم الغناء؟

الغناء كان حلمي الأول. ويرى بعض المقربين مني أن صوتي جميل. ولا شك أنني كنت سأضع تجربة الغناء مع تجربة تذكار، ولكني أجلت الفكرة، وربما سيأتي الوقت المناسب لذلك.

طَعْم الحُبّ

كَم هُو سَعيد ذَاك الّذي لَم يَعْرِف بَعد
طَعْم الحُبّ...
حَيث يَحمِل فِي قَلبه حَبيّات الحُب
الحَقيقي...
وَيستَنشِق نَسيم الهَوى بِلَذّة عَاشِق
مُنتَظِر،
وَلَم يُمارِس لُعبَة الخِيَانَة..
وَلَم يَلتَزِم بِطَرِيق اللّهو وَمَشَاعِر
الفوضَى...
وَلَم يَحتَفِظ بِذَاكِرته بِتَفَاهة المَاضِي ،
وَتَعَاسَة المُستَقبَل،
فَظَلّ يَحمِل بِذَاكِرته..أجمَل صُورَة
لعشق مُنتَظِر...
اَحتِجَاجٌ آدَمِي إِلَى حَوّاء الكِبرِيَاء

لَعَلّ الجَبْر يَنفُد...
لَعَل الأوْرَاق تَنتَهِي...
وَلَعلّ أفكَارِي تُصبِح ذِكرَى فِي عِشق
امرَأة حَكَمَت عَليّ
بِأن أغرَق فِي مُحِيطِها المأسُور...
أتعتبِرين رَسَائِلي لا أهمِيّة لَهَا فِي
عَالمك؟...
لكِنَّها فِي عَالِمِي المَجنُون كنز العُشَّاق...
سأحَارِب بِكُل مَا أوتِيتُ مِن قُوّة...
لِكَي تَرُدّي عَلَيهَا رَسَائِلِي...
المُثقَلة بِعشق المَاضِي والحَاضِر
والمُستَقبَل...
فِي مَن أفرّغ هَذَا البُركَان العشقيّ ؟
وَأين أروِي هَذا القَلب؟؟؟
أين!!!

أخبار الفن

الوضع الصحي للفنان كاظم الساهر

تكثر الإشاعات هذه الأيام حول مرض الفنان العراقي المحبوب كاظم الساهر. وكان قد أشيع نبأ حول تردي الحالة الصحية للمطرب بعد إصابته بمرض سرطان المعدة. وكان ابن شقيقة المطرب قد أكد أن خاله بصحة جيدة، وأنه خارج مصر.

غير أن أحد رجال الأعمال الذي يرتبط بصداقة قوية مع كاظم، قال إنه يعاني من مشاكل صحية. لكنه رفض الإفصاح عن نوعية المرض الذي يواجهه. وقال إن المطرب يتناول علاجا غير نمطي، وإنه فقد أكثر من عشرة كيلوغرامات من وزنه في غضون ستة أشهر، وشهيته للطعام في تراجع.

زوجة كاظم التي انفصل عنها قبل عامين، وأم أولاده، حرصت علي الاستفسار عن صحته من خلال الاتصال بمصدر طبي فرنسي في مركز بباريس يتردد عليه كاظم.

وقد ثارت تكهنات حول زيارة قيام كاظم للأخصائي الفرنسي الشهير شيفاليه؛ الذي قام بعلاج الفنان أحمد زكي على مدى عام ونصف قبل أن يفارق الحياة.

"خلص" في سراييفو

شاركت فرقة "خلص" العكية في عرض بمدينة سراييفو؛ عاصمة البوسنة والهرسك. وكانت الفرقة شاركت في المشروع الذي تنظمه بلدية (formigine) الإيطالية تحت عنوان rock no war؛ بمناسبة الذكرى العاشرة على انتهاء الحرب في البوسنة والهرسك.

وستقدم الفرقة عدة عروض في مدن إيطالية، إلى جانب فرق وفنانين عالميين أبرزهم فنان الراب العالمي الإيطالي (Piotta).

عن رنين

تنحدر المطربة الفلسطينية "رنين"، من أسرة لها صلة بالطرب الأصيل، فوالدها "عكاشة" عازف عود معروف، وهو الذي اكتشف موهبة ابنته مبكرا، ورعاها حتى أصدرت ألبوما غنائيا سمته «حبيب قلبي». «رنين» عكاشة ما زالت في الثامنة عشرة من عمرها، وقد جمعت ألوان العرب الغنائية في ألبومها الأول؛ فمن التراث الليبي، وحتى العراقي، ونهاية بالمصري.

رنين في «حبيب قلبي» حققت صدى جيدا رغم صغر عمرها وتجربتها الأولى.

من هو خطيب هيفاء وهبي السابق؟!

ينتمي طارق الجفالي؛ خطيب هيفاء وهبي السابق لأسرة مرموقة، ويملك مجموعة من الشركات الضخمة، وهو وكيل حصري لشركات عالمية في السعودية مثل (آي. بي. إم) وسيارات بورش ومرسيدس وغيرها. والسبب الذي تردد حول فسخ الخطوبة هو "لأسباب عائلية".

وكان الجفالي قد قدم لهيفاء مهرا عبارة عن عقد وحلق وخاتم وسوار اشتراها من أشهر متجر لبيع الماس في العالم بلندن. كما قدم لها شقة فخمة مطلة على البحر في منطقة (السوليدير) ببيروت، بلغ ثمنها ثلاثة ملايين دولار أمريكي، بالإضافة إلى مبلغ ستة ملايين دولار لتأثيث المنزل

KINGDOM OF HEAVEN

مملكة الجنة

طرح جديد لصورة المسلمين

شريف الشريف
مراسل الصحيفة/ غزة

لم تتوقف الهجمة السلبية على الإسلام، وتشويه صورة المسلمين منذ أحداث الحادي عشر من أيلول، سواء في السينما أو التلفزيون، أو بأي وسيلة أخرى.

ويعرض حاليا في دور السينما العالمية فيلم مملكة الجنة "**Kingdom of heaven**"، للمخرج ريدلي سكوت، الذي عرف بالعديد من الأفلام الناجحة؛ مثل المحارب "**Gladiator**" و"**Alien**".

و"مملكة الجنة"، الذي يشترك في بطولته عدد من الممثلين العرب، أمثال السوري غسان مسعود والمصري خالد النبوي، بلغت كلفة إنتاجه ١٣٠ مليون دولار أمريكي.

أحداث الفلم

تبدأ أحداث الفيلم في فرنسا عام ١١٨٤م، خلال الحروب الصليبية، بالحديث عن قصة "باليان" الحداد، وحالة اليأس التي يعيشها، حيث يحاول والده إقناعه بالذهاب إلى القدس؛ لنصرة ملكها المريض، والانضمام إلى الحملات الصليبية التي احتشدت لـ"حماية مملكة الجنة".

وتستمر الأحداث بوفاة والد باليان، وتوليه حكم مقاطعة "أيبلان"، التي تعتبر حامية الطريق إلى القدس.

ويصور الفيلم تعامل "باليان" مع المسلمين والمسيحيين واليهود، وطبيعة علاقتهم بالأرض، وببعضهم البعض.

ولدى وصوله إلى القدس، يقدم ولاءه للملك، ويسطع نجمه بما يملكه من حكمة وشجاعة وقدرات قيادية.

ومع تزايد حدة الصراع مع المسلمين، والانقسام الداخلي في صفوف الصليبيين، تنتهي الهدنة، حين يهاجم حاكم الكرك قوافل المسلمين، فيقرر صلاح الدين استعادة حصن الكرك. وعلى أبوابها يتم الاتفاق على تجنب القتال؛ مقابل أن يقوم الملك بمعاقبة حامي حصن الكرك.

ويقرر الملك قبل وفاته تزويج ابنته إلى باليان، الذي يرفض ذلك، فيتم تتويج "جي رينو"؛ المتعصب ضد المسلمين، ملكا على عرش القدس، فيبادر إلى إطلاق سراح حامي حصن الكرك، ويطالبه بافتعال حرب مع المسلمين ونقض الهدنة.

وعلى خلاف رأي باليان، يخرج الملك الجديد لمواجهة المسلمين؛ فتقع معركة كبرى؛ هي معركة حطين، ينتصر فيها المسلمون، ويقررون على إثرها حصار القدس.

وتنتهي أحداث الفيلم بتسليم القدس لصلاح الدين وعفوه عن الصليبيين.

دعوة إلى التسامح

من بين المشاهد العديدة التي تمثل التسامح بين الديانات، مثل السماح للمسلمين بأداء طقوسهم في مدينتهم المقدسة، وفي ساحل "مسينا" الفرنسي، إضافة إلى طبيعة العلاقة بين المسلمين و"باليان" في إقطاعيته "أيبلان"، صورة للعلاقات الطيبة التي أظهرت التسامح بين الطرفين.

وتكمن الرسالة الرئيسية من الفيلم، وإن لم تكن مباشرة، بالدعوة إلى التسامح والحوار، في زمن لم ينتصر فيه أحد لكثرة الحروب.

وقد يكون أكثر مشاهد الفيلم تأثيرا، هو مشهد الحوار الذي دار بين باليان وصلاح الدين، حين يسأل باليان: "ماذا تمثل لك القدس؟" فيجيب صلاح الدين: "لا شيء.. كل شيء". مما يجعل القائد الصليبي يشعر بالنصر، حين يكتشف أن قائد المسلمين لا يريد أن يقتل المسيحيين والمقاتلين الصليبيين، بل يهدف إلى استعادة المدينة.

وينتهي المشهد بعبارة "السلام عليكم"، التي تعني نهاية حرب.

وقد قدم الفيلم الحرب بأبشع صورها، خاصة في مشاهد حصار أسوار المدينة. وركز على تصوير الحرب ككابوس مرعب؛ فقد التقطت الكاميرات صورا لعشرات الآلاف من الجثث التي تنهشها الطيور الجارحة، ولمشاهد الدمار، أضافت أبعادا نفسية على المشاهد. رافق ذلك كله استخدام إمكانيات فنية عالية، جعلت العمل تحفة فنية، استخدم فيه مختلف عوامل الإبهار، وتقنيات الصوت والموسيقى.

و يبقى السؤال: هل يغير الفيلم نظرة المشاهد الغربي إلى الحضارة الإسلامية؟ أم إنه مجرد فيلم تاريخي قدم المسلمين لأول مرة بطريقة منصفة بعض الشيء؟

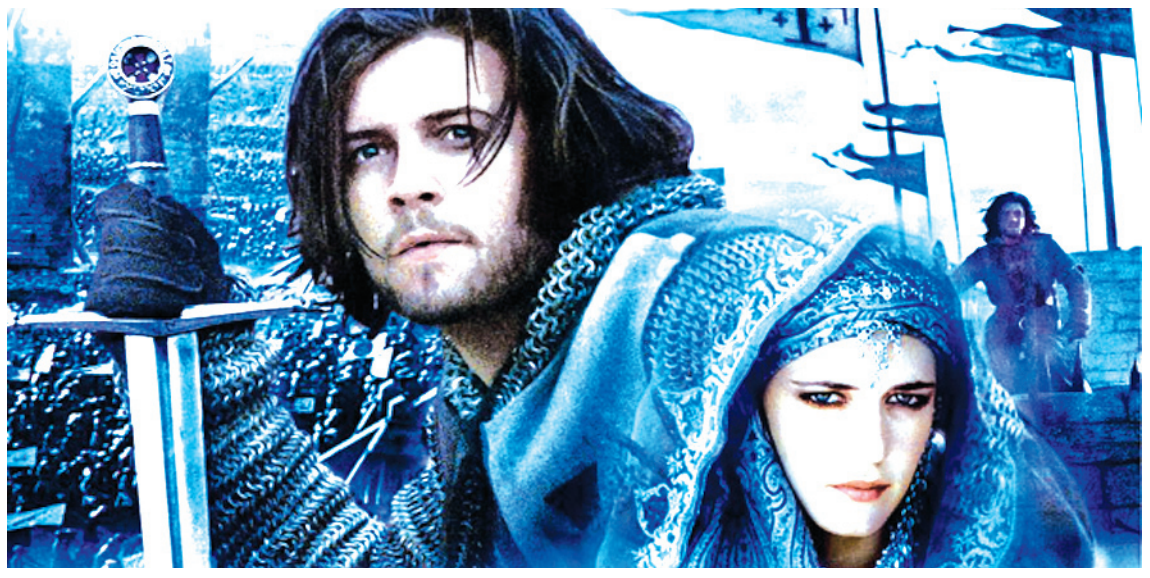

فيلم "غاندي" يعرض على جدار قلنديا

تم عرض فيلم (المهاتما غاندي) على الجدار الفاصل الذي أقامته سلطات الاحتلال قرب حاجز قلنديا، مساء الثلاثاء الموافق الثلاثين من الشهر الماضي. وقد تبنى منتدى "شارك" الشبابي هذه الفكرة، بالتعاون مع مؤسسة **Relief International** وهي مؤسسة دولية، تعمل في قطاع التعليم.

وتم استغلال الجزء الواقع بجانب برج المراقبة من الجدار كشاشة عرض، و قد حضر الفيلم عشرات المشاهدين؛ عربا وأجانب، قدموا إلى موقع الأمسية الذي أضيء بشموع أشعلها متطوعو "شارك".

وهدف العرض إلى تحدي الجدار، كما يقول محمد جرادات؛ أحد المشاركين في هذا الإنجاز، وتابع: "يشكل الجدار مصدر رهبة مستمرة للناس، خاصة عندما يمرون قربه يوميا، سواء على أقدامهم أم في سياراتهم؛ مما دفعنا للقيام بهذا العمل؛ لنثبت بأن الجدار غير مخيف، ولا داعي لخشيته". وأشار إلى أن مجرد فكرة عرض الفيلم عليه تعتبر نوعا من المقاومة.

وقد اختير فيلم غاندي تحديدا من أجل التعرف على فلسفته في المقاومة السلمية وتطبيقها إن أمكن. ويؤكد جرادات أن المقاومة اللاعنفية ليست استسلاما كما يظن الكثير؛ "فهناك أساليب متعددة للمقاومة ربما تبدو بسيطة لكنها فعّالة"، مثل اعتماد المواطنين، وخاصة قطاع الشباب على ذاتهم، ومقاطعة منتجات الاحتلال، وتشجيع الانتاج والصناعة المحلية.

بداية الفكرة

يعود الفضل في ابتكار الفكرة إلى عادل سباعنة؛ المنسق العام لمشروع "غصون" الذي سيطبقه "شارك"، حيث قدم اقتراحا باستغلال الجدار في نواح إيجابية. فكان أول عمل يقام عليه هو معرض لرسومات مجموعة من الأطفال. ثم أقيم مشروع آخر، كان عبارة عن عرض لسلسلة من صور مناطق فلسطينية جميلة، التقطتها عدسة المصور الفلسطيني جورج عازر. ثم تم طرح فكرة عرض فيلم غاندي على مؤسسة **Relief International**، التي أعجبت بالفكرة وساهمت في إنجاحها.

يقول ناصر عارضة؛ من مؤسسة "شارك"، وأحد المنسقين مع **Relief International**: إن الفيلم خطوة أولى، يتم فيها فهم فلسفة غاندي وأساليبه في المقاومة، تليها دراسة هذه الأساليب والنظر فيما يمكن أخذه منها، وكيفية تطبيقها في مجتمعنا من أجل تنميته، وتفعيل دور الشباب في المشاركة السياسية والاجتماعية وصنع القرار، وتشجيع النساء على الانخراط في الحياة العملية.

وأضاف بأنه يتم التعاون حاليا مع **Relief International** من أجل تطوير مناهج التعليم في المدارس الفلسطينية، عبر إدخال خدمة الإنترنت إلى مختبرات الكمبيوتر المدرسية، وإنشاء برامج تبادل ثقافي للطلاب والمعلمين الفلسطينيين، مع طلاب ومدرسين من دول أخرى. وقد تم اختيار ثلاث مدارس مؤخرا ستزور مجموعة من طلابها الولايات المتحدة؛ لمقابلة نظرائهم هناك، بهدف تبادل المعلومات والأفكار، حول الثقافة وأساليب التعليم في كلا البلدين.

وأوضح عارضة بأنه سيتم عرض الفيلم في الأسابيع المقبلة على جدار أبو ديس قرب جامعة القدس، وفي بلعين ومختلف المناطق التي يفصل الجدار بينها.

أراء حول الفيلم

يرى أحمد بدوي؛ ٢٦ سنة، أن الفيلم من ناحية التمثيل جميل ومتقن. أما بالنسبة لفكرة المقاومة السلمية؛ فيرى أنها ستكون مناسبة إذا تم استخدام أشكال المقاومة الأخرى من أجل الدفاع عن الحرية والاستقلال.

أما فراس محمد، ٢٠ سنة، فوجد أن الفيلم يعكس واقعنا الفلسطيني المرير تحت الاحتلال، ويقول إن أشكال المقاومة متعددة، ولا ينبغي أن ننتظر حتى يتم الاعتداء علينا، بل يجب أن نكون مستعدين دوما.

THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني
تشرين ثاني ٢٠٠٥

السكن الجامعي

الغرفة تعبق بدخان الأرجيلة والسجائر، يضيئها مصباح خافت، يتجمع بضعة شباب حول طاولة صغيرة، تنتشر فوقها أوراق اللعب، النظرات تميزها حدة، والأصوات ترتفع، ويعلو الصياح مع ارتفاع التحدي. وتستمر الحالة حتى ساعات الصباح الأولى.

هذا هو حال العديد من الطلبة الجامعيين، الذين انتقلوا من لعب الورق «الشدة» كهواية، إلى الإدمان على هذه التسلية. بل إن كثيرا منهم أصبح يعتبرها جزءا لا يتجزأ من نمط حياته اليومي، بغض النظر عن الوقت المهدور، والطاقة الفكرية الضائعة. وكل ذلك يجري بعيدا عن الأهل الذين يعتقدون أن ابنهم يعتمد على نفسه بعيدا عنهم.

هذا الشاب الذي حول سكنه الجامعي الذي يدفع والده بدل إيجاره ساعات من العمل والجد والعرق والتعب، ليحافظ ابنه على نفسه ويواظب على دراسته، والواقع عكس ذلك تماما؛ فالسكن تحول إلى قهوة يرتادها السكان والزملاء للعب واللهو.

تامر عيسى طالب يدرس الفيزياء، هو أحد الشبان الذين أصبحوا متعلقين بهذه التسلية، يقول إنه تعلم لعب الورق في الفصل الأول من دراسته الجامعية، ومنذ ذلك الوقت يلعبها مع أصدقائه حتى الساعات الأولى من الصباح؛ مما يؤثر سلبا على دراسته؛ فهو لا يستطيع الاستيقاظ مبكرا ليذهب إلى جامعته بنشاط، وتراجع أداؤه الأكاديمي. تامر يقول إنه يفضل اللعب في "الكوفي شوب"؛ لأنها توفر جوا مساعدا للتنافس والصراخ، وتجاذب الاتهامات بالغش. ويشير إلى أن فصل الصيف ورمضان يشكلان ذروة اللعب والتحدي.

أيمن مطلق مثال آخر على ما يؤدي إليه التعلق الشديد بهذه اللعبة من أضرار؛ يقول إن حبه للعب الشدة حتى الساعات الأولى من الصباح أثر سلبا على دراسته للماجستير، ولعبه المكثف حتى في ليلة الامتحان قد أدى إلى رسوبه في العديد من المساقات وانخفاض معدله التراكمي.

إن ظاهرة لعب الشدة تنتشر بشدة في السكن الجامعي، وخاصة في أبوديس، التي تحتوي على عدد كبير من المقاهي والمساكن التي يكتظ بها شارع الجامعة التي تحتضن ما يقارب ٩٠٠٠ طالب، إضافة إلى كونها تجمعا كبيرا لسكان وعمال من الشمال والجنوب.

ملهى للعلم أم تجمع للعب واللهو؟!

إدمان من سنة أولى

وتشكل الشدة هواية لحوالي ٨٠٪ من هؤلاء الشباب حسب تقديرات الطلاب أنفسهم. محمد البدري طالب جامعة القدس، سنة رابعة، تخصص برمجة، هو أحد الشباب الذين تعلموا هذه اللعبة في السكن، يقول إنه أدمن عليها منذ السنة الأولى، واستمرت كذلك حتى بداية السنة الثالثة؛ مما أثر على دراسته، وأفقدته هذه الهواية إبداعاته وطاقاته.

كما أن إدمانه لعب الشدة والنارجيلة، جعله يهمل زيارة أهله الأسبوعية.

ويصف محمد هذه الظاهرة في مساكن الطلبة بأبوديس قائلا: "قد يجتمع في الجلسة الواحدة قرابة خمسة عشر شابا في الغرفة الواحدة"، وأشار إلى أن هذه الجلسات تجذب طلاب السنتين الأولى والثانية، وتستمر حتى الصباح الباكر، "وقد يذهبون بعد اللعب مباشرة إلى محاضراتهم في الجامعة"، مما يقلل استيعابهم للمحاضرات، ويؤدي إلى رسوبهم في المواد، وفصل بعضهم من تخصصاته بسبب إدمان هذه التسلية، التي "تؤدي إلى كسر حاجز الاحترام بين الشباب؛ خاصة عندما يلعب طلاب الجامعة مع العامة في المقاهي"، ويضيف محمد: "كما إنها تؤدي إلى التفريق بين الأصدقاء، خاصة إذا كان اللعب مرافقا لرهان ما"، ويذكر أن شابين صديقين اختلفا على اللعب؛ "فضرب أحدهما الآخر بمنفضة السجائر وافترقا بعدها".

ولكن ليس كل الشباب يرون أن هذه التسلية ضارة؛ فهناك من يمارسها بشكل معتدل، من أجل التسلية، ومنهم همام الشخشير، جامعة القدس، الذي يقول إنه يلعب الشدة ثلاث أو أربع مرات في الشهر للتسلية. ويعتبرها وسيلة للتعارف وقضاء وقت ممتع، مع تفضيله لهوايات مفيدة أخرى، كي يوازن بين طاقاته وهوايته.

أما بالنسبة للمنظور الإسلامي حول هذه الأنواع من التسلية، فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللعب بالنرد؛ فقاس العلماء على ذلك النهي عن ألعاب التسلية التي تعتمد على الحظ، ومنها الشدة، والألعاب التي تحتاج إلى رهان بين اللاعبين؛ لأنها تلهي عن أداء الواجب الديني نحو الخالق، مع ما قد يرافقها من أمور منهي عنها؛ كالتدخين الضار بالصحة، أو احتساء الخمر في بعض الحالات.

وتتفق الآراء على أن التغلب على إدمان هذه التسلية يأتي من خلال الجهود المتكاتفة للجهات القائمة على الشباب؛ إدارات شؤون الطلبة في الجامعات، والاتحادات الطلابية، التي يتوجب عليها توجيه طاقات الشباب نحو نشاطات بناءة، وحثهم على الانضمام للنشاطات الجامعية، والمنتديات الثقافية، والأندية الطلابية، وتوفير حوافز مادية ومعنوية للتشجيع على الانضمام إليها، مع التوسع في الهوايات والأنشطة التطوعية.

وفي اتصال هاتفي مع السيد ناجي ردايدة؛ أحد أعضاء مجلس اتحاد طلبة جامعة القدس، أقر بأن هذا الموضوع مشكلة عامة. وأوضح قائلا: "قمنا باستئجار أكثر من عمارة سكنية في أبوديس، ووقعنا اتفاقيات مع أصحابها، وأسكنا الطلاب فيها، وعينا مشرفا ومراقبا لضبط الأمور"، وقال إن العمل جار على توعية الطلبة بأهمية الدراسة، والابتعاد عن التصرفات والنشاطات التي تضر بهم".

كيف يقضون أوقاتهم؟!

وفي استمارة وزعت على خمسين طالبا وطالبة من طلبة جامعة القدس ممن يسكنون في مساكن جامعية، أبدى ٤٣٪ منهم ارتياحهم لطبيعة مسكنهم الجامعي من الجوانب الصحية، في حين يرتاح ٢٠٪ فقط لعدد الطلاب الذين يسكنون معهم بنفس السكن، كما عبر ٣٠٪ منهم عن عدم توفر الراحة؛ بسبب الأوضاع المادية الصعبة، التي تمنعهم من حجز غرفة خاصة.

أما بخصوص الجو الدراسي؛ فقد رأى الطلبة أنها لا يمكن قياسها بمقاييس الاستطلاع؛ ممتاز وجيد أو سيئ، بل إن هذه الأجواء يصنعها الطالب لنفسه.

واتفق ٤٥٪ من الفئة المستطلعة آراؤها على أن الأمور المبينة في الجدول المرفق أدناه تأخذ منهم الوقت المبين، مع وجود اختلاف بين يوم وآخر.

أما من حيث ما يشكله السكن الجامعي للفئة، فقد رأت نسبة ٣٨٪ أن السكن الجامعي هو ملاذ من ضغط العائلة، ومكان للراحة، ورأى ٤٠٪ أنهم يقضون ما يزيد على ست ساعات من اليوم في اللهو واللعب والمزاح في حالة عدم وجود اختبارات، أما إذا كان لا بد من الاستعداد للامتحانات، فإن عدد ساعات اللهو يصل إلى ثلاث. وعبر ١٠٪ عن أنهم لا يهتمون بالدراسة؛ فالأهم هو تلبية رغباتهم.

يستدل من تحليل النتائج وجود إجماع على أن السكن الجامعي هو مكان للقيام بالنشاطات التي لا يستطيع الطلبة القيام بها في بيوتهم. وهذا أمر في غاية الخطورة؛ بما يدل على مدى الفجوة ما بين الأهل والأبناء.

آخر الكلام

خلاصة القول إن بذرة هذه الظاهرة موجودة في البيت والأسرة، وما إن يتحرر الشباب من هذه القيود، حتى تصبح الأمور نقمة؛ لأن "كل ممنوع مرغوب" كما يقول المثل العربي.

تحقيق...
شادي زماعرة
مراسل الصحيفة
أبو ديس

جدول يبين كيفية قضاء الشباب الجامعي لأوقاتهم

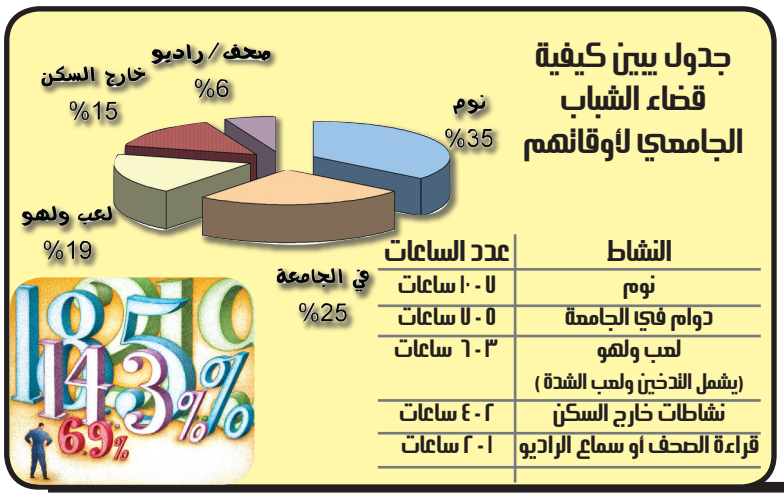

النشاط	عدد الساعات
نوم	٨-١٠ ساعات
دوام في الجامعة	٥-٨ ساعات
لعب ولهو (يشمل التدخين ولعب الشدة)	٣-٦ ساعات
نشاطات خارج السكن	٢-٤ ساعات
قراءة الصحف أو سماع الراديو	١-٢ ساعات

الكذب

أسلوب الحياة الجامعية الأفضل!

إيناس البيطار وشادي زماعرة
مراسلا الصحيفة

يعد الكذب من الظواهر السلوكية السلبية التي تظهر نتيجة عوامل مختلفة، وتزداد حدته مع مرور السنوات؛ نتيجة لتراكمات أسهمت في إيجاده لدى بعض الأطفال والمراهقين، حتى أصبح عادة يصعب الابتعاد عنها.

نعى والده للتغيب عن امتحان

إلا أن الكذب أخذ يتفشى لدى الشباب، خاصة في في إطار الحياة الجامعية؛ في محاولة للخروج من بعض المواقف والأزمات التي يصعب على الطلبة التعامل معها بسلاسة ودون إحراج، أو كسب ود أحد الطرفين، خاصة في العلاقات القائمة بين الجنسين، أو تجنب عقوبة نتيجة التغيب عن الامتحانات الجامعية، كما فعل أحمد الذي اعترف بقيامه بنشر إعلان نعي لوالده في كلية العلوم ثلاث مرات مختلفة؛ لتبرير غيابه عن الامتحانات الجامعية، واستطاع استعطاف أساتذته الذين اعتبروا غيابه أمرا مشروعا، وسببا مقنعا لإعادتها.

ويعتبر أحمد أن موسم الكذب يأتي في فترة الامتحانات. ويؤكد الشاب عماد، من كلية الهندسة في الجامعة الإسلامية بغزة، أن الكذب مهما كان نوعه سينكشف، مبينا في الوقت ذاته أنه تعرض للإحراج في إحدى السنوات الدراسية، حينما حاول إخفاء حقيقة معدله الجامعي عن والده، وأبلغه أن معدله التراكمي ارتفع عما هو عليه. إلا أن والده اكتشف الحقيقة حين قام بزيارة إلى الجامعة؛ ليكتشف بأن معدل ابنه لم يطرأ عليه أي اختلاف.

وذكر خالد من جامعة القدس، في أبوديس، والذي يدرس الخدمة الاجتماعية أن أحد طلبة الجامعة يستخدم الكذب كوسيلة لجذب أنظار الفتيات، عبر التفاخر وتمجيد نفسه أمام الآخرين؛ "إذ يستأجر سيارة خصوصية من فترة إلى أخرى، ويحضر بها إلى الجامعة، ويدعي أمام الفتيات بأنه يملكها".

واعتبر تيسير يوسف؛ من جامعة الأزهر بغزة، والذي يدرس في دائرة علم النفس، أن الكذب مرض اجتماعي يعود إلى أسباب مختلفة، ترجع إلى التربية الأسرية والمدرسية، والبيئة المحيطة.

ورأى أن الضغوطات الاجتماعية والعنف الأسري وعدم الشفافية في التعامل ما بين الآباء والأبناء من أبرز العوامل التي تؤدي إلى هذا السلوك.

كذب أبيض أم ملون؟!

ويعتقد محمد المشني من جامعة بيرزيت أن الكذب غير الضار، الذي يطلق عليه اسم "الكذب الأبيض"، ليس فيه حرج إذا مارسه الطالب لتبرير بعض المواقف، أو الخروج من مأزق. واعترف عدنان، من جامعة بيرزيت أيضا، بأنه يكذب في بعض المواقف الصعبة التي تواجهه، على الرغم من اعترافه بأن الكذب من العادات السيئة.

ويرى بسام من جامعة الأقصى بغزة أن الذي يكذب في أبسط المواقف، يمكنه الكذب في جميع المواقف. وعبر عن أسفه للوعود التي يطلقها مرشحو مجالس الطلبة، والتي عادة لا يلتزمون بها بعد الفوز بالانتخابات.

ويرى عامر، كلية التجارة بجامعة الأزهر بغزة، أن الغيرة بين الفتيات قد تؤدي إلى الكذب؛ "من باب تشويه السمعة". كما أوضح بأن الكذب يظهر عند بعض الشباب كمحاولة لإظهار تفوقهم الثقافي، عبر الادعاء بأنهم مطلعون على بعض الأمور أكثر من غيرهم.

ورأى عامر أن البطالة والخجل قد يؤديان إلى الكذب بين الشباب، خاصة إذا سئل الشاب عن العمل الذي يزاوله وهو لا يعمل.

رأي الطب النفسي

يبين الدكتور حامد بربر؛ أخصائي الطب النفسي في القدس أن للكذب أسبابا مرضية، أو ناجمة عن خلل في قيم المجتمع. ويؤكد أهمية إدانة جميع أشكاله من قبل المجتمع بكافة فئاته.

ويشير بربر إلى خطورة الكذب على المجتمع؛ إذ قد "يؤدي إلى التشهير وإساءة السمعة، ونشر الإشاعة". وحذر من مغبة اعتبار الكذب "شطارة" من قبل بعض الشباب، الذين يعتمدونه للحصول على الكثير من المكاسب والمنافع المادية.

وأظهر أسف لاعتبار كثير من الشباب الكذب سلوكا مقبولا يستخدمونه للحصول على منافع، أو لتجنب ضرر معين، بدلا من استنكاره كونه يمثل سلوكا شائنا.

الكذب... حالة مرضية

واعتبر أن الكذب في حالات كثيرة يكون ناجما عن أسباب مرضية، كحدوث اضطرابات في تكوين شخصية الشاب، مثل الميل إلى تمجيد الذات والشعور بالأهمية المبالغ فيها. وأوضح أن هذا الشخص يتصف بميله إلى المبالغة، ويروي أحداثا خيالية.

وحول اعتماد بعض الطلبة في المؤسسات التعليمية المختلفة على الكذب، يوضح الدكتور حامد أن الكذب في مثل هذه الحالات يعود إلى أخلاقيات الطالب، "الذي يشعر بأن الظرف يتطلب منه الكذب بدلا من قول الحقيقة؛ خاصة إذا كان من الصعب اكتشافه، كالادعاء بوجود أزمة سير".

واعتبر أن كثيرا من الأشخاص يبررون لأنفسهم الكذب إذا لم يسبب أذى للآخرين. ولكنه يرى بأن الكذب لا يقل خطورة عن ارتكاب السرقة، داعيا المجتمع لمعاقبة مرتكبيه بغض النظر عن أسبابه وأعراضه. "فالكذب كذب، مهما صغر أو كبر". إن الكذب في الحياة الجامعية، بات أسلوب حياة لدى كثير من الطلبة، خاصة ممن يدرسون بعيدا عن مسقط رأسهم.

THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني
تشرين ثاني ٢٠٠٥

سمير مطير ... في الامم المتحدة

ايمان شربائي وشادي زماعرة
مراسلا الصحيفة

شخصية مليئة بالحيوية والنشاط والإبداع، والابتسامة لا تفارق وجهه. سمير مطير صحفي فلسطيني تخرج من كلية الآداب بجامعة بيت لحم، وكانت انطلاقته في مجال العمل الصحفي مع بدايات صوت فلسطين في مدينة أريحا، حيث تدرج حتى أصبح سكرتير التحرير، ثم مذيعا للأخبار. كما عمل في برامج إخبارية مختلفة، وكان له برنامج إخباري يومي عنوانه "أخبار اليوم". كما ترأس الفريق الفني للحملة الإعلامية المصاحبة للتعداد العام في دائرة الإحصاء الفلسطينية آنذاك. كما عمل لفترة في راديو كندا الدولي، ومع مؤسسة المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار والديمقراطية "مفتاح".

في عام ٢٠٠١، عرضت على سمير وظيفة في دائرة إعلام الشرق الأوسط وإفريقيا، التابعة للأمم المتحدة، وهو يعمل في قسم الإذاعة والصفحة الإلكترونية العربية منذ عام ٢٠٠٢، بهدف نشر رسالة الأمم المتحدة للعالم، والداعية لنشر السلام والأمن، وتمكين المرأة وتحريرها، وحقوق الإنسان، إضافة إلى قضايا التنمية المستدامة ومكافحة الفقر، عن طريق برامج إذاعية توزع في كل منطقة حسب التقسيم.

ويغطي القسم الذي يعمل فيه مطير أحداث فلسطين والعراق والسودان، بالإضافة إلى لبنان وسوريا، وما يتعلق بهذه المناطق في مجلس الأمن. كما يركز على الشباب، حيث يخصص لهم جزءا من برنامج أسبوعي، يتناول المشاريع الخاصة بهم، والممولة من قبل الأمم المتحدة ووكالتها المختلفة. ويتم التركيز على الأهداف

التنموية للألفية التي اعتمدت عام ٢٠٠٠، والتي تتمثل بتحقيق إنجازات في مجالات تنموية محددة، مثل مكافحة الفقر والأمراض، وإنجازات الدول العربية في هذه المجالات.

أكثر ما يحبه سمير في عمله هو آلية العمل الممتعة، خاصة وأنه يعيش في مجتمع متنوع الأعراق، وبين زملاء من كل أنحاء العالم.

كانت بدايات سمير في نيويورك بعد أحداث ١١ أيلول، حين كان الرعب يخيم على المجتمع الأمريكي والترقب يعتصر قلبه. لكن هذا الخوف تبدد بعد أن وصل سمير إلى العاصمة الدولية، بما تحويه من أعراق وأجناس، ولم يلاحظ أي تمييز أو عداء ضده أو ضد أسرته، سواء في مكان العمل أو خلال التسوق، أو أي مكان يذهب إليه. وتمكن من تكوين شبكة علاقات كبيرة، مع مختلف الجنسيات.

يشير سمير إلى أنه وأسرته تمكنوا من التأقلم بسرعة مع الظروف، التي وصفها بالجيدة، وقال إن الحياة سهلة، والتأقلم فيها يسير؛ بسبب وجود جاليات عربية كبيرة، والأسواق والمحال التجارية العربية. لكنه يتذمر من أن الإحساس بالغربة موجود.

منذ الأيام الأولى هيأ سمير نفسه وعائلته لعدم الارتباط بالحياة الاقتصادية في الولايات المتحدة، بل هيأ نفسه للارتباط بالعمل مع الأمم المتحدة، "وهذا الأمر بحد ذاته يشكل فارقا كبير بيني وبين الفلسطينيين المقيمين هناك، الذين يرتبطون بالاقتصاد والجنسية الأمريكيين" كما يقول.

ويتحدث سمير بثقة عن الفلسطينيين العاملين في الأمم المتحدة، خاصة المبادرة إلى عقد اجتماعات دورية فيما بينهم، مشيرا إلى أحدها عقد في أحد المطاعم، حضره مع سمير ستة وخمسون موظفا فلسطينيا. ويرى في هذه المبادرة محاولة لجمع الفلسطينيين العملين في الجمعية الأممية، وتوطيد العلاقات بينهم.

يبلغ عدد الموظفين الفلسطينيين في الأمم المتحدة سبعة وخمسين موظفا، مجنسين بجنسيات مختلفة؛ مما يفسح لهم المجال للدخول إلى المنظمة، في الوقت الذي لا تعتبر فلسطين عضوا فيها بعد. يقول سمير: "وهذا لا يسمح لاختيار فلسطينيين للعمل هناك". ويعتبر أن هذا العدد مناسب جدا، خاصة في ظل "عدم وجود كوتا لتوظيف الفلسطينيين، مع العلم أن دولا أخرى لا تستطيع تعبئة الكوتا المخصصة لها؛ نظرا لعدم وجود كوادر مؤهلة لشغل الوظائف، أو لاجتياز الامتحان الصعب للمنظمة".

ولم ينقطع سمير عن وطنه رغم المغريات الموجودة في نيويورك، حيث أبقى على اتصالاته وزياراته لجميع الأصدقاء، ويزور فلسطين بشكل دائم، وهو دائم الاتصال مع زملائه السابقين، في مؤسسة "مفتاح"، وإذاعة فلسطين، و"بيالارا"، وبلده الأم دورا الخليل.

ويوجه سمير رسالته كشاب مبدع، تمكن من تحقيق جزء من طموحه، رسالته إلى نظرائه الفلسطينيين، وخاصة من يريد منهم الحصول على فرصة، أن يحب عمله، ويضرب على ذلك أمثلة حية، قائلا إنه لا يوجد عمل قام به سمير إلا وترك عليه بصمة تذكر به. وينصح بألا يتعامل الشاب مع وظيفته على أنها راتب وعدد من الساعات؛ "لأن الفرد إذا اهتم بوظيفته لا براتبه، ولم يعاقب وظيفته أو مهنيته، فإنه يخلص في عمله، ويحقق دائما الأفضل".

ويصف سمير علاقته بمؤسسة "بيالارا"؛ كعضو في مجلس أمنائها، بأنه يحاول أن يساهم قدر الإمكان في العمل، لأنه يؤمن برسالتها وأهدافها، خاصة في مجال تطوير وتأهيل الصحفيين الشباب.

وذكر أنه يتبادل الأفكار مع إدارتها فيما يتعلق بالمبادرات التي تهدف لدفع عجلة التطوير في مجال الإعلام الشبابي في فلسطين، وخلق الجيل الشاب من الصحفيين بالشكل الذي يجب أن يكون عليه؛ من وعي وثقافة وإبداع، مما يوجب على هذا الجيل حمل راية الحق والدفاع عن الأرض والشعب، وإظهار الحقيقة وإيصالها إلى الناس.

جايكا اليابانية

بين بلدها وتقديم الخدمات للشعب الفلسطيني

يحيى العبادلة
مراسل الصحيفة/ غزة

بدأت العلاقات الرسمية بين اليابان والسلطة والوطنية الفلسطينية بعد توقيع اتفاقيات أوسلو، وفي منتصف التسعينيات بدأ التعاون التنموي، وبلغت قيمة المساعدات المالية التي تقدمها اليابان للشعب الفلسطيني مئات الملايين من الدولارات، تم صرفها على مشاريع البنية التحتية، كبناء المدارس، وتزويد المستشفيات بأجهزة طبية، وتدريب المئات من كوادر الوزارات في كل من اليابان والأردن ومصر.

ويعتبر مكتب الوكالة اليابانية للتعاون الدولي "جايكا"، ومكتب "جايكا" فلسطين يعتبر الجسر بين البلدين، وهو تابع للحكومة اليابانية، ويتم عبره تقديم هذه المساعدات.

وقد ارتأت الـ"يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني"، أن تلتقي القائم بأعمال ممثل الوكالة اليابانية للتعاون الدولي "جايكا"؛ السيد إياس أبو حجير، في مكتبه بقطاع غزة؛ للتعرف على الخدمات التي يقدمها للشعب الفلسطيني.

يوضح أبو حجير أن مكتب المساعدات "جايكا/ فلسطين" قد أنجز العديد من المشاريع الحيوية للشعب الفلسطيني منذ منتصف التسعينيات، فتم بناء عشر مدارس في قطاع غزة، وسبع وعشرين في الضفة الغربية، كما تم تزويد الدفاع المدني بسيارات إنقاذ وإطفاء، وحصلت محافظة خان يونس على إحدى وعشرين سيارة شفط.

كما قام المكتب بتوفير معدات طبية للمستشفيات في قطاع غزة والضفة الغربية، وتدريب حوالي ثمانمائة متدرب فلسطيني في اليابان والأردن ومصر.

أما خلال الانتفاضة فقد "انحصر دعم جايكا خلال سنوات الانتفاضة على التدريب والتركيز على تقوية المهارات البشرية لكوادر الوزارات".

ويشمل التدريب مجالات عدة، منها هندسة المياه، وتدريب الأطباء، والإحصاء والمسح الجغرافي، والبيئة ومشاكلها العديدة، ومعالجة المياه العادمة، وإدارة المستشفيات، ومهارات الحاسوب، وإدارة المؤسسات؛ بهدف "تقوية أداء المؤسسات ورفع مستواها".

وتقوم "جايكا" بتغطية تكاليف الدورات، من السفر والمواصلات والكتب والمحاضرات.

ويقول أبو حجير: "لدينا رؤية مدروسة لمتابعة المتدربين بعد رجوعهم من التدريب، والحكومة اليابانية تدرك الأهمية القصوى لمتابعة المتدرب؛ لتتم الاستفادة العليا من التدريب، ضمن برنامج المتابعة".

وقد أسست "جايكا" جمعية خريجي "جايكا" في فلسطين عام ٢٠٠٤، ويتم التعاون مع الجمعية في التواصل مع المتدربين، ودراسة احتياجاتهم.

الزميل يحيى العبادلة في لقاء مع السيد إياس أبو حجير

وفيما يتعلق بنشاطات المكتب بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، يشير أبو حجير إلى أن رئيس الوزراء الياباني كويزومي، قد تعهد بمائة مليون دولار للشعب الفلسطيني؛ لإعمار قطاع غزة. كما ستبدأ اليابان العمل في عدة مشاريع إذا تم الانسحاب من قطاع غزة.

ويوضح أن هذه المشاريع مرهونة بتفاصيل الانسحاب، والخطط التي تضعها السلطة الوطنية والبنك الدولي للمشاريع المستقبلية.

ويرى أن على الشباب الفلسطيني، وهم قادة المستقبل، واجب الاجتهاد والإصرار على الإبداع، والمثابرة على العمل في بداية مسيرتهم الطويلة، ويقول: "فكل ما يكسبه الشاب في هذه المرحلة من معرفة ومهارة ولغة ومنهجية، سيدخره سلاحا في المستقبل".

كما يرى أن على الشباب "أن لا يضيعوا دقيقة واحدة في هذه المرحلة، وأن يبذلوا كل ما لديهم من عزيمة وإصرار من أجل الوصول إلى الغاية الأسمى، والمستقبل الباهر"، ويتابع: "ولا يفوتني أن أذكر المثل العربي القديم الجديد "الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك"".

ويحيي النخبة من شباب الجبهة الإعلامية، التي أصبحت ميدانا هاما ينافس السياسة والاقتصاد، ويقول: "نحن الفلسطينيين في أمس الحاجة إلى إعلام قوي، يقوم عليه شباب مثقفون واعون لأهمية هذا الميدان الحيوي".

تساؤل!

ميرا أبو الهنود
٢٠ عاما / غزة

في ليلة باردة كانت قطرات المطر تنساب على نافذة غرفتي وأنا ارتشف بعض الشاي الساخن، وأمسك رواية جميلة، أقرأ كلماتها الرائعة التي تسرد كاتبتها ذكريات دافئة، وكنت قد امتزجت بها، ليدخلني خيالي البريء في خضمها؛ شممت رائحة الخبز الزكية وهو يوضع في الطابون بيدي تلك الجدة ذات الضفائر التي تلمع بلون الحناء، وكانت الشمس الدافئة تبرق في عينيها. التفت مبتسمة لأرى الجد يستمع إلى المذياع الذي كان ينطلق بصوت وكلمات وألحان تداعب الأعماق، وتطرب الأذان.

أما هناك؛ في المكان الذي تلفه رائحة البرتقال والليمون، فكان الأب مشمرا عن ساعديه ليلتقط الحبات العابقة الناضجة وهو يبتسم؛ كانت له موسيقاه الخاصة؛ تنتعش نفسه بتغريد العصافير التي كانت تشدو في الحقل لتطربه.

في ذلك المكان سمعت صوت "الوابور" الذي كان يرتفع بين فينة وأخرى. هناك كان الحنان والبسمة الرقيقة واليدان الناعمتان والقلب النابض بالرعاية؛ كانت الأم تسخن المياه ليغتسل الصغار الذين انتظر كل منهم دوره بلهفة.

وهنا برقت السماء لتوقظني من ذلك الحلم.. ما رأيته كان لوحة فنية رائعة ارتسمت في عقلي، ولكنه كان حلما؛ وها أنا أعود إلى الواقع.. إلى الزمن الذي لا يسمع فيه صوت "الوابور"، ولا تشم رائحة الخبز الطازج، ولا تشدو فيه العصافير حرة طليقة.

لا أدري لماذا أحسست أن الأشياء أصبحت بلا لون ولا طعم ولا رائحة.

وبدأ عقلي يتخبط صهوة الأسئلة، هل هكذا غدت الأشياء؟ ولماذا؟!

هل انطفأت الشمعة التي تضيء تلك الأيام الملفوفة بدفء العواطف والصدق والكفاح والمحبة، بالتفاؤل والانتماء، والمرتبطة برائحة الأرض.

أم إن هذه سنّة الحياة؛ تذهب أجيال لتأتي أخرى لتبني حياة جديدة؟ أليس من المستهجن أن تطوي الأجيال الجديدة صفحة القديم الأصيل، والتراث العريق الذي له معنى، لتبدأ صفحة جديدة لا معنى لها؟!

وأظل أسأل نفسي: هل سيأتي يوم أحكي فيه ذكريات دافئة، فيها صورة رائعة، تمتد لخيال أحفادي؟

إذا كان هذا حال الحاضر؛ فأنا أشفق على المستقبل!

لحظات مقدسة

هديل الكرد
١٦ عاما / القدس

كل مرة أراه فيها ينتابني شعور بأني أراه لأول مرة. لا أعلم ما يصيبني في تلك اللحظة؛ يخفق قلبي بشدة، وتنسكب الحمرة على وجنتيّ كشلال أحمر مفعم بالحيوية و السعادة، وترتعش أطرافي وتنساب دمعة وردية باردة وحلوة كالعسل.

أشعر بأنها لحظات مقدسة لا يشاركني فيها أحد؛ ولن أسمح لأحد أن يفسد عليّ أحلى لحظات حياتي.

أشعر بخدر يتسرب إلى عروقي ليدغدغ شعوري برقة.

أتنفس الصعداء، وأتمنى أن تدوم تلك اللحظات.

وما أن أراه حتى تهمّ همومي بالهروب، ثم ألتفت لأرى الفرح قادما من بعيد، يتبختر بألوانه الزاهية التي تشفي روح العليل.

أمّا هو فأراه يلبس أزهى الحلل؛ مزيجا من الأزرق السماوي، والأحمر الوردي، والبرتقالي الناري؛ تراه لوحة فنية رائعة تعجز الكلمات عن وصفها، فأقف للحظة أتأمل جمالها وروعة تصميمها.

ترى على كتفه قرصا يتربّع مرسلا أشعته الذهبية، فتخترق كل الحواجز؛ لتتغلغل برقة، وتتربّع بفتور على سرير قلبك.

أتمنى أن أطير إليه، وأن أقبل حبينه، لعلها تكون مبعث التفاؤل لأيامي.

أرجو ألا تكون آخر لحظات حياتي المكللة بغروب الشمس الندي.

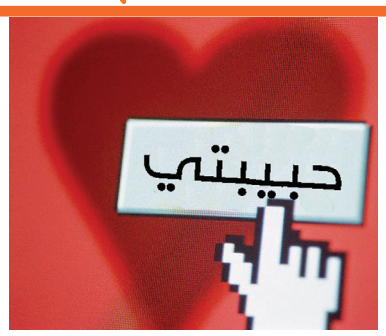

حبيبتي . . .
فكرت مرات ومرات أن أقولها
عدة مرات
حبيبتي . . . .
كانت على لساني منذ سنوات
وأتمنى أن أقولها في كل اللحظات
حبيبتي
كلمة تتردد على لساني
لماذا قلبك ناداني؟
لماذا قال: أنت صحبي وخلاني؟
صغيرتي . . . . أرجوك . . .
لا تبتعدي فأنا لن أبتعد
وكيف ابتعد عن روحي؟
كيف أترك نفسي و أذهب؟
أراك تنظرين وتبسمين
ومن ثم تعرضين
في كل وقت وفي كل حين
أراك تحاولين
قول شيء ولا تقولين
تحاولين قول مشاعر
ومن ثم تعرضين
لماذا يا فتاة
وقد سخرت ليلي لك؟
ساهرا باكيا أنتظر رؤيتك
ثم أرى طيفك يلاحقني
وأرى سحرك يراودني
في كل وقت وفي كل حين
لماذا يا فتاة لا تصارحين؟
وتقولين ما في قلبك وترتاحين
احبيتيني وتخافين

شادي عبد الرحيم أبو شمسة
١٨ عاما/ارتاح- طولكرم

أصبحت بحيرة

محمود رمضان
العمر: ١٦ عاما/ مخيم بلاطة

أصبحت بحيرة . . .
أأبقى جنبك أم أظل بعيدا؟؟
فأنا عندما أكون في راحة منك
لا عذاب ولا حب
كان لي عيدا
لكنما أنت لي أستاذة
وأنا تلميذ
أصبح قلبي من عذابك قاسيا
وتجمد الشعور غدا جليدا
ولشدة الصبر حطمت الحديد
سأنظم قلبي . . . سأجعله يعمل حسب مواعيد
هيا اسرعي فتشي عن حبيب جديد
واعلمي من هو
ما برجه ومن أي الموالید
واعلمي أنه سيكون سجينا جديدا
فلا تلعبي دور المسكينة التي خافت التهديد
ما أحببت غيرك
أحببتك أنت
أحببتك أنت تحديدا
ولا هوت روحي أحد
ولا اختارت
أنت وحدك المراد

حوار مع دمعة

عاطف دغلس
؟؟ عاما / نابلس

سكبت على دفتري دمعة، فحزنت حزنا لم أحزن قبله قط، وعندما فتحت عيني وجدت الدمعة أبصرت ما لم أبصره، فصرخت بها، بملء فيّ: "ما الذي فعلتيه؟"، قالت: "وما الذي تعنيه؟"، قلت: "كيف تنزلين من عيني وتسمحين لنفسك بمسح ما كتبت على دفتري؟"، قالت: "أولست أنا الذي نفست كربك مرة؟ أولست أنا الذي مزقت قلبك ساعة؟ أولست أنا الذي عاتبت فؤادك برهة؟"، قلت: "كفى ما قلت؛ ستجعلين أختك تخرج من أعماقي، قالت: "مازال لدي باق، سأكمل، فلن أرضى بالإهانة، ولن أقبل الاستكانة؛ ألست أنت الذي أخرجتني دون إذن بالخروج؟ ألست أنت الذي أوصيتني بعدم الخروج؟ ألست أنت من أشعلت فتنة في بلاد بلا جروح؟ أسكتني، وبعدها عش وحدك وأظهر لي السذاجة"، قلت: "متى تنسين، وعني تتقهقرين؟"، قالت: "ما سبب الغضب؟ أوليس غضبك عجبا؟"، قلت: "مم تعجبين؟"، قالت: "أستغرب سؤالك! ماذا تحسبنني؟"، قلت: "استهجنتك حين مسحت كتاباتي؛ آخرها كلمة إنسان، وأولها عذاباتي"، قالت: "مهلا! مهلا! فأنا لم أمح سوى كلمة "ألم" جرحت إنسانا".

الصمت وفنجان القهوة

عبد الرحيم عودة
٢٠ سنة/جامعة القدس أبو ديس

كان جالسا وأمامه فنجان القهوة، وكان الصمت يصرخ داخله ليحطم ذلك الكبرياء الذي يعلو تلك النفس المتمردة.

كان يبدو هادئا. لكن البراكين داخله كانت تقذف بنيرانها، وتحرق كل أجزائه بلا هوادة.

داخل رأسه كان ثعبان يتلوى ويقذف بسم من الأسئلة المرعبة.

دخلت عليه في تلك اللحظة. كانت تنظر إليه نظرة ملؤها الأسف والندم. رفع عينيه المتثاقلتين نحوها، ثم خفضهما وأشاح بوجهه عنها.

أرجوك لا تفعل بي كل هذا!

نظر إليها وضحك ضحكة صامتة... ثم صمت!

اقتربت منه وقالت: أرجوك!

وفرت جوهرة من عينيها الذابلتين، وتبعتها ثانية وثالثة، ثم انهمر سيل من الجواهر الحزينة.

أمسكت وجهه. لم يحاول المقاومة؛ فكأن كبرياءه تحطم أمام نهر دموعها. لكنها لم تمهله حتى ألقت قبلة حانية على جبينه، وندى عينيها لامس خده، ثم تلاشت.

أمسك فنجان قهوته، ورشف رشفة منه، وعاد إلى صمته!

سيدة العالم

حكمت المصري
٢١ عاما/بيت حانون

جلست على شاطئ البحر أطرق أبوابه، وأرسل عبره رسالة إلى سيدة العالم؛ أتساءل فيها: متى أراك توزعين قمحك والمنح، وتبنين الشعوب مجانا، ثم ترسلين طائرات حربية للقضاء عليها، تحت شعار مكافحة الإرهاب.

نحلم بالوصول لتمثالك الذي يمثل الحرية يا من تتحدثين عن الديمقراطية، وتحولين الدول إلى جزر منعزلة.

أنت أرض الشعوب المهاجرة التي تتنقل بين ولاياتك.

لماذا الأقمار تلو الأقمار للتجسس على ما تبقي من كرامة أهل الكرة الأرضية.

يا من تصنعين الحقول من البترول، ومحطات البنزين تحت جناحيك للوافدين إليك من أرياف الأرض وغاباتها.

ها نحن نرتكب الجرائم من أجل عشرة دولارات، وأنت تنهبين أرواح الشعوب وترانها، وتحولين أجسادهم أوراق لعب ورسوما متحركة، وأنظمة من نزاعات.

أنت تصنعين التبغ وتوزعينه، وتكتبين على علبه "وزارة الصحة تحذرك من مضار التدخين".

أراك تحكين عن حقوق الإنسان، ثم تحاصرين وتقتلين شعوبا بالجملة.

يا من تعدمين بالكرسي الكهربائي والحقن السامة.

أنت يا من تمارسين حق الفيتو على شعوب تحلم بأمم متحدة متحابة. أنت يا من تعزلين وتقيمين حكومات العالم؛ قولي لي: ما هو مستقبلي آيتها البصّارة الأمريكية، أيتها السيدة كوندوليزا رايس؟!

فشة خلق

أين هو أدب الشباب؟ ومن يرعاه؟

شادي زماعرة
مراسل الصحيفة

لن أبدأ حديثي ككل مرة أكتب فيها، لكنني سأبدأ بطرح أسئلة لعلي أجد من يجيب عليها.

من المسؤول عن قلة عدد الأدباء؟ ما دور المؤسسات الوطنية في توفير المناخ الملائم لإنضاج أدباء شباب قادرين على حمل مشعل التغيير المتكئ على معرفة بإمكانات الحاضر، وأكثر وعيا بالقادم؟ لعل ضرورة المقال المختصر حدت من توارد الأسئلة التي لا يتسع المقام لذكرها.

وإذا أمعنا النظر في الناتج الأدبي على المستوى الفلسطيني، والمتمثل في القصة والقصيدة والرواية والمقال، وكافة الأشكال الثقافية التي يجمعها الإبداع والأدب، فإننا نجد ما لا يسر الخاطر، ولا يدعو للتفاؤل، إلا ما قل.

وإذا أخذنا الموضوع بخصوصية أكثر، وحاولنا الإطلاع على أدب الشباب وإنجازاتهم في هذا المجال، فإننا ندق ناقوس الخطر؛ لأننا أمام ظاهرة إذا استمر النظر إليها دون التعامل معها، فإننا سنجد أنفسنا أمام حالة من العقم الأدبي.

إن تراجع المؤسسات الثقافية عن أداء دورها الريادي في البحث عن المبدع، وإيجاد المناخ الملائم لإبداعه، ومحاولة توفير الفرص الحقيقية له، ووضعه في سياق من التنافس لإيجاد ذاته، قد أوجد حالة من الإحباط والتراجع لدى الشباب.

لذلك لا بد من بيئة ملائمة تسهم بشكل حقيقي في إيجاد المبدع الحقيقي، انطلاقا من الأسرة، ومرورا بالمدرسة والمراكز الشبابية والجامعات والأندية الثقافية ووزارة الثقافة، وكافة الهيئات الثقافية، التي تسهم في إيجاد أدب حقيقي. كل هذه الحلقات التي لا بد من تواصلها وإيجاد قواسم مشتركة بينها، للمساهمة في دفع عجلة الإبداع والبحث عن المبدع. فالأسرة التي تكون على قدر عال من الاهتمام بأبنائها وبإنجازاتهم ومحاولاتهم الأدبية تخلق قاعدة تنمو فيها بذور الإبداع، لتكون مع المدرسة الوعاء الحقيقي، والحاضنة الأساس في بناء هذه الإبداعات التي تتطور مع مرور الزمن وتقدم العمر واتساع التجربة.

ولعل الملاحظ أن وزارة التربية والتعليم العالي، رغم ما تقوم به من نشاطات ثقافية تسهم في صقل شخصية الطالب، غير جادة في دعم ما يسمى أدب الأطفال، الذي يعتبر الأرضية الحقيقية التي يمكن لأدب الشباب أن يرتقي بها. وبالقدر الذي نتميز به عن ماضينا، نكون أكثر قدرة على التأقلم مع مستقبلنا.

لقد أضحت المناهج التربوية بعد هذه التجربة غير قادرة على تحريك بذور الإبداع لدى الشباب في بداية انطلاقهم، بل وتحبطهم.

أما في الجامعات فيقف الشباب أمام واقع آخر أكثر انغلاقا، وأقل تنافسا، وأشد رهبة وخوفا من الخروج عن المألوف الذي تعلمه في المدرسة، فيتحرك ضمن هواجس المناهج وصرامة تعليماته، وضعف الأداء الثقافي، وتراجع قدرة الجامعة على حمل رسالتها الأدبية والإبداعية. ويظهر ذلك في قلة النشاطات المحفزة لإيجاد مبدع شاب.

وخارج نطاق المدرسة والجامعة نجد ضعفا واضحا في تبني رسالة وطنية واستراتيجية حقيقية تحمل على عاتقها إيجاد وتهيئة شباب قادر على الإبداع في كافة المجالات، وعلى رأسها المجالات الأدبية. فوزارة الشباب والرياضة، والمراكز الشبابية والأندية، والمؤسسات ذات العلاقة، غالبا ما يكون في آخر أهدافها البحث عن المبدع. وقد أخفقت في إيجاد مبدع يتناول قضايا وطنه وأمته من خلال أدب رفيع وإبداع حقيقي.

فهل هنالك آلية جديدة، في الاستراتيجية الجديدة للشباب، تجعل من مراكز الشباب أكثر قدرة على التعامل مع أعضائها وفق هذا المنظور، وتعتبرهم الغاية وليس الوسيلة لتحقيق التنافس بين المراكز، بصفتها المعنوية، بعيدا عن البحث عن مبدعين حقيقيين؟

وهل سنشهد في قادم الأيام مخيمات خاصة بالإبداع، يحضرها عدد من النقاد والأدباء الكبار، ويفسح المجال أمام الشباب للتعبير عن مواهبهم وإطلاق طاقاتهم، بدلا من مخيمات اللهو واللعب لملء وقت الفراغ لدى شبابنا؟

إن الحاجة ملحة جدا لإيجاد أدب شبابي راق، يجعل من الشباب شركاء في تحمل أعبائهم، وخاصة الأدبية. وهذا يحتاج إلى:

- لقاءات شبابية مفتوحة مع كبار النقاد والأدباء. وإيجاد سبل للتواصل الحقيقي والمنتظم بين جيل الشباب المهتم بالإبداع، وبين المبدعين والنقاد والأدباء الكبار.
- محاولة استكتاب الشباب من كافة الأعمار والمواقع في الصحف المحلية، وإفراد ملاحق خاصة تعنى بأدبهم.
- إصدار مجلات أدبية خاصة بأدب الأطفال، وخاصة في الجامعات، وإيجاد وسائل محفزة للنشر؛ كالجوائز والمكافآت، زيادة على القليل الموجود.
- الابتعاد عن حسابات الربح والخسارة المادية في التعامل مع مطبوعات الشباب، واعتبارها من الغايات الاجتماعية للمؤسسات غير المختصة بالشباب، وهدفا ورسالة للمؤسسات الشبابية لا ان يكون هدفها فقط القيل والقال وان هذه المؤسسة تخرج ملحقا بعشرات النسخ لا يسمن ولا يعني من جوع.
- الابتعاد عن الأدب المسيّس، والتركيز على الأدب المنفتح؛ البعيد عن الأيديولوجيات المنغلقة، والأفكار المتكلسة، والانحياز لها. ومحاولة التوجه إلى الأدب العالمي الأكثر انفتاحا.
- النشر الأدبي الإلكتروني، وإيجاد مواقع لأدب الشباب، حيث السرعة وحرية التداول.

إننا بحاجة لأدب شبابي يسهم في نهضة الأمة ويقودها للعالمية. ومع كل هذا وذاك، لا يمكن إنكار بعض الأصوات المنادية بما تطرقنا إليه. لكن ما هي نسبتها بالنسبة لمئات المؤسسات الموجودة؟

فإلى كل مسؤول في وزارتي الثقافة والشباب، والمؤسسات النقابية التي تلعب دورا في تشجيع الإبداع الشبابي: إلى متى ستظلون تسلطون الأضواء على البعض؟ ألم يحن الوقت لإفساح المجال لغير سين وصاد؟ وأن تعلن للجميع أن هناك شبابا في فلسطين؛ قادرين على العطاء والإبداع إذا أتيحت له الفرصة.

The Reluctant Teacher

NADINE ALI
TYT REPORTER
BEIT SAFAFA

Life is funny. Only a few months ago, I was sitting at my desk writing a note to my friend in which I made fun of the professor standing nearby and now, here I am, standing in front of my students and wondering which of them will be the first to make fun of me!

When I was a child, I used to feel sorry for my mother, who has spent practically her entire life in some kind of educational establishment: 12 years as a pupil in school, four years as a student studying English at university, and then many, many years – almost 20 now – back in school as a teacher.

I myself never had any desire to become a teacher, which is why I chose to register with the Modern Languages Department at the University of Jordan, the aim being to work after finishing my studies for an embassy, a tourism agency, a translation office, or even perhaps an NGO; in other words, I wanted to be anything but a teacher. Then, however, during my second year at university, I had the opportunity to work as an English teacher at an institute in Amman. I loved my job, and felt extremely lucky to have a good part-time job that was connected to what I was studying. I thoroughly enjoyed dealing with my students, the majority of whom were older than I, and derived great pleasure from watching their English skills improve. Still, however, I never thought of working as a teacher once I had graduated.

When I returned to Palestine after completing my studies, I applied for a job to countless NGOs, tourism agencies, translation offices, and, as a last resort, schools. Because of my previous teaching experience, myapplication was accepted by a number of schools… but not by any of the organizations for which I really wanted to work.

And so it was that I ended up working as a teacher in a high school and dealing with students who were younger than I by only a few years, and I can tell you now that the tricks played by students haven't changed at all since I graduated from high school roughly three years ago, nor have the students' dreams, hopes, worries and demands, not to mention their nagging.

The question now is how can I be expected to believe a student's excuse for not doing his or her homework or not studying for an exam when I myself used to come up with exactly the same excuses? How can I punish a student for doing something wrong when I myself would frequently do similar things, such as write a message to the person sitting next to me during class, even though I was an excellent student and loved by my teachers?

Since I started teaching, I have changed in many ways, including in terms of my personality and the way in which I interact with others. I remember, for example, the great effort I had to make when sitting on the bus in order to refrain from turning around and telling the person at the back talking in a very loud voice to be quiet and to ask him, "Don't you realize that you're disturbing every single passenger on the bus?" I also admit to correcting any paper that comes into my possession, even away from school.

Oh my God, it's true, I'm really a teacher! And to think that I never wanted to be one…Life is indeed very funny….

بدون تعليق

الرحلة الأخيرة لترميم "ذاك"

آية فيالة
مراسلة الصحيفة / رام الله

الطريق رديء التعبيد، وأشجار زيتون تنتصب على جانبيه مساحات خضراء شاسعة، تتخللها بيوت قديمة. سرعان ما ترى مشهدا يعيدك من مخيلتك إلى حدود العالم المليء بما تكره؛ لتجد أنك في خضم طابور طويل من السيارات التي تنتظر أمام حاجز، إشارة من الجنود المتغطرسين المزاجيين. كان ذلك حاجز زعترة؛ أحد الحواجز الكثيرة التي مررنا بها.

ولكننا نجتازه بسرعة بفضل السيارة التي أقلتنا من أمام مكتب "بيالارا"، والتي تحمل ترخيص الأمم المتحدة؛ لنجد أنفسنا بعد ساعة ونصف من اجتياز حاجز قلنديا، عند محطتنا الأولى، والتي من خلالها سنقوم بتغطية مشروع إعادة ترميم وتأهيل مناطق حضارية تاريخية في شمال الضفة الغربية.

في بلدة عرابة

ها نحن الآن في بلدة عرابة، التي تقع في الجنوب الغربي من مدينة جنين، نبدأ الركض خلف المسؤولين من الUNDP التي تقوم على تنفيذ المشروع؛ لنتلقط منهم إجابات على الكثير من الأسئلة التي قمنا بتحضيرها.

ولكن صوت السيد حمدان طه؛ المدير العام للآثار والتراث في وزارة السياحة، ينقلنا إلى تاريخ عرابة وقصورها الشامخة أمام أعيننا، حيث يقول إن هذه البلدة القديمة تحتضن ثلاثة عشر قصرا تميزها عن بقية المدن الفلسطينية، ويعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر، وقد بنيت على الطراز العثماني، وسكنتها عائلة "عبد الهادي"، التي كانت تتمتع بنفوذ سياسي ومالي واسع في ذلك الوقت.

وأوضح أن هذه القصور كانت تعتبر مركز حكم وسكن لعائلة عبد الهادي.

كما بين أن ما يميز هذه البلدة هو وقوعها على طريق الحج الديني بين القدس والناصرة، وقربها من موقع تاريخي مميز للغاية؛ هو "تل دوثان"؛ الذي يقال إنه المكان الذي حصلت فيه أهم أحداث قصة سيدنا يوسف عليه السلام، حين رماه إخوانه في بئر بتلك المنطقة.

كل هذه الميزات جعلت عرابة هدفا لمشروع الترميم الذي تموله الUSAID، وتنفذه الUNDP؛ لأهداف اجتماعية، سياحية واقتصادية.

ويهدف المشروع كذلك، حسب ما توضح السيدة حنان عواد؛ مديرة المشروع، إلى تشغيل عدد كبير من الأيدي العاملة، التي فقدت مصادر الرزق بسبب الأحداث السياسية، وما نجم عنها من آثار اقتصادية، أدت إلى تفاقم البطالة في الأراضي الفلسطينية.

أما الهدف الثاني فكان إنعاش حركة السياحة المحلية والخارجية إلى هذه المنطقة بعد أن كانت شبه معدومة، بالإضافة إلى إنعاش الحياة الاجتماعية، حيث يشمل المخطط بناء غرف اجتماعات ومختبر حاسوب وموقع خاص بالنساء والأطفال ومتحف.

وقد تم إنجاز ما يقارب ٨٠٪ من المشروع الذي انطلق العمل فيه قبل ستة شهور. وينتظر البدء بمرحلة ثانية انتهاء المرحلة الحالية.

وقد أشاد السيد أديب العارضة؛ رئيس بلدية عرابة، بتعاون أهالي البلدة لتنفيذ المشروع، وأوضح بأن الجميع متحمس للمراكز التي سيتم إنشاؤها في البلدة.

في بلدة برقين

خرجنا من بلدة عرابة، تاركين وراءنا أغصان الزيتون تتراقص مع نسمات الهواء.

الطريق ضيق، والبيوت قديمة، والأهالي ينتظرون في ساحة البلد، هكذا كان المشهد عند وصولنا إلى بلدة برقين، التي تفصلها ثلاثة كيلومترا عن مركز مدينة جنين.

المنظر جميل، والسفح الشمالي والوادي تملأهما البيوت ذات الطرز المعمارية التي تثبت بأن هناك بلدة قديمة في القرية.

هناك طريق قديم، معبد ببلاط قديم، يدل على وجود مكان أثري. ومن بين الأزقة الضيقة، تطل علينا كنيسة برقين التي تعد من أقدم كنائس الأراضي المقدسة.

ما شد انتباهنا إلى هذه الكنيسة هو ما ورد عن أن معجزة شفاء المرضى العشر بالبرص، التي حدثت على يد السيد المسيح وهو في طريقه من الناصرة إلى القدس، قد حدثت فيها وفق رواية الكتاب المقدس.

يخبرنا السيد حمدان طه بخصائص هذه الكنيسة التاريخية والدينية والثقافية الفريدة؛ "فعدا عن كونها محطة في خط سير الحجاج التاريخي، الكنيسة مهيأة لتصبح مركز جذب سياحي ديني محلي وعالمي"؛ ولهذا كان مشروع الترميم الجاري حاليا في الكنيسة وبلدة برقين.

خلال جولتنا في برقين أوقفنا ممثل الUNDP الذي رافقنا طوال الرحلة، ليخبرنا بأن فكرة المشروع ولدت قبل ٢٧ عاما، ويتوقع الانتهاء من العمل فيها مع نهاية شهر تشرين أول القادم.

ثم غادرنا كنيسة برقين، لنجتاز مجددا الزقاق الضيقة؛ ملوحين بأيدينا للمواطنين الذين ازدحم بهم الطريق؛ متجهين إلى خربة بلعمة.

في خربة بلعمة

كان علينا لحظة الوصول إلى بلعمة أن نقطع النفق الشهير الذي يتم ترميمه.

نفق بلعمة هو أحد الأنفاق المائية المكتشفة في فلسطين، ويعتبر أحد أهم الأنفاق التي تم اكتشافها حتى الآن، وقد اكتشف عام ١٩٩٦، خلال أعمال توسعة المدخل الجنوبي لمدينة جنين، ويقال إن سكان المدينة كانوا يستخدمونه للوصول إلى قمة الجبل حيث نبع الماء.

كلما أوغلنا في النفق، كانت رائحة الرطوبة تزداد. وأخبرنا أحد العمال المنهكين في الحفر والعمل، بأن التعاون بين العمال سيد الموقف، وبأن العمل يسري على قدم وساق.

وذكر بأن العمل بدأ بتاريخ ١٥-٥-٢٠٠٥، وتم إنجاز ٨٠٪ منه. وأضاف بأن المعدات التي يستخدمونها خفيفة وبسيطة؛ كالملعقة وفرشاة الأسنان؛ "بسبب طبيعة الصخور والآثار الموجودة، وخشية من أن يصيبها أي ضرر، ومن أجل كشف الآثار الدقيقة".

إلى سبسطيه

في طريق العودة إلى القدس، مررنا بمنطقة سبسطيه؛ لنلتقط بعض الصور التذكارية، ونحصل على لمحة عن تاريخ المنطقة التي تعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد.

منذ أن دخلنا سبسطيه وجدنا شموخا يشع من الصخور والأعمدة والمدرج؛ تلك الحجارة القديمة ذات اللون الروماني، يزل في مساماتها تاريخ شعوب مضت، وظلت آثارهم الجامدة؛ لتذكر بالتاريخ والتراث العزيز على كل من ينتمي للأرض التي تحتضن سبسطيه.

وفي متحف سبسطيه فوجئنا بآثار قديمة تحمل تاريخا فلسطينيا عريقا؛ رأينا الزخارف، والعملات الفلسطينية القديمة؛ قطع صك عليها كلمة فلسطين، وأوراق تحمل اسم دولة فلسطين. لكن الفرحة العارمة بمشهدها، شابتها غصة أن نبتاعها، وندفع ثمنها عملة إسرائيلية.

حان وقت المغادرة. عودة أخرى لرؤية الحواجز ونقاط التفتيش بعيون بائسة وأجساد مرهقة، ولسان الحال يقول: ما زال لنا جذور في هذه الأرض السليبة.

ماذا كان جدي وجدتي يلعبان؟؟!!

زينة أبو حمدان
مراسلة الصحيفة/القدس

"كيف كان جدي وجدتي يبدوان؟" هذا السؤال الذي لا يجد معظم الأطفال له إجابة، وحتى عندما يصبحون شبابا؛ سيظل من الصعب تصور شكل الجدين عندما كانا صغيرين. وقد تبدو الصدمة واضحة على وجوه الأحفاد حين يرون صورا لهما وهما صغيران، وتصبح مقارنة ما آلا إليه تحديا أصعب.

ومما يثير دهشة الأحفاد كذلك، عندما يبدأ الجدان بالحديث عن الألعاب التي كانا يلعبانها في فترة الطفولة، ليتساءل الأحفاد باستغراب: "جدي وجدتي، يلعبان؟! لا أعتقد ذلك".

إلا أن الاستماع إلى شرحهما، يجعلنا نكتشف بأن ألعابهما يمكن أن تكون ممتعة، وربما نحاول ممارستها.

"السبع حجار"

قد يذكر عدد كبير من الشباب أنه تعلمها ولعبها، وربما ما زالت هذه اللعبة تمارس في مجتمعنا حتى الآن.

وتقتضي اللعبة وجود فريقين وكرة، وسبعة أحجار يتم ترتيبها فوق بعضها، ويحاول كل فريق إسقاط الحجارة بالكرة الصغيرة. وإذا نجح أحدهما بإسقاط الحجارة، عليه أن يعيد بناءها من جديد، بينما يحاول الفريق الآخر اصطياد لاعبيه بالكرة. وكل من يتم اصطياده يخرج من اللعبة.

وإذا نجح الفريق في مهمته يفوز، ويتابع الفريقان اللعب. أما إذا لم ينجح، فينتقل الدور إلى الفريق الثاني.

يمكننا أن نلعبها، ولنجعل جدنا يسترجع ذكريات الماضي.

"الطقا واجري"

قد يبدو الاسم غريبا. لكن المثير أن نعلم أنها تشبه لعبة "البيسبول" إلى حد كبير؛ حيث تتطلب اللعبة فريقين، يقوم أحدهما بإلقاء قطعة من الخشب، ليصدها لاعب من الفريق الثاني باستخدام عصا خشبية. ثم يقوم الفريق الأول بملاحقة القطعة الخشبية في محاولة لإمساكها، في الوقت الذي يدور فيه لاعبو الفريق الثاني حول زوايا حجرية في أطراف الملعب المربع.

لقد كانت "الطقا وإجري" بيسبول الأطفال قبل ٥٠ عاما.

البلابل

من الألعاب الشعبية التي ما زالت تمارس حتى يومنا هذا، وإن تطورت الأشكال ووضعت قوانين جديدة لها.

في الماضي، كان "البلبل" يصنع من الخشب، وكان شكله يختلف كثيرا عما نراه اليوم. أما من أجل الدوران، فقد كان خيط متين يلف حول الجسم الكمثري "الإجاصي" للبلبل، ثم يشد طرفه بقوة، ليكون دورانه أسرع.

أما بالنسبة لقوانين الفوز فما زالت نفسها؛ والبلبل الذي يحطم جميع البلابل الأخرى يفوز صاحبه.

"الإكس"

هناك أيضاً لعبة "الإكس" التي لا زالت اللعبة المفضلة لدى الفتيات.

هذا هو شكل اللعبة، يتم رسمه على الأرض، ثم تقوم الفتاة برمي حجر على المربع الأول، على ألا يلامس أي خط من الخطوط المرسومة. ثم تبدأ بالقفز على المربعات حتى تصل للنهاية، مع مراعاة عدم لمس الخطوط. فإذا نجحت تعيد الكرة مع المربع التالي. وبعد أن تنتهي يمكن أن تضاف مرحلة أكثر صعوبة، كأن تلعبها بعيون مغمضة.

وهناك أشكال أخرى للعبة "الإكس"، وعدد كبير من طرق لعبها.

مهما استمتعنا بالألعاب القديمة، فإن كل جيل لديه ألعابه الخاصة؛ فألعاب الفيديو والكمبيوتر لا تقارن بالألعاب القديمة. ولنواجه الحقيقة؛ نحن شباب اليوم نستمتع أكثر بألعاب الفيديو والكمبيوتر، لأنها تشعرنا بأننا نملك بعد القدرات التي لا يمكن أن يتمتع بها بشر، كالطيران أو القتال الخارق، أو الصراع مع المخلوقات الفضائية.

لكن الألعاب الشعبية وإن لم نحبها، تبقى مميزة عند أجدادنا، ولن يستطيع الجد إخفاء ابتسامته التي تظهر على وجهه عندما يتحدث عن واحدة منها.

الكيماويات تجتاح أجسامنا

نيقولا عطا الله
مراسل الصحيفة/القدس

هل فكرت يوما بالغذاء الذي تتناوله؟ ومدى تأثيره على جسدك؟ وخصوصا إذا كان غذاء معلبا.

ما المعلومات التي تمتلكها حول الأغذية المعلبة؟ أهي مفيدة للصحة؟ وإن لم تكن كذلك فما الضار منها؟ وما التأثيرات السلبية التي تنتج عنها؟

معلومات الشباب...

يكثر استخدام الأغذية المعلبة بين أوساط الشباب الجامعي، لا سيما الذين يعيشون بعيد عن أهاليهم. ففي السكن لا وجود لطبخة ساخنة يوميا على المائدة، وإنما يصحب الاستقلال الذي يعيشه الشباب اعتمادهم على أنفسهم في كل شيء. ولذلك، فإن الكثير من هؤلاء الشباب هم مستهلكون من الدرجة الأولى لهذه المنتجات.

يقول محمد رجوب؛ ٢٠ عاما، من مدينة رام الله ويدرس في جامعة بيرزيت: "أنا أسكن وحدي، ولا أعرف الطهو، لذلك أعتمد على المعلبات بنسبة ٦٠٪ تقريبا". ويضيف: "أعرف أنها قد تكون مضرة، لكنني لا أملك خيارا آخرا".

أما الشابة شيرين؛ ١٥عاما من بيرنبالا فهي لا تحبذ استهلاك المعلبات على الإطلاق؛ لأنها مضرة بالصحة حسب التقارير العلمية والطبية المتداولة، على حد قولها.

ويشاركها الرأي طالب بسيسو؛ ١٦ عاما، الذي يعزي سبب رفضه لاستهلاك الأغذية المعلبة "لأن جودة وقدرة المصانع والشركات الوطنية غير أهل للثقة، وبسبب خبرتي الشخصية بعد أن أصيب أحد أبناء الجيران بالتسمم بعد تناوله لإحدى هذه المعلبات".

ومن جهة أخرى، يشير الشاب معتصم رشيد؛ ١٩عاماًبأنه يستهلك كميات كبيرة من المعلبات، وذلك "بسبب عملي في القدس الغربية". ولا يعتقد معتصم بأن للمعلبات آثارا سلبية، لأنه سليم ولا يشكو شيئا.

لمحة عن التصنيع

في البداية تأتي المواد الخام أو اللحوم بشكل مفرّز، ثم يتم تكسيرها داخل المفرّزات وإضافة المواد الطبيعية عليها. ثم يتم نقلها إلى جهاز يطحنها ويخلطها مع النكهات المختلفة والمواد الحافظة والصويا. ثم تنقل إلى جهاز يسمى (الهيما)، الذي يعمل في درجة حرارة أقل من الصفر على ملء معلبات تنك أو ألمنيوم بالأطعمة وإغلاقها وسحب الهواء منها.

ثم تنقل هذه العلب إلى أفران يتم طبخها فيها على درجة حرارة تزيد عن السبعين درجة مئوية. وبعد مرحلة الطبخ تحفظ العلب في ثلاجات، ويتم تغليفها وإرسالها إلى السوق.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل كل المواد التي تضاف إلى الأطعمة المعلبة صحية؟ وهل جميعها مسموح استخدامه؟

أحد مصانعنا الوطنية

قبل الإجابة على السؤال السابق، كان لا بد من إلقاء مزيد من الضوء على الموضوع، فاتجهنا إلى مصنع الحياة "سنيورة"، المنتج للحوم المعلبة، وقابلنا مدير الشركة؛ السيد بنان الخطيب للتأكد من الشائعات الرائجة حول قضية المعلبات.

وقد أوضح لنا بأن مصنع "سنيورة" يتمتع بالمواصفات والمعايير العالمية، وحاصل على شهادات عالمية مثل الISO، وشهادة الجودة الغذائة العالمية، والـ HACCP (Hazard Analyses Critical Control Point)

ثم شرح عمل التعليب، موضحا بأنه تتم إضافة المواد الكيماوية والمواد الحافظة المضادة للأكسدة إلى اللحوم المعلبة، ومنها سكوربات الصوديوم، ونايترات الصوديوم؛ من أجل ضمان عدم تلفها أو إصابتها بالعفن.

ونبه إلى أنه يجب أن يتم استخدام هذه المواد بنسب قليلة لتجنب حدوث أي تفاعل كيميائي مع العلبة الخارجية، الأمر الذي يؤدي إلى تآكلها.

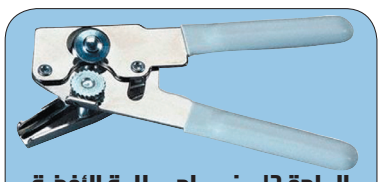

المادة ١٦ من مواد سلامة الأغذية التي نص عليها القانون الفلسطيني:

"على مصنعي المواد الغذائية والمستوردين لها تزويد الوزارة خلال مدة محددة بما يلي: التركيبة الكيماوية لهذه المواد، طريقة تداولها وكيفية استخدامها، عينة من تلك المواد لتحليلها، أي معلومات أخرى بالنسبة للمواد التي لها علاقة بالصحة العامة."

ويؤكد السيد بنان بأن إنتاج مصنعه والمصانع الفلسطينية عامة بإمكانه أن يضاهي الإنتاج الغذائي الإسرائيلي، لما تتمتع به هذه المصانع من توفر الكفاءات الإنتاجية والمختبرات التي يتم فحص الإنتاج فيها من قبل مختصين قبل تعليبها وإرسالها إلى السوق.

رأي خبيرة

وتركز سهى خوري؛ أخصائية التغذية، على الفرق بين الخضروات والفواكه المعلبة من جهة، واللحوم المعلبة من جهة أخرى، مشيرة إلى أن معلبات الخضار والفواكه لا تحتوي على المواد الحافظة، وإنما تعتمد على الملح لتجنب فسادها، على عكس معلبات اللحوم التي تحتوي على نسبة عالية من المواد الحافظة، "مما يشكل خطرا على صحة الإنسان على المدى البعيد".

لذا فهي لا تنصح بتناول اللحوم المعلبة، وقد عددت الأمراض التي قد يصاب بها الإنسان من جراء المواد الحافظة، ومنها: الصداع النصفي، وسرطان المعدة الذي قد ينتج عن مادة النايترات. علما بأن نايترات الصوديوم من العناصر المستخدمة في معلبات (المرتديلا)، كما أن E ١٢٧، أو مادة الErythrosine؛ وهي صبغة حمراء، تؤثر على هرمونات النمو، وقد تؤدي إلى الإصابة بسرطان النوم، والحساسية تجاه الضوء.

أما مادة E ٢٥٠، أو نايترات الصوديوم، فتؤثر على الأعصاب والانفعالات النفسية وعلى الcarcinogenic.

علما بأن كلا من الE١٢٧ والE٢٥٠، واللتين تستخدمان في كثير من المعلبات المحلية، هي ضمن قائمة طويلة من المواد الحافظة والصبغات التي تم منعها في دول العالم.

وتؤكد السيدة خوري على ضرورة فرض قوانين من قبل وزارة الصحة لمنع استخدام تلك المواد في المصانع والشركات المحلية.

مدير الصحة والبيئة

أما السيد إبراهيم عطية؛ مدير صحة البيئة، فيرى بأن للمعلبات آثارا تراكمية على المدى البعيد، ومنها تقليل نسبة الذكاء والقدرات الذهنية عند الأطفال، وتأثيرها السلبي على الجهاز العصبي.

وأشار إلى دور المعلبات غير المباشر في إصابة المستهلك بمرض الأنيميا؛ فقر الدم؛ لأن معظم المعلبات يتم طهوها على درجة الغليان (١٠٠ درجة مئوية)؛ لضمان التخلص من البكتيريا، "لكن هذا يؤدي إلى فقدان اللحوم لنسبة كبيرة من الفيتامينات والحديد".

وأشار إلى أن المعلبات تحتوي على نسبة كبيرة من الدهون والصويا، مما يجعل اللحوم المعلبة فقيرة الجودة، "فكلما زدنا نسبة الدهون في المعلبات، تزداد كمية المواد المحافظة فيها".

وزارة الصحة وقضية المنتجات غير القانونية

فيما يتعلق بالمواد والمعلبات غير القانونية وغير الصحية التي تشق طريقها داخل السوق الفلسطينية، يوضح عطية بأن وزارة الصحة عملت على تدريب كوادر من المختصين والمفتشين في الضفة الغربية وقطاع غزة، مهمتها الأساسية القيام بجولات يومية على المطاعم والأسواق الفلسطينية، لفحص جودة الأغذية، ومصادرة الضارة ومنتهية الصلاحية.

ويصرح عطية بأنه على الرغم من قلة العدد، إلا أن هذه الكوادر تتميز بمستوى عال من الفاعلية.

عزيزي الشاب، عزيزتي الشابة...

١. حاول/ي عدم الإفراط في تناول الأغذية المعلبة.

٢. قبل شرائك لأي علبة غذائية انظر بداية إلى تاريخ انتهائها ومظهر العلبة؛ لأنها إذا كانت مثقوبة أو منتفخة، فإن ذلك يدل على تلوثها أو احتوائها على عفن وبكتيريا.

٣. انظر/ي إلى محتويات العلبة، وحاول الابتعاد عن المواد الحافظة، بالاعتماد على الجدول المرفق مع هذا الموضوع.

٤. لا تقم/ تقومين بشراء معلبات لم تكن محفوظة في بيئة مناسبة؛ كوجودها تحت أشعة الشمس أو قريبة من مصدر رطب.

٥. في حالة استهلاكك لأغذية معلبة تحوي مادة النايترات، يمكنك تجنب أعراضها السلبية من خلال تناول فيتامين c الموجود في الغذاء الطبيعي، كالفلفل والبرتقال والسبانخ.

صحتك بالدنيا

المشروبات الغازية والسرطان

أفادت دراسة طبية سويدية حديثة بأن المشروبات الغازية الخفيفة تسبب مرض سرطان الدم خاصة لدى الأطفال. وقال باحثون إن المشروبات الغازية الخفيفة تسبب مرض السرطان، بسبب وجود مادة تسمى "أسبرتام". ويستخدم مركب "أسبرتام" لتحلية المشروب الغازي الخالي من السكر، وهو أشد حلاوة من السكر بنحو ٥٠٠ مرة، وهنا تكمن خطورة تلك المادة خاصة على الأطفال الذين يشربون المشروبات الغازية الخفيفة خوفا من البدانة أو وقاية من السكر. وأظهرت التجارب أن الفئران التي حقنت بالمادة زادت نسبة الكريات البيضاء في دمها، ما يعني زيادة احتمالية إصابتها بالسرطان.

خمس طرق لتقليل شهيتك للأكل

١. شرب كميات كبيرة من الماء: يفضل شرب المياه الطبيعية أو المعدنية التي تحتوي على كميات من المعادن تكفي لسد حاجة الجسم من الطعام لفترة معينة وتملأ المعدة.

٢. المضغ الجيد: مضغ الطعام جيدا، ولأطول مدة يعطي الدماغ الوقت الكافي لتسجيل الشعور بالشبع بسرعة أكبر.

٣. الرياضة مع الجهد: يقول الباحثون في جامعة فلوريدا الأمريكية أن الجهد والرياضة القوية يساعدان على حرق السعرات الحرارية وتشتيت الشعور بالجوع لعدة ساعات.

٤. المزج والتكافؤ: من أهم الأشياء التي تؤخر الشعور بالجوع تناول عدة أصناف متكافئة من الأطعمة بكميات متساوية.

٥. إلغاء الوجبات الخفيفة: الابتعاد عن الوجبات الخفيفة التي تتكرر في اليوم الواحد، والعمل بالمقولة القديمة: الوجبات الرئيسية هي الأفضل. حقائق ونصائح غذائية.. تهم الجميع

اتبع ألوان قوس قزح في الطعام

لكي تحقق صحة أفضل، وتتمتع بصورة أكبر بالطعام، تناول الأطعمة الملونة بألوان الطيف الشمسي؛ فالأغذية الحمراء كالبندورة والبطيخ والجريب فروت الوردي، تحتوي على مادة تساعد في الوقاية من مرض السرطان. أما الأغذية البرتقالية اللون؛ كالقرع والجزر والبرتقال، فتحتوي على beta-carotene الذي يساعد في الوقاية من السرطان أيضا. كما إن الأغذية الصفراء والخضراء كالقرنبيط والملفوف تساعد على الوقاية من السرطان وضعف البصر. أما الأغذية البيضاء كالبصل والثوم، فتساعد على الوقاية من جميع الأمراض السابقة.

الكافيين.. يساعدك على النشاط

يزود الكافيين الناس بدفعات للاستمرار في نشاطهم. وهو منشط خفيف يزيد اليقظة والشعور بالحيوية. لكن آثاره الصحية لا تزال غير واضحة على الرغم من الأبحاث التي أجريت طوال سنوات عديدة. وبالنسبة للكثير من البالغين الأصحاء، فإن تناول ٢٠٠-٣٠٠ ملغم من الكافيين يوميا؛ أي ٢-٣ أكواب من القهوة، لا يشكل أخطارا صحية. وإذا كنت ترغب في تحديد كمية الكافيين التي تستهلكها، ينبغي عليك ألا تنسى أن كثيرا من الأغذية تحتوي عليه، بالإضافة إلى القهوة والشاي والكولا والصودا والكاكاو والشوكولاته، والحلويات التي تحتوي مذاق القهوة.

من يملك الصحة يملك الأمل...
ومن ملك الأمل ملك كل شيء

فؤاد الأطرش
(صورة من "بال سبورت")

شمس تشرق طوال العام

يظل الإعجاب بأداء السباحين الذين شاركوا في بطولة فلسطين الناسعة، والتي أقيمت في بيت ساحور، موجودا حتى بعد انتهاء البطولة. سباحو البطولة كانوا من الأطفال الذين حضروالحصد الميداليات الذهبية.

هل هي إرادة الأطفال التي قادتهم إلى إنجاز من هذا النوع؟ أم هو النادي الذي شجعهم وأوصلهم لما هم فيه من تقدم؟

تقرير: إيمان الشربائي
مراسلة الصحيفة/القدس

وقد أقيمت البطولة بمشاركة عدة أندية، منها نادي دالاسال بيت لحم؛ الذي ضم بين صفوفه مشاركين تمتعوا بقدرات عالية، أهلتهم للوصول إلى النهائيات، وحصد معظم الميداليات، وبالتالي فقد فاز النادي بالمركز الأول برصيد ٣٤٨ نقطة.

فؤاد الأطرش؛ أحد الأطفال الذين شاركوا ضمن فريق النادي، وحصل على تسع ميداليات ذهبية فردية. وقد حقق فؤاد في الماء أكثر مما استطاعت كلماته البسيطة أن تعبر عن إنجازه. يصف فؤاد شعوره بالنصر قائلا: "أنا سعيد جدا بالنتيجة التي حققتها".

ويحدثنا فؤاد، ابن الإثني عشر عاما، عن تجربته في النادي قائلا: "أنا أتدرب منذ سنتين في نادي دالاسال، وقد ساعدني النادي كثيرا على تطوير مهاراتي وقدراتي". ويضيف: "أنا استمتع بالسباحة مع أصدقائي. ومدربونا متعاونون جدا".

وقد يشعر الكثير من الشباب الفلسطيني بمسافة تفصل بينه وبين الرياضة، ولعل وجود عامل مشجع، سواء من الأهل أو من النوادي الرياضية، يمكن أن يلعب دورا هاما في دفعهم نحو تنمية قدراتهم، والأهم من ذلك، الكشف عنها في سن مبكرة.

يقول فؤاد عن بداياته: "والدي شجعني على ممارسة السباحة كرياضة رغم أنه كان يلعب كرة القدم. وبعد أن جربت السباحة، شعرت بأنني أرغب في إتقان هذه الرياضة؛ فاستمررت بالتدريب، وها أنا اليوم أحصد الميداليات الذهبية".

ويخبرنا السيد إبراهيم الأطرش؛ المشرف الرياضي للسباحة في نادي دالاسال، عن الاستراتيجية التي يتبعها النادي للوصول إلى أعلى المستويات فيقول: "السباحة بحاجة إلى وقت! حيث يحتاج السباح إلى ساعة أو ساعتين يوميا على الأقل للتدرب".

ويولي النادي اهتمامه بالأطفال منذ السادسة من عمرهم، لوعي القائمين بأهمية تطوير المهارات الرياضية منذ عمر صغير. ويشير الأطرش إلى أن جميع من حضر البطولة فوجئ بالمستوى العالي الذي تمتع به السباحون الأطفال. ولكنه ينوه إلى أهمية مواصلة الاهتمام بهؤلاء الأطفال؛ الأمر الذي يحتاج، على حد قوله، إلى وجود مؤسسة ترعاهم، بالإضافة إلى وزارة الشباب والرياضة واتحاد السباحة واللجنة الأولومبية. ويضيف: "لماذا لا نهتم بالشباب الذين بإمكانهم تحقيق هذه النتيجة؟".

ويعمل النادي مع السباحين الأطفال ضمن خطة تهدف إلى الوصول إلى أولمبياد ٢٠١٢، الأمر الذي يتطلب استثمارا للقدرات. ولذلك يحرص على التنسيق مع الأهالي لتأمين التدريب اللازم للسباحين.

ويضيف الأطرش بأن النادي يعمل على تجنيد الدعم المادي اللازم، وهناك نية لعقد معسكرات للسباحين حتى تتسنى لهم فرصة الاحتكاك الخارجي مع سباحين آخرين.

يمكن أن يكون فصل الصيف قد انتهى، ومعه انتهت رحلات السباحة المحدودة في بلادنا إلى البرك، دون القدرة على الوصول إلى البحر. ولكن في ناد كنادي دالاسال، يشرق الصيف طوال العام بجهود العاملين، ونشاط وهمة السباحين الأطفال.

الرياضة الأقدم تعود من جديد

شادي زماعرة
مراسل الصحيفة/أبو ديس

تعتبر رياضة المبارزة من أقدم الألعاب الرياضية التي مارسها الإنسان، رغم أن التاريخ لم يذكر إلا القليل عن هذه اللعبة. وقد توصل بعض المؤرخين إلى أن هذه اللعبة وجدت منذ القدم وعلى مر أحقاب تاريخية مختلفة، كما أظهرت دراسة الآثار الفرعونية اهتمام الفراعنة بالمبارزة، وأظهرت بعض الرسومات عددا من الساحات التي تقام فيها هذه الرياضة من أجل التسلية.

وكانت المبارزة في العصور الإسلامية، اللعبة الأكثر شهرة بين الفتيان والأبطال؛ لإبراز القوة، حيث يعتبر السيف وأغراضه رمزا للشجاعة والبطولة والنبل.

وفي العصر الحديث سارعت أوروبا إلى انتشال لعبة المبارزة بعد أن تخلى العرب عنها، بعد ظهور البارود، وتحول المبارزة إلى ميادين أخرى غير تلك التي عرفت كميدان الرياضة، ووضعت لها قواعد ووجد لها لباس خاص وأدوات وملاعب وخطط للعب.

وكانت الدورة الأولمبية الحديثة الأولي بأثينا عام (١٨٩٦م) بالنسبة لسلاح السيف (سابر)، وسلاح الشيش (فلوريه). أما سلاح سيف المبارزة (إيبية) فقد دخل البرنامج الأولمبي لأول مرة في الدورة الأولمبية الثانية بباريس عام (١٩٠٠م). وبعد ذلك سمح للنساء بالاشتراك في منازلات سلاح "الشيش" لأول مرة في الدورة الأولمبية الخامسة بباريس عام (١٩٢٤م). وتم تشكيل الاتحاد الدولي الذي ينظم الرياضة ويشرف عليها عام ١٩١٩م، وتم إدخال التحكيم الكهربائي لسلاح سيف المبارزة عام ١٩٣٣م، وفي سلاح "الشيش" عام ١٩٥٥م، وفي سلاح السيف عام ١٩٩٠م، مما أضفى عدالة على التحكيم، وأعطى الفرصة للمبارز لإظهار مهاراته وهو مطمئن.

المبارزة بالسيف رياضة عريقة ذات تقاليد نبيلة، ويستطيع الإنسان ممارستها في مختلف الأعمار. لكن أفضل سن لبدء تعلم اللعبة بهدف الوصول للمستويات العليا هو من ٩- ١٢ سنة.

ويتمتع المبارزون بالعديد من الصفات البدنية والذهنية والشخصية؛ أهمها الصبر، وسرعة رد الفعل، والتوافق العضلي العصبي، والرشاقة، والمرونة، والصدق والذكاء، وقوة الملاحظة وسرعة البديهة، وهدوء الأعصاب، والقدرة على التحمل، والدقة والتركيز، والمثابرة والتصميم، وقوة الإرادة، وتقدير الموقف واتخاذ القرار المناسب. كما أن لاعب المبارزة يظل مشدود القامة معتدلا مدى الحياة. والمبارزة هي رياضة الهجوم والدفاع بين متنافسين، يحاول كل منهما أن يسجل لمسة على الآخر بسلاح معين.

سلاح الشيش:

الهدف في سلاح الشيش الجذع والصدر والظهر ومثلث البطن. ويتم تسجيل اللمسة بحرف السيف.

سلاح السيف:

الهدف في سلاح السيف الجزء العلوي من الجسم، ويشمل الجذع والرأس والذراعين، وتكون اللمسة صحيحة بحرفه أو بحده، وهو قريب الشبه بالسيف الذي كان يستخدم سابقا في الحروب.

سلاح سيف المبارزة:

الهدف في سلاح سيف المبارزة جميع أجزاء جسم اللاعب، بما في ذلك الملابس والأدوات الخاصة باللاعب عدا السلاح. ويتم تسجيل اللمسة بحرف السيف.

المبارزة في فلسطين

دخلت المبارزة إلى فلسطين عام ١٩٩٥ كنشاطات فردية بسيطة في النوادي، إلى أن تم تشكيل الاتحاد الفلسطيني للمبارزة في شهر كانون أول ١٩٩٨، وتم الاعتراف به دوليا عام ٢٠٠٠. والأندية المنضوية في الاتحاد هي نادي بلدنا، ونادي أبو ديس، وثقافي البيرة، ومركز شباب الأمعري، ومؤسسة البيرة، ونادي العيزرية، وأكاديمية المبارزة في أبو ديس. وكان هناك مقر واسع للاتحاد تم إغلاقه بسبب الضائقة المالية، وتبرعت إدارة ثقافي البيرة بغرفة للاتحاد كي يستمر في ممارسة نشاطه.

ومن أبرز الأنشطة التي يقوم بها الاتحاد تنظيم المباريات المختلفة بين النوادي والفرق، وقد أقام مؤخرا مهرجانا لتكريم بطلات منتخب فلسطين للمبارزة اللواتي شاركن في البطولة العربية للأشبال والناشئين في الأردن خلال شهر آب الماضي، حيث قدم المنتخب الفلسطيني للإناث عرضا رائعا وحصل على خمس ميداليات برونزية. كما أجمع النقاد على أن المنتخب الفلسطيني هو الحصان الأسود في هذه البطولة.

ويعتبر الإنجاز الأول للرياضة الفلسطينية في المشاركات الخارجية؛ سواء الفردية أو الجماعية، ثمرة وجهد وعمل متواصل للاتحاد على مدار ست سنوات، علما بأن جميع لاعبي المنتخب بدأوا بالأدوار الابتدائية كونهم غير مصنفين.

أنت والنجوم

برج الحمل: تشعر برغبة في الانسحاب والاستسلام. ولكن تحسن الأمور تدريجيا يتطلب منك الابتعاد عن الأجواء المشحونة، وممارسة هواية تنفس فيها عن همومك. بالنسبة للطالب، عليك أن تتجنب المشاكل كليا، فقد تقع عليك الملامة رغم براءتك. عاطفيا: حاول أن تنظر إلى محاسن وإيجابيات الطرف الآخر.

برج الثور: بإمكانك التحرك بحرية وتحقيق الانتصارات. ستكون هذه الفترة إيجابية. ولكن هناك مسؤوليات كثيرة سوف ترهقك. بالنسبة للطالب يبدأ اجتهاداته بنشاط ويستحق التقدير. عاطفيا: الأفضل لك البحث عن التسوية والمصالحة.

برج الجوزاء: أمنياتك تتحقق، وهذه الفترة مليئة بالأحداث التي تعيد إليك الفرحة، وتنعش قلبك. بالنسبة للطالب: يتألق في هذا الشهر، ويظهر استعدادا كبيرا لحصد الجوائز. عاطفيا: يسود الانسجام والوئام.

برج السرطان: ستكون هذه الفترة متقلبا جدا، ولكن الأجواء ستتحسن بشكل واضح، وتتحرر من وطأة الضغوطات. بالنسبة للطالب: يخلق جوا مشاكسا بسبب توتره، وعليه بالتحضير جيدا وعدم اليأس. عاطفيا: يسود الفتور والهدوء في العلاقة، ولكن في الأسبوع الأخير تتحسن الأمور.

برج الأسد: الجو هادئ للجميع، مع احتمال كثرة التنقلات والأسفار، وخوض العديد من الحوارات والاستجوابات. تتمتع في هذا الشهر بقدرة ذكية على مخاطبة الآخرين وإيصال الأفكار. بالنسبة للطالب: يتمتع بانفتاح ذهني وقدرة على حل المشاكل بذكاء. عاطفيا: هذه الفترة جيدة جدا، ولكن يجب أن تحافظ على الجو المعتدل والهادئ.

برج الميزان: تنتقل في هذا الشهر من الجيد إلى الأفضل، وتتألق، وستفتخر بنفسك وبإنجازاتك. تأخذ حياتك منعطفا جديدا من خلال حدث مفاجئ، وستكون من المتفوقين والسعداء، أما الطالب فيكون سعيدا جدا في مطلع عامه الدراسي. عاطفيا: هذا الشهر من أفضل الأشهر لأن جميع الظروف جيدة والجو لطيف ودافئ.

برج العقرب: هذا التوقيت إيجابي حتى وإن تخللته فترات من الراحة والهدوء. تتحرر من الضغوط وتشعر بارتياح نفسي كبير، وتفتح الكثير من الأبواب التي كانت مغلقة في وجهك. بالنسبة للطالب: يتردد أحيانا؛ فهو تارة متحمس وتارة كسول. عاطفيا: تنتعش الآمال وتدق القلوب وتكثر الأحلام.

برج القوس: الحظ متوفر. تنفرج الهموم وتتبدد الغيوم وتنقشع السماء وتسهل الأعمال لتدور عجلة الحياة اليومية بشكل اعتيادي ومنتظم. أما للطالب: يبدأ دراسته بقلق سرعان ما يتفاءل ويتشجع. عاطفيا: هذا شهر سهل تخفق فيه القلوب بسرعة وتنمو العواطف.

برج الجدي: تتعثر المساعي وعليك أن تكون متيقظا في بداية الشهر لكل المسائل الطارئة. هناك ظروف ضاغطة، ولكنك ستجد الشجاعة قبل اللحظة الأخيرة، وستواجه التحديات بجرأة واستنفار ذهني كبير. الطالب: يتذمر من بعض الفوضى ويعاني من التعب لكن بإمكانه دائما التحسن. عاطفيا: تتعرض العلاقة الجدية إلى تحديات على مراحل ومستويات مختلفة.

برج الدلو: لن تلمس التحسن فحسب، بل ستعيشه معظم أيام الشهر. الطالب: يفكر بأسلوب يذهل الأساتذة بأفكاره الرائعة اللامعة، ويبرع في حل المسائل وتحليل المواضيع. عاطفيا: تنحسر المتاعب والهموم.

برج الحوت: ترتاح من الضغوط، وتبدو أكثر تفاؤلا و ا طمئنا نا ، تقوم بمبادرات إيجابية لتطرية الأجواء التي تبلدت مؤخرا. أما الطالب: يتقدم بشكل قوي ومرض، ويثبت قدرته على منافسة واستلام المسؤوليات. عاطفيا: تعود المياه إلى مجاريها الطبيعية.

برج المذراء: هذه الفترة من أجمل الفترات بالنسبة لك، ومن الضروري الاهتمام بوضعك المادي. هذه الفترة بشكل عام مهمة ومنتجة، وحافلة بالتحركات التي تأخذك إلى مناطق عديدة وبعيدة. للطالب: هذا الشهر فرصة ليؤكد للمشككين من الأهل والمسؤولين بأنه ذكي وصاحب موهبة. عاطفيا: شهر مليء بالعواطف والمشاعر والحوارات اللطيفة.

الوشم.. الأصل والتسمية

إذا عدنا إلى جذور ظاهرة الوشم نجد أنها عرفت منذ آلاف السنين، وقد استخدمته الشعوب القديمة لعدة أغراض؛ إذ ارتبط الوشم بالديانات الوثنية، وحمل رموزها الدينية وأشكال آلهتها. كما استخدم كتعويذة ضد الموت والعين الشريرة، وللحماية من السحر. وعرفته العقائد البدائية كقربان لفداء النفس أمام الآلهة. واستخدمه العرب للزينة والتجميل، ورمزا للتميز في الانتماء إلى القبيلة. واستخدمه المصريون القدماء كعلاج؛ ظنا منهم أنه يمنع الحسد.

أما الوشم كتعريف، فهو ثقوب تحدث في الجلد، يضاف إليها بعد النزف مواد وأصباغ تكسبه ألوانا ثابتة تدوم لفترات طويلة.

ويتم الوشم عادة بعد اختيار الشكل المرغوب، من بين مجموعة من الرسومات المعدة سلفا، أو بطلب رسم معين. وبعد ذلك يقوم بطبع هذا النموذج على المكان الذي يتم اختياره في الجسد، شريطة الملاءمة بين حجم الوشم والمساحة المخصصة له.

ثم يأتي عمل الإبرة المتصلة بقلم دوار، تقوم بإدخال الصبغة في الطبقة السفلية للجلد بدقة.

ويتقن الواشمون عملهم، لكن المشكلة تكمن في الأدوات التي يستخدمونها. ورغم تعقيم الإبرة، إلا أن ذلك لا يمنع من التسبب بنقل أمراض خطيرة كالإيدز مثلا.

ما الفائدة منه؟

يرى البعض أن الوشم يمنح جمالا للجسم، أو صورة أبهى للذراع، أو يلفت الانتباه إلى مكان الوشم ويبرز القوة والصلابة. ويرى آخرون بأن الوشم يعبر عن قوة الشخصية، خاصة إذا حمل رموزا مرعبة. في حين يعتبرها آخرون تخليدا لذكرى تركت في أنفسهم أثرا؛ كحب جارف أو ثأر دفين، أو عرفان بجميل.

خلل نفسي

لكن بعض الناس يعتبرون الوشم نوعا من الاختلال النفسي، أو تقليدا لنجوم الأغنية الصاخبة؛ أمثال المغني ايمينيم، أو لعبدة الشيطان، وغيرهم ممن تظهرهم شاشاتنا بصورة أبطال ونجوم، دون التفكير في معاني ما ينقشون على أجسادهم.

واعتبر البعض أن الوشم ناجم عن تغيرات تطرأ على شخصية الموشوم، تجعله يعبر عن سخطه وتميزه في المجتمع.

للطب رأي آخر

يرى بعض الأخصائيين في أمراض الجلد بأن الوشم من الناحية الطبية أنواع؛ فقد يكون ناجما عن بعض الحوادث والجروح، نتيجة اختلاط الدم بالتراب أو غيره، مما يترك ندبة أو أثرا دائما.

وهناك وشم الهواة، وهو الذي يقوم به شخص غير محترف. والوشم الاحترافي الذي يقوم به غالبا فنان متخصص في رسم الوشم.

أما بالنسبة لاستخدامه في الطب التجميلي، فقد عرف الوشم على أنه أحد أساليب التجميل، التي تستخدم لإخفاء آثار الجروح أو الحروق في أماكن معينة من الوجه، أو كنوع من الزينة الدائمة التي تستخدمها النسوة؛ كرسم الحاجبين وحول الشفاه والرموش، أو لتلوين المناطق البيضاء في الجلد المصاب بالبقع.

وعن الأثر السلبي للوشم على الصحة، يرى المختصون بأن الوشم يزيد إمكانية الإصابة بسرطان الجلد والصدفية والحساسية، والالتهاب الحاد بسبب التسمم، خاصة عند استخدام أصباغ صنعت لأغراض أخرى، كطلاء السيارات أو حبر الكتابة.

وقد يؤدي سوء التعقيم إلى انتقال العدوى بأمراض الالتهاب الكبدي، وفيروس الإيدز والزهري.

وقد يصل التأثير إلى الحالة النفسية للموشوم، مما يؤدي إلى تغيرات سلوكية في شخصيته.

المواد المستخدمة

وعن طبيعة المواد المستخدمة، فهي ملونات ذات أصل حيواني، ومساحيق من الكحل والفحم، وعصارة النباتات، أو أكاسيد المعادن؛ كالحديد والكوبالت. وهنا لا يدرك الموشوم بأن البقع والألوان المستخدمة هي مواد خاملة، ستصبح جزءا دائما من مكونات خلايا البشرة، وأن إزالتها توجب إزالة هذه الخلايا، عبر استئصال الجلد في منطقة الوشم، أو صنقرة البشرة السطحية. وهذه الطريقة يؤخذ عليها احتمال ابيضاض المنطقة التي تكون عرضة للمعالجة.

كما أن الليزر قد يستخدم لإزالة الوشم، عبر عمل رسم فوق الوشم الأصلي.

أما الطريقة الكيميائية، فتتم باستخدام الغبار الكالدوني، أو سائل الآزوت.

إن اتخاذ الوشم عادة، لغير الأغراض التي يحددها أطباء الجلد كضرورة قصوى، يمكن أن تعود بالضرر على الموشومين، خاصة في ظل التغير الدائم على شكل الموضة، وكذلك تغير القناعات والأفكار، ففكر، ولك كل الخيار.

مختارات علمية تدعو للدهشة

• عندما تشرق الشمس فوق القطب الشمالي لكوكب أورانوس، يستمر ضوء النهار طيلة ٤٢ عاما.. وعندما تغيب، يحل الظلام طوال ٤٢ عاما أخرى.

• لو أحصينا عدد الدجاج على الأرض، لتبين أن هناك دجاجتين لكل فرد من سكان الأرض.

• لو أن الإلكترونات المنسابة عبر مجفف الشعر الكهربائي في ثانية واحدة تحولت إلى حبات رمل، فسيكون هناك ما يكفي من الرمل لتكوين شاطئ بعرض ٢٠ قدما، يمتد من الأرض إلى الشمس.

• السم المميت الذي يفرزه أخطر أنواع قنديل البحر، الذي يعيش قرب سواحل أستراليا، يمكن أن يقتل رجلا خلال مدة لا تتجاوز أربع دقائق.. ومع ذلك فهذا الحيوان الرخوي البحري تلتهمه السلاحف البحرية التي يشبه فمها المنقار، دون أن يلحق بها أي أذى.

• سرطان الرمل الأسترالي يتنفس من خلال

أرجله عندما يتنقل على أرض جافة.

• تضع أنثى الأخطبوط ٦٠ ألف بيضة.. ثم تلزم مخبأها ولا تغادره حتى تموت جوعا.

• يعيش في شرق إفريقيا نوع من النمل الأبيض تُعمر ملكته ٥٠عاما، ويصل عدد البيض الذي تضعه يوميا إلى ٤٣ ألفا... ما شاء الله!

• الجرذان التي تعيش في جزر تروبريان بالباسفيك تصطاد السرطانات البحرية عبر تدلية أذيالها في الماء كطعم لاجتذابها.

• حيوان خروف البحر الثدي يذرف دموعا حقيقية عندما يكون حزينا أو متألما أو في خطر.

• من الغريب والمدهش أن الصرصور، بعد احتكاكه بالإنسان، يسارع إلى مخبئه لتنظيف نفسه.

• تبدأ المحارات حياتها ذكورا.. ثم تتحول إلى إناث.. وتستعيد ذكورتها مجددا في وقت لاحق.... سبحان الله!

هل هوت مدينة القدس؟ سلوان تقول: ليس بعد

إيمان شوباتي • مراسلة الصحيفة • القدس

" عندي سبعة أولاد. وداري في سلوان هي أول بيت أسكنه عائلتي، ولا يوجد لدي غيره. وإذا كانت الحجة عدم الترخيص؛ فنحن نسأل ما يسمى رئيس بلدية القدس أن يمنح العرب رخصا. حاولت الحصول على ترخيص، وحتى الآن دفعت ٦٠٠٠ دولار لمهندسة يهودية، ودائما كنا نواجه بالرفض؛ بحجة أن الأرض خضراء، أو أنها مخصصة للمرافق العامة "، هذه كانت شكوى عم أبو رجب؛ صاحب البقالة في حي البستان بسلوان، الذي يتابع قائلا: " نحن في سلوان نعيش ٤٠،٠٠٠ نسمة، ٣٠٠٠ فقط يملكون رخصا؛ وهذا أمر لا يعقل "!

حي البستان

تعتبر قضية سلوان، وخاصة حي البستان، الذي تحوم أطماع البلدية الإسرائيلية حوله، من أبرز القضايا وأعقدها، حيث يعيش في هذا الحي ما يقارب ٢٠٠ عائلة، تضم ما يقارب ألف مواطن فلسطيني، في بيوت متقاربة جدا؛ فهي معرضة لخطر الهدم؛ بحجة بناء ما يسمى "حديقة الملك داوود".

أوقد اختار سكان الحي المتضررون "لجنة الدفاع عن الأراضي"، لتمثلهم قانونيا.

يقول المحامي أحمد الرويضي؛ أحد أعضاء اللجنة القانونية للدفاع عن سلوان: "منذ البداية كان لدى لجنة الدفاع استعداد لتقبل أي قرار يحافظ على الوضع القائم في حي البستان، سواء كان من البلدية أو من أي جهة إسرائيلية أخرى. غير أن مهندس البلدية أصدر بتاريخ ٢٠٠٤/١١/١١ قرارا يقضي بهدم ٨٨ منزلا في الحي؛ من أجل إقامة حديقة الملك. وطالما ظل هذا القرار موجودا، ولم يتم إصدار قرار آخر يبطله، فهذا يعني أن خطر الهدم لا يزال قائما".

وتنفي البلدية وجود أي مؤامرة للسيطرة على المنطقة. وهذا ما دفع الرويضي إلى القول: "كلها إجراءات قانونية، تدل على أن هناك سياسة كاملة يتم التخطيط لها في هذه المنطقة؛ بهدف تطهير هذه المنطقة من الفلسطينيين، وزيادة نسبة المستوطنين فيها، وحي البستان جزء من هذه الخطة، التي تهدف أيضا إلى الإحاطة بالمسجد الأقصى من كل النواحي".

أم رباح...

في حي البستان بسلوان يعيش السكان في حيرة وترقب؛ تقول أم رباح: "وصلنا إخطار بالهدم قبل ثلاثة أشهر، مع أننا تلقينا مخالفة ودفعناها، ورغم القضية التي رفعناها على البلدية"، وتضيف: "إنه شعور مؤلم أن يخرج الإنسان من بيته ويتشرد". وقبل أن تكمل أم رباح جملتها، قال ابنها الطفل: "لن نترك بيتنا، وسنبقى هنا يا أمي".

وتابعت أم رباح: "عندنا أمل كبير أن تنتهي القضية لصالحنا".

لقد تلقى كثير من سكان حي البستان إخطارات بهدم منازلهم، رغم القرار الشكلي بوقف الإجراء، وهذه المرة تحت ذريعة أنهم "يملكون الأراضي وليس البيوت"! كما يقول أبو رجب، ويتابع: "لا يستطيعون إنكار ملكيتنا للأراضي، لأننا ورثناها أبا عن جد"، ويشرح: "هم دائما يبدأون بهدم البيوت، حتى إذا ابتعد الناس عن أراضيهم، بدأوا يساومونهم عليها؛ وهناك أناس يمكن أن يضعفوا مع الوقت".

وحسب نص القانون الدولي: "يحظر على القوة المحتلة أن تقوم بأي تدمير للممتلكات العينية أو الشخصية الخاصة، التي تعود ملكيتها لأفراد أو جماعات..." . كما إنه "لا يجوز لدولة الاحتلال أن تعمل على تهجير أو نقل جزء من سكانها المدنيين إلى الأراضي التي تحتلها".

وبينما تدفع الحكومة الإسرائيلية بمواطنيها اليهود لإقناعهم بالعيش في القدس الشرقية، حتى من دون ترخيص، يعاني سكانها العرب الأصليون الأمرين في الحصول على تراخيص البناء، وإن حصلوا عليها، تخلق الحكومة الحجج للاستيلاء على الأراضي، حيث يذكر أنه ما بين عامي ١٩٩٦ و٢٠٠٠، بلغت نسبة البيوت غير المرخصة في القدس الغربية ٨٢٪ من النسبة العامة للبيوت غير المرخصة في ما يسمى "حدود بلدية القدس". غير أن ٨٠٪ من أوامر الهدم الإدارية الصادرة في نفس الفترة، تمت بحق المواطنين العرب في القدس الشرقية!

وقد عمدت السلطات الإسرائيلية منذ عام ١٩٦٧ إلى إهمال وضع خرائط هيكلية للقدس الشرقية؛ بهدف منع تنظيم البناء فيها، مما يضطر المواطنين المقدسيين إلى البناء دون ترخيص، حيث تقدر نسبة البيوت غير المرخصة في القدس بـ٩٠٪.

أين السلطة مما يحدث؟

يقول الرويضي إن السلطة لم تقم بما هو مطلوب منها؛ إعلاميا أو سياسيا أو ماديا، ونتيجة للضغط الجماهيري وخاصة في خيمة الاعتصام، "تحركت السلطة الوطنية على استحياء"، ويتابع: "وخلال الاجتماع بين اللجنة والرئيس محمود عباس، تم نقل استهجان اللجنة والسكان من موقف السلطة، وقد وعد أبو مازن بالعمل على طرح الموضوع خلال اجتماعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي؛ شارون، وليس لدينا معلومات عن مناقشة الموضوع في ذلك الاجتماع".

أما عن مصدر أتعابهم كطواقم قانونية وفنية، فقال إنها "تبرعات من أي جهات فلسطينية أو عربية أو إسلامية"، وأوضح قائلا: "كان هناك قرار صادر عن السلطة بتكفل دفع أتعابنا وتكاليف القضية، وليس لدينا معلومات عن تطبيق هذا القرار. ونحن كلجنة نتلقى التبرعات من أي جهة، ولكن ليس من الجهات الإسرائيلية".

هل سيتم تعويض السكان في حال الهدم؟

يبلغ عدد سكان في منطقة حي البستان ١٠٠٠ إلى ١٢٠٠ نسمة؛ حسب الإحصائية التي قامت بها لجنة الدفاع عن سلوان، يقطنون في ٨٨ منزلا، على مساحة ٤٦ دونما، ويوجد أكثر من ١٠٠ وحدة سكنية فيها.

يقول الرويضي ردا على معلومات عن استعداد البلدية لدفع تعويضات للسكان قائلا إن البلدية لم تذكر مثل هذا الموضوع، "والأمر لا يعدو تصريحات إعلامية"، وقال: "كانت هناك فكرة لنقل السكان إلى مناطق أخرى؛ أي منحهم أراضي شاغرة للبناء عليها، ولكن أيا من الفكرتين لم تؤكد".

المتحدث باسم بلدية القدس؛ رافي شامير، صرح بأن البلدية ستعمل مع السلطات على إيجاد أراضي بديلة في حالة وجود هذه البيوت في مناطق غير قانونية، أي دون ترخيص، مشيرا إلى أن عدد البيوت المرخصة في تلك المنطقة لا يتجاوز خمسة بيوت!

آخر التطورات القانونية

"القضية مستمرة ومتوقفة في نفس الوقت؛ فهناك تصريحات شفهية من قبل البلدية بإيقاف كل الإجراءات القانونية"، يقول الرويضي. ويوضح بأنه من ناحية قانونية، توجهت اللجنة القانونية بكتاب رسمي إلى رئيس البلدية، ووزير الداخلية الإسرائيلي، والمستشار القانوني للحكومة، قبل التقدم بالتماس إلى محكمة العدل العليا، تمت المطالبة بإيقاف إجراءات الهدم، والأخذ بعين الاعتبار حاجة السكان إلى البناء. "ولكن اللجنة لم تتلق أي رد قانوني؛ مما يعني أن الخيارات لا زالت مفتوحة". أما قرار التجميد فوصفه الرويضي بأنه: "تصريحات إعلامية شفوية مجردة".

وتعتبر بلدية القدس حي البستان ذا قيمة تاريخية ودينية مهمة لليهود، على أساس أنه والوديان التي تحيط بسور البلدة القديمة، كان قد صدر قرار إبان الانتداب البريطاني بتصنيفها "مناطق خضراء"، وهو ما تستند عليه البلدية، وتعتبر البناء فيها غير قانوني.

ولكن لجنة الدفاع توصلت إلى اتفاق مع بلدية القدس كما يقول الرويضي: "كان هناك تصريح شفهي من مستشار البلدية، طلب فيه إعداد مخطط هيكلي في حي البستان. والمخطط الهيكلي هو دراسة كاملة تأخذ بعين الاعتبار حاجة السكان والوضع البيئي للحي. وأبلغونا بأنهم على استعداد لوقف جميع الإجراءات القانونية ضد المنازل؛ بما فيها مخالفات البناء"، ويؤكد: "وهذا الكلام شفهي وليس رسميا".

وبالنسبة للوقت المحدد لتقديم المخطط الهيكلي، أرجع الرويضي التأخر في تقديمه إلى التكاليف الباهظة للمخطط، ولكنه توقع بأنه سيكون جاهزا خلال شهر.

كيف يصمد أهل سلوان؟

إذا ذهبت إلى سلوان، وتحدثت مع سكانها، وجدت في كلامهم حزنا وألما؛ بسبب الظلم الذي وقع عليهم بين يوم وليلة. ولكن الصمود والتحدي هو الغالب على حديثهم: "لن نغادر، ولن نترك بيوتنا"، جمل تسمعها كثيرا في حي البستان، حيث يجتمع السكان في خيمة الاعتصام عصرا؛ ليتبادلوا آخر المعلومات والمستجدات والتنهدات، على أمل أن يضمن لهم حقا ما كانوا بحاجة لإثباته، لولا وجودنا في مكان تنقلب فيه الموازين، ويستخدم فيه الاحتلال كل الوسائل والحيل ليمتص من حقوقنا التاريخية ما استطاع.

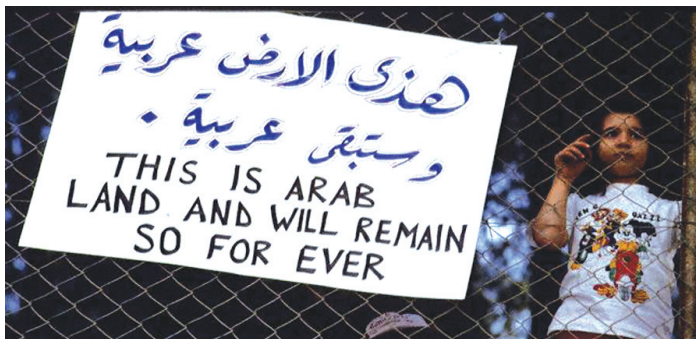

وسط الضفة الغربية

... المقر الرئيسي - "بيالارا"
الرام، عمارة الجولاني، الطابق الرابع، شقة رقم ١٢، ص.ب. ٥٤٠٦٥، القدس
• هاتف: ٠٢-٢٣٤٣٤٢٨/٩
• فاكس: ٠٢-٢٣٤٣٤٣٠
youth_times@pyalara.org
http://www.pyalara.org

قطاع غزة

... مكتب "بيالارا"
غزة، حي الرمال، قرب مركز رشاد الشوا الثقافي (أسامة دامو)
• تلفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠
• خلوي: ٠٥٩٩-٤٠٤٢٦٢
• بريد إليكتروني:
pyalaragz@p-i-s.com
... وزارة التربية والتعليم العالي
نعمان الشريف
• هاتف: ٠٨-٢٨٢٢٥٠٩

شمال الضفة الغربية

... مكتب "بيالارا"
نابلس، شارع الجامعة، مجمع أبو رعد (سميرة المصري)
• تلفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١
• بريد إليكتروني:
pyalaranb@hotmail.com

... منطقة جنين
• يرجى متابعة مكتب "بيالارا" في نابلس

... منطقة قلقيلية (رياض شرام)
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٩٧١٤٣
أو ٠٥٢-٢٨٠٦٠١١

... منطقة طولكرم (سيرين حوسو)
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٢٠٨٩٨

جنوب الضفة الغربية

... منطقة بيت لحم (يوسف لحام)
• خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

... منطقة الخليل (عدي الجعبري)
• خلوي: ٠٥٩٩-٣٥٤١١٠

منطقة آريحا

... رامي خوالدة
• خلوي: ٠٥٤٧-٤٥٧٣٠٤